



كتاب

معاني الشعر

حققه

عز الدين التنوخي



وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي
مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم
٢١

كتاب

معاني الشعر

(الأصل واللحق والذيل)

لأبي عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني (٢٨٨ هـ)

رواية أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (٣٢١ هـ)

حقق اللحق والذيل وأعاد النظر في تحقيق الاصل
عز الدين التنوخي
عضو المجمع العلمي العربي

دمشق ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة *

كتب معاني الشعر

عُني المتقدمون بالشعر العربي عناية شديدة ، وحرصوا على جمعه وضبطه وشرحه حرصاً لم تعرفه أمة من الأمم ، ودوّنوا حصيلة ذلك بطرائق شتى ؛ فمنهم من جمع أشعار العرب مصنفةً على القبائل ، كما فعل أبو عمرو الشيباني ، ومنهم من دوّن شعر شاعر واحد كما صنع السكّريّ في ديوان ابن مقبل وبشر بن أبي خازم ، وكما فعل ثعلب في ديوان الأعشى الأكبر ، ومنهم من جمع ما اختاره من عيون القصائد التي رواها ، كالضبي في المفضليّات والأصمعي في الأصمعيّات ، ومنهم من صنّف ما ارتضاه من الشعر في أبواب مقصور كل منها على غرض معيّن، كحماسات الطائيّيْن وابن الشجري ، ومنهم من ألّف في طبقات الشعراء ، كطبقات فحول الشعراء لابن سلاّم الجمحي، ومنهم من جمع الأبيات والمقطعات الغريبة المعاني في كتب سماها المتقدمون : **كتب المعاني أو معاني الشعر** .

وفي هذا النوع الأخير من المصنّفات يقول جلال الدين السيوطي في المزهر (١) :

« الألغاز أنواع : ألغاز قصدتها العرب ، وألغاز قصدتها أئمة اللغة ، وأبيات لم تقصد العرب الإلغاز بها ، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً ؛ وهي نوعان : فانها تارة يقع الإلغاز بها من حيث معانيها ، وأكثر أبيات

* ميزت أرقام صفحات المقدمة بحرف م .

(١) ج ١ ، ص ٥٧٨ من الطبعة التي حققها جاد المولى والبجاوي وأبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ، د . ت .

المعاني من هذا النوع ، وقد ألَّف ابن قُتَيْبة في هذا النوع مجلداً حسناً[1] ، وكذلك ألَّف غيره ، وإنما سمَّوْا هذا النوع أبيات المعاني ، لأنها تحتاج إلى أن يُسأل عن معانيها ، ولا تُفْهم من أول وهلة ، وتارة يقع الإلغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب . . . »

ثم ساق السيوطي أمثلة من أبيات المعاني ، ومن ذلك قوله[2] :

« ومن أبيات المعاني قول ابن دريد : أنشدني أبو عثمان الأشنانداني :

ومحجوبةٍ أزعجتُها عن فراشِها ... تَحامَى الحوامي دونها والمناكِبُ
وخفاقة الأعطاف باتت معانقي ... تجاذبُني عن مئزري وأجاذبُ

قال الأشنانداني : يصف عقاباً صعد إلى موضع وَكرها . والحوامي : أطراف الجبل . والمناكب : نواحي الجبل . والخفّاقة : يعني الريح ، يقول : رَبَأ لأصحابه ، فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها[3] . »

وأنشد أيضاً :

وشعثاءَ غَبْراءِ الفروع مُنيفةٍ ... بها توصف الحسناءُ أوْ هي أجْملُ
دَعَوْتُ بها أبناءَ ليلٍ كأنهم ... وقد أبصروها مُعْطِشون قد انْهلوا

قال ابوعثمان : يصف ناراً ، جعلها شَعْثاءَ لتفرّق أعاليها ، كأنها شعثاء الرأس . وغبراء : يعني غبرة الدخان . وقوله : بها توصف الحسناء ، فان العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار ، وقوله :

---

(١) انظر ماجاء عن مجلد ابن قتيبة في الصفحة ٨ م وحاشيتها رقم ١ من مقدمة هذه الطبعة .
(٢) ج ١ ص ٥٨٣ من المزهر في طبعته المشار إليها قبل .
(٣) ماتقدم من الكلام الذي يرويه السيوطي عن الاشنانداني تجده بنصه في طبعتنا هذه ، ص ١٥٧ — ١٥٨ .

دعوتُ بها أبناءَ ليل : يعني أضيافاً دعاهم بضوئها ، فلما رأوْها ، كأنهم من السّرور بها معطشون قد أوردوا إبلهم . » [1]

وقال السخاوي في سفر السعادة [2] : (... يعنون بأبيات المعاني ما أشكل ظاهره وكان باطنه مخالفاً لظاهره ، وإن لم يكن فيه غريب ، أو كان غريبه معلوماً .)

* * *

ألّف المتقدمون كثيراً من الكتب وقفوها على (معاني الشعر) ، وأشار إلى بعضها القالي في أماليه ، وياقوت في معجم الأدباء ، والأنباري في طبقات الأدباء وغيرهم . وذكر ابن النديم في (الفهرست) أسماء بعض مؤلفيها ، كما أورد حاجي خليفة في (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) [3] ، واسماعيل البغدادي في (ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ....) [4] أسماء بعض هذه الكتب تحت عنوان (معاني الشعر) ، على أن أكثر هذه المؤلفات لم يصل إلينا ، ولم ينشر منها إلا النزْر اليسير .

من المؤلفين القدامى الذين ذكرت المراجع العربيّة أن لكل منهم كتاباً اسمه (معاني الشعر) :

١ : ابن قتيبة ، ابومحمد عبد الله بن مسلم الكوفي الدينَوَري

---

(١) تجد هذا المثال من (أبيات المعاني) الذي يسوقه السيوطي ، مع شيء من التفصيل ، في ص ٤ — ٥ من طبعتنا هذه .

(٢) مصورة الظاهرية في دمشق عن مخطوطة دار الكتب المصرية ص ١٢٠ .

(٣) كشف الظنون ، ج ٢ ص ٤٦٠ ط القسطنطينية سنة ١٣١١ هـ .

(٤) الذيل على كشف الظنون ، المجلد الثاني ، العمود ٥٠٦ و ٥٠٧ ط القسطنطينية ١٩٤٧ م — ١٣٦٦ هـ .

(تو ٢٧٦ هـ) ، وقد طبع شطر كبير من كتابه في حيدر آباد الدكن في الهند سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م .(١)

٢ : الأشناندا‌ني ، ابوعثمان سعيد بن هارون (تو ٢٨٨ هـ) ، وننشر كتابه في الصفحات التالية .

٣ : المفضل الضبي ، أبو عبد الرحمن المفضل بن محمد الكوفي (تو ١٦٨ هـ) (٢)

٤ : أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي البصري (تو ١٨٣ هـ) (٢)

٥ : ابن كناسة الكوفي ، أبو محمد عبد الله بن يحيى (تو ٢٠٧هـ) (٢)

٦ : الأخفش (الأوسط) ، سعيد بن مسعدة (تو ٢١٥ هـ) (٣)

٧ : الأصمعي ، أبو سعيد عبد الملك بن قريب (تو ٢١٦ هـ) (٢)

٨ : أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ، ابن أخي الأصمعي (تو بُعيد ٢١٦ هـ) (٢)

٩ : أبو عبيد القاسم بن سلّام الهروي (تو ٢٢٣ هـ) (٤)

١٠ : ابن الأعرابي ، أبو عبد الله محمد بن زياد (تو ٢٣١ هـ) (٢)

---

(١) في الذيل على كشف الظنون أن اسم كتاب ابن قتيبة هو (معاني الشعر) وأنه يحتوي على اثني عشر كتاباً . أما في الطبعة الهندية فعنوان الكتاب (كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني) ، وقد جاءت في ثلاثة مجلدات (١٢٧٠ ص + ٢٢٦ ص) تشتمل على سبعة كتب فقط ، هي كل ماوجد من كتاب ابن قتيبة ، أما الكتب الخمسة الأخرى ، فلا تزال مفقودة .

(٢) الذيل على كشف الظنون .

(٣) كشف الظنون لحاجي خليفة .

(٤) بروكلمن : ذيل تاريخ الأدب العربي بالألمانية ج ١ ص ١٦٧ نقلاً عن طبقات السبكي ٢٧/١ .

١١ : أبو العميثل ، عبد الله بن خليل (تو ٢٤٠ هـ) (١)
١٢ : ابن عبدوس ، علي بن محمد الكوفي (تو ٢٤٥ هـ) (١)
١٣ : ابن السكّيت ، يعقوب بن اسحق (تو ٢٤٦ هـ) ، ويذكر صاحب الذيل(٢) أن لابن السكيت كتاب (معاني الشعر) وكذلك (كتاب معاني الشعر الصغير) .
١٤ : أبو بشر اليمان بن أبي اليمان البندنيجي البغدادي الضرير (تو ٢٨٤ هـ) . (٢)
١٥ : البحتري ، أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي (تو ٢٨٤ هـ)(٢) .
١٦ : المبرّد ، أبو العباس محمد بن يزيد (تو ٢٨٥ هـ)(٢) .
١٧ : ثعلب ، أبو العباس احمد بن يحيى النحوي (تو ٢٩١ هـ)(١) .
١٨ : أبو ذكوان القاسم بن اسماعيل البغدادي (تو ٣٠٠ هـ)(٢) .
١٩ : ابن درستَوَيْه ، عبد الله بن جعفر النحوي (تو ٣٤٧ هـ)(١) .
٢٠ : بندار بن عبد الحميد بن عمرو الكرخي المعروف بابن لوّة الاصفهاني(٢) .

* * *

هذا ولا نجزم بأن جميع هؤلاء المؤلفين قد صنعوا كتبهم في (معاني الشعر) على مثال ما عرفنا من هذه المصنفات التي تتضمن أبياتاً خفية المعاني ، إذ لم تصل مخطوطاتها كلها إلينا ، وقد يتفق العنوان

---

(١) كشف الظنون لحاجي خليفة .
(٢) ذيل كشف الظنون .

ويختلف المضمون ، فقد طبع مثلاً في (جوائب) القسطنطينية سنة ١٣٠١ هـ ديوان باسم (مجموعة المعاني) لمؤلف مجهول ، جعله في مائة معنى أو (فصل) ، ووقف كل معنى منها على غرض من الأغراض الشعرية (كما فعل البحتري في حماسته) ، وساق ما تخيّره من عيون الشعر المقول فيه ، ولم يتوخّ إيراد الأبيات أو المقطعّات التي يخفى معناها ويخالف باطنه ظاهره فيها .

وقد نقع في المستقبل على كتب أخرى ألـّفها المتقدمون في (معاني الشعر) ولا تزال رهن محابس دور الكتب العامة والخزائن الخاصة .

* * *

معاني الشعر للأشنانداني

كان أبو عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني[1] أحد اولئك المتقدمين الذين ألـّفوا كتاباً في (معـاني الشعر) سَلِم من عوادي الدهر[2] ، فأشار إليه المتقدمون ، واستشهدوا ببعض ما أورده الأشنانداني فيه ، كما أفاد منه المتأخرون في الاطلاع على جانب من جوانب تراثنا الغني الخصب ،

---

(١) انظر ترجمته في ص (٢٧ م) من هذه الطبعة .

(٢) يشير بروكلمان في (تاريخ الادب العربي) (ج ٢ ص ١٦٧ من الترجمة العربية المنشورة في القاهرة) الى مقال نشره المستشرق المعروف فريتز كرنكو في (مجلة الجمعية الاسيوية الملكية سنة ١٩٢٤ المجلد ٣٤) عن هذا الكتاب ورجّح فيه أن يكون مؤلفه أبا بكر بن دريد ، كما يشير بروكلمان الى أن في القاهرة مخطوطة من هذا الكتاب وفي دمشق مخطوطة أخرى (سنتحدث عنها بعد قليل) ، كما يذكر أن الكتاب طبع في دمشق سنة ١٩٢٢ م وفي القاهرة ١٩٣٢ م .

ولا سيما بعدما قامت (جمعية الرابطة الأدبية)[1] بدمشق بنشره لأول مرة (في جمادى الثانية ١٣٤٠ هـ وشباط ١٩٢٢ م في مطبعة الترقي بمحلة القيمرية بدمشق) بعد أن وكلت تحقيق مخطوطته الى فريق من أعضائها ندبتهم لذلك هم الأساتذة الأجلاء : خليل مردم بك وسليم الجندي وأحمد شاكر الكرمي وحليم دموس وعبدالله النجار [2] .

وبعد مرور أكثر من أربعين عاماً على ظهور طبعة (الرابطة) أعادت نشرها دار الكاتب الجديد ببيروت عام ١٩٦٤ م ، ووطأت لها بمقدمة كتبها لها الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد تحدث فيها عن قيمة الكتاب وأشاد بفضل محققيه الأول في إخراجه .

* * *

مخطوطة الظاهرية :

اعتمد محققو (الرابطة الأدبية) على مخطوطة ثمينة جداً محفوظة اليوم في دار الكتب الظاهرية بدمشق (الرقم العـام ٣٣٢٣ والخاص ٤ شعر) تضم كثيراً من الكتب والرسائل . وقد جاء في صفحة الغلاف الأولى بخط مغاير لخط المجلدة :

---

(١) يقول الاستاذ التنوخي عن هذه الجمعية : إنها أول جمعية أدبية عربية بدمشق تألفت سنة ١٩٢١ من الأدباء المعروفين ، وأنشأت مجلة أدبية لها ، وكانت الجمعية والمجلة طليعة النهضة الأدبية الحية بروحها القومية ، وقد قاومتها القوة الفرنسية المحتلة ، فحلّت الجمعية ومنعت إصدار المجلة بعد أن عاشت سنة واحدة ، وكان التنوخي مـديراً لها .
(راجع مجلة المجمع العلمي العربي ص ٦٢ من ج ١ ، المجلد ٤٠ كانون الثاني ١٩٦٥) .

(٢) نشرنا في ص(٢٥ م)من هذه الطبعة (مقدمة النشر) التي مهدت (الرابطة) بها لطبعتها . وفي هذه المقدمة بيان لطريقة هؤلاء الاساتذة في التحقيق والتعليق والشرح.

« هذا كتاب معاني الشعر للاشناندانی ویلیه کتاب الملاحن تأليف أبي بكر محمد بن الحسن بن درید الأزدي و كتاب الحيل تأليف أبي سعيد الأصمعي ونبذة من ديوان عبد الله بن المعتز ونبذة من كلام السيد الحميري ... »

ويلي ذلك : « أوقف هذا الكتاب الوزير المكرم الحاج محمد باشا والي الشام حالاً دام فضله على طلبة العلم وشرط أن لا يخرج من مكانه إلا لمراجعة ، سنة ۱۱۹۰ » . وعلى هذه الصفحة أربعة نصوص تملك .

تلي هـــذه الصفحة َ صفحة ُ عنوان الكتاب وعليها تعليقات مختلفة . ولم يذكر في المخطوطة اسم ناسخها ولا تاريخ النسخ، ولعله من أواخر القرن الرابع الهجري. وخط الناسخ جميل واضح مشكول شكلًا حسناً ، ولاسيا في أبيات المعاني وفي شرح الغريب من ألفاظها ، وفي الصفحة ۱۸ سطراً قد تبلغ ۱۹ على قلة ، وفي هوامش بعض الصفحات حواشٍ وتعليقات وسمـــاع ورد خمس عشرة مرة في تضاعيف (معاني الشعر) وغالباً ما يكون نصه : بلغ ابو نصر قراءة ، وسمع قراءته ابو محمد وابو الفضل (١). وفي آخر كتاب الحيل أن أبا الفضل هـذا هو احمد بن محمد الخوارزمي .

وقد أثبتنا بعد هذه المقدمة رواميز بعض صفحات المخطوطة .

* * *

---

(١) يتكرر هذا السماع ، مع اختلاف يسير في نصه ، في كثير من صفحات هذه المجموعة التي تضم (معاني الشعر) للاشناندانی وغيره . وفي هذه المجموعة (أبيات خطَّأ فيها ابو نصر صاحبُ الأصمعي ابنَ الاعرابي) ، وجاء في نهايتها : قرأه عليَّ إلى آخره أبو نصر شاكر بن عبد الله ، وسمع بقراءته أبو محمد وأبو الحسن وابو الفضل في ذي الحجة سنة عشر وأربعمائة . وكتب محمد بن علي بن اسحق الكاتب . » وخط هذا السماع مغاير لخط ناسخ الكتاب ، ولاشك في أن تاريخ النسخ متقدم عـــلى تاريخ كتابة السماع ، ولايبعد أن يكون النسخ في آخر القرن الرابع كما ذكرنا أو مطلع الخامس . (انظر مجلة المجمع العلمي العربي ص ۸۲ ج ۱ المجلد ٤٠ كانون الثاني ١٩٦٥ .)

هذه الطبعة :

وقف محققو الرابطـة الأدبية في نشر (معاني الشعر) للاشنانداني عند ورقة المخطوطة (٣١ و) حيث جاء فيها: (هذا آخر ما عَنْ أبي عثمن من المعاني) أي عند نهاية الصفحة (١٥٩) من طبعتنا هذه (١).

وقد اشتمل ما نشروه على (١١١) مقطّعة وبيتاً « وهذا ما نود أن نسميه أصل الكتاب » .

ثم يلي هذا الأصل قسم ثان من ١٤ ورقة فيها كثير من معاني الشعر ، ونسمي هذا الشطر من الكتاب باللحق. وبعده تأتي ورقات ثلاث نسميها الذيل. (وسنتحدث عن اللحق والذيل بعد قليل) .

ويـــلي ذلك في المخطوطة الدمشقية صفحات فيها العنوان التالي : (في كتاب الترجمان للمفجّع في باب أنواع من الأعراب) وبعد هذا الباب (أبيات معانٍ ممـــا غلـّط الأعرابُ فيها الأصمعي) ، ثم (أبيات خطـّأ فيها أبو نصر صاحبُ الأصمعي ابنَ الاعرابي) .

وقد نشر المرحوم التنوخي هـذه الصفحات وعرّف بكتاب الترجمان وبمؤلفه المفجّع وذكر مراجع ترجمته (٢) .

وبعد هذا كله يأتي في المخطوطة كتاب الملاحن لابن دريد ، وليس من غرضنا الحديث عنه .

* * *

---

(١) أخطأ مجلد المجموعة المخطوطة فوضع ورقتين من هذا القسم في مكان آخر فكانتا الورقتين ٣٩ و ٤٠ من المجلدة . ولكن (الرابطة) فطنت لذلك ونشرتها مع هذا القسم .

(٢) انظر مجلة المجمع العلمي العربي ، الصفحات ٦٢ الى ٨٢ من ج ١ مج ٤٠ كانون الثاني ١٩٦٥م .

نظر الاستاذ التنوخي في ورقات اللحق والذيل ، فرأى أنها أشبه أن تكون تتمة لكتاب (معاني الشعر) للأشناندانى ، فحققها وعلق عليها ، ثم عاد إلى الاصل المنشور من قبل ، فنظر فيه واضاف بعض التعليقات إليه (١) ، وقدّم ذلك كله إلى وزارة الثقافة لتضطلع بنشره ، ووعد بأن يتمّ -في غضون أسابيع - تحقيق الكتاب وبأن يضع له مقدمة وافية تزيد الكتاب ومؤلفه تعريفاً ، وتقيم الحجة على أن ما نشرته الرابطة هو شطر من الكتاب ، تمامه اللحق والذيل ، ولكن المنية عاجلت الاستاذ التنوخي ، فذهب الى لقاء وجه ربه(٢) قبل أن يفرغ من ذلك كله . فقامت مديرية احياء التراث العربي في وزارة الثقافة باستكمال العمل ، ما استطاعت الى ذلك سبيلا ، فخرّجت شواهد ، وشرحت مفردات ، وأضافت تراجم فاتت المحقق واستكملت فهارس الكتاب ، وأشرفت على طباعته . وحتى لا يختلط عملها بصنيع غيرها ذيّلت كل ما كتبه التنوخي بحرف (ت) ، وما جاء في طبعة اعضاء (الرابطة الأدبية) بحرف (ر) ، وما أضافته المديرية بحرف (ع) .

ويجد القارىء بعد هذه المقدمة ما جعله محققو (الرابطة) مقدمة النشر ، ثم ترجمة الأشناندانى ، أما ترجمة ابن دريد راوي الكتاب وتراجم الرواة

---

(١) يذكر التنوخي في بعض أوراقه بخط يده : كتب اليّ صديقي [عبدالعزيز] الميمني [الراجكوتي] باتمام الكتاب للانتفاع به ، وكان حقاً علي إتمام المعاني لأني من الرابطة الأدبية ومدير مجلتها . هذا ولانعلم أن الاستاذ التنوخي رجع إلى مخطوطة أخرى غير مخطوطة الظاهرية ، وإن كان يشير إلى مخطوطة الأحمدية مراراً ، ولعله سمّى مخطوطة الظاهرية بالأحمدية لأن واقفها هو محمد باشا والي الشام يومئذ .

(٢) توفي الاستاذ المرحوم عز الدين التنوخي في داره بالمزة من ضواحي دمشق ، فجر يوم الجمعة في ٢٤ حزيران ١٩٦٦ ونعاه مجمع اللغة العربية ، وكان الفقيد نائب رئيسه منذ عام ١٩٦٤ . وبوفاة التنوخي انتقل الى رحمته تعالى آخر الاحياء من مؤسسي المجمع عام ١٩١٩ م .

الآخرين كالتوزي وأبي عبيدة والأخفش الأوسط وغيرهم من الأعلام فهي في أواخر الكتاب قبل الفهارس .

* * *

قيمة الكتاب اللغوية :

لم يصل إلينا الكثير من كتب (معاني الشعر) التي ألفها المتقدمون، ولكن هذا الكتاب الذي ننشره اليوم نموذج جيد منها يضم ، في أصله ولحقه وذيله، (٢٢٢) مثالاً من هذه المقطعات والأبيات اختيرت من حرّ الشعر القديم، للطف معناها وجماله وخفائه ، وقد رواها الثقات من كبار علماء اللغة والنحو والأدب كالتوّزي والأخفش والجرمي وابن دريد . وقد ولِيَ كلًّا من هذه المختارات شرح لا يقف عند إظهار الخفي من المعنى ، بل يجلو فوق ذلك التفسير اللغوي للغريب من اللفظ والتعبير . وقد نجد في متن الكتاب وشرحه استدراكا لما فات المعاجم أو تصحيحاً لوهم وقع فيها أو تصحيف ، ونسوق فيما يلي بعض الأمثلة على ذلك :

١ – ورد في الشاهد ٩١ (ص ١٣٠ - ١٣١ من هذه الطبعة) اسم مُرَيْد بن سعد صاحب الرُّمَيْح ، وذكر القاموس المحيط أنه مَرْثَد، ولكن وزن البيت لا يحتمل كلمة مرثد ، ويرجّح أن تكون الكلمة مصحفة في المحيط عن مُرَيْد .

٢ – ورد في الشاهد ٩٣ (ص ١٣٥) أن الرأي : مدى الطرف ، وليس في المعاجم من فسر الرأي بذلك ولكن سياق الكلام يؤيد تفسير الكتاب له .

٣ – وفي الشاهد ٩٥ (ص ١٣٨) سمّى الكتاب أول ما يبدو من الثمار الباكورة والباشورة ، وليس في المعاجم الباشورة .

٤ – فسر (الهرجاب) في الشاهد ١٠٠ (ص ١٤٤) بأنها الناقة التامة السريعة الخطو ، وهي في القاموس والتاج : الناقة الطويلة الضخمة .

٥ – جاء في شرح الشاهد ٢٠١ (ص ٢٤٢) قوله سَفَتْ عليه الريح فأدْثَرَتْه فكأنها قد قتلته، ولكن ليس في المحيط إلا : دَثِرَ – ثلاثياً مجرداً – على القتيل : نُضِّدَ عليه الصخر .

٦ – فسر في الشاهد ٢٠٩ (ص ٢٥٣) الكِبال : بالحلقة في قَرَبوس السرج ، وليس ذلك في القاموس ولا اللسان .

* * *

وبعد فها هوذا الكتاب بين أيدي القراء ، وإنا لنرجو أن ينتفع به المعنيّون بالعربية ، الحراص على أدبها ، الغُيُر على تراثها ، وأن يتواصل نشر الثمين الأصيل مما ألف السلف ، لنعتز به ونفيد منه ونصل به حاضرنا بماضينا .

وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي

وجه الورقة [١] من مخطوطة الظاهرية وفيها عنوان الكتاب .

ظهر الورقة [١] من مخطوطة الظاهرية وهي أول الكتاب وتأتي في الصفحات ٥ ، ٦ ، ٧ من هذه الطبعة .

ظهر الورقة [٣٣] من مخطوطة الظاهرية ، وهي من اللحق ، وتقع في الصفحات ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ من هذه الطبعة . ويلاحظ في السطر ٩ قوله : (آخر الكتاب) .

وجه الورقة [٤٨] من مخطوطة الظاهرية ، وهي آخر الذيل . ونقع في الصفحات ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، من هذه الطبعة .

مقدمة النشر

الطبعة الأولى

لا نغالي إذا قلنا : إن العرب أعرق الأمم بالشعر ، وأشدهم عنايةً بأساليبه وافتناناً بضروبه ؛ وقد وجدوا من سعة اللغة ما ذلّل لهم كل أبيّ ، وأدنى لهم كل قصيّ ، حتى بلغوا من الإبداع والإغراب في المذاهب الشعرية غاية لاتدرك وشأواً لا يُنال .

ومن استقرأ سير الشعر وأطواره في العصور الخالية ، وجد من الأدلة على ذلك ما تتعذر الإحاطة به، وقد نحا فريق من الأولين منحى المعاياة والتعمية، فأتى من الشعر العويص بما يشبه أن يكون من نوع الأحاجي والألغاز ، على ما فيه من رشاقة التأليف ورقـــة المعاني الغامضة . فهبت من بعدهم طائفة من جهابذة العلم ، فأزاحوا القناع عن تلك المعاني المخدّرة ، والتخيلات المبتكرة ، وجعلوها على طرف الثمام من رواد الأدب وعشاق اللغة ، ودونوا كتباً جمةً في معاني الشعر ؛ وكان ممن عرفناهم منهم: الأصمعي وثعلب والأخفش الأوسط وأبو العميثل وابن عبدوس وابن درستويه والاشناندانى .

ولكن كرّ الغداة ومرّ العشيّ لم يبقيا من هذه الأعلاق الكريمة والآثار النفيسة غير أسمائها في المعاجم والتواريخ ، حتى لم يتسن لأحد من أبناء هذا الجيل أن يقف على شيء منها إلا النزر اليسير .

ولقد أتيح لجمعية (الرابطة الأدبية) الظفر بنسخة من كتاب (معاني الشعر) للأُشناندانى لم تسلم من الأغلاط ، فانتدبت من إخوتها (خليل مردم

بك وسليم الجندي وأحمـــد شاكر الكرمي وحليم دموس وعبد الله النجار)
لضبطه وتصحيحه وحل الغلق من ألفاظه وترجمة رجاله ووضع فهارس للأمكنة
والأعلام فيه ، ونحو ذلك مما يوضح مراده ويسهل الانتفاع به لمن أراده . وغايتها
من طبعه إحياؤه ؛لتمثيله نوعاً من أنواع الأدب العربي ، ولما لذلك التمثيل من
قيمة تاريخية . وهذا ما حدا بها الى اختياره وإيثاره على غيره من كتب الأدب
والشعر . وليس لها وراء ذلك غاية ، وإنما الأعمال بالنيات ، والأمور بمقاصدها .

وإنها لتتوقع من أشياع الأدب وأنصار الفضل ما يشجعها على خدمة هذه
اللغة الشريفة وآدابها المنيفة . فإن المرء كثير بأخيه ؛ ورب همة أحيت أمة .
والله في عون المرء ما دام المرء في عون أخيه .

١٢ جمادى الثانية سنة ١٣٤٠ هـ ، ٩ شباط سنة ١٩٢٢ م

(د)

ترجمة صاحب الكتاب

الأشناندانى

هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى ، ذكره ابن النديم في مقالة اللغويين والنحويين من كتاب « الفهرست » وعدّه من علماء البصرة ، وقال : روى عنه ابو بكر بن دريد ولقيه بالبصرة . وله من الكتب « معاني الشعر » و « كتاب الأبيات » . وذكره في محل آخر من الكتاب مع جماعة من علماء النحويين واللغويين ممن جمع بين المذهبين .

وذكره الأنباري في « طبقات الأدباء » فقال : كان من أئمة اللغة ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه ابو بكر بن دريد .

قال ابن دريد : سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق « ثادق » اسم فرس ، فقال : لا أدري . وسألت الرياشي ، فقال : يا معشر الصبيان : إنكم لتتعمقون في العلم . وقال : سألت أبا عثمان الأشناندانى فقال : هو من ثَدَقَ المطرُ من السحاب : إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الوَدْق .

وحكى ابن دريد أيضاً قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر :

وجَفَرَّ الفحلُ فأضحى قد هَجَفْ   واصفرَّ ما اخضرَّ من البقل وجَفْ

فقلت : ما هجف ؟ فقال : لا أدري . فسألت الأشناندانى فقال : هجف : إذا التحقت خاصرتاه من التعب وغيره .

وذكر السيوطي في طبقات اللغويين والنحاة : انه لغويّ كبير . وورد في تاج العروس أن « أُشنان ذان : معناه موضع الأشنان ، وإليه نسب ابو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانی » بالذال .

هذه خلاصــــة ما تيسر لنا الوقوف عليه ، وما يصح أن يُنقل عنه من ترجمـة الأشنانداني . وليس فيه تصريـح عن تاريـخ ولادته أو وفاته . ولكن يظهر من أخْذه عن التوزي ، وأخذ ابن دريد عنه ، أنه كان من رجال القرن الثالث للهجرة . رحمه الله تعالى [1] .

(ر)

(١) جاء في معجم الأدباء (طبعة البابي بالقاهرة ١٩٣٦ عن طبعة مارجليوث ١٩٢٢) في ج ١١ (ص ٢٣٠ – ٢٣٢) أن (أُشنان محلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في « الأشنهي » نسبة إلى أشنا) كما جاء فيه ان الاشنانداني (توفي سنة ٢٨٨ هـ .) وهي ٩٠١ م . ولكن حاجي خليفة في كشف الظنون (١٧٢٩) يجعل وفاته سنة ٢٥٦ هـ (ع) .

كتاب

معاني الشعر

بسم الله الرحمن الرحيم

« ١ »

قال ابن دريد (*) :

« قرأت على ابي عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني ، ونحن في سفينة ماضون الى « المفتح » ، هـذه الأبيات . وانشدنيها عن « التّوّزي » عن « ابي عبيـــدة » ، وبعضها عن « سعيد ابن مسعدة ابي الحسن الاخفش » ،وبعضها عن« ابي عمر الجَرْمِيّ ».

قال ابو بكر [1] :

(*) كان محققو القسم الأول من هذا الكتاب قد جروا على إثبات تراجم الأعلام الواردة فيه في ضميمة تلحق بآخره ، فسرنا على منهجهم في نشره بقسميه ، ورأينا في ذلك تخفيفاً على القارىء، فانظر ترجمة ابن دريد ومن يليه من الأعلام الواردة في الكتاب في مواضعها في الضميمة (ع) .

(١) وفي النسخة الأحمدية : قال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريـد : انشدني ابو عثمان الاشنانداني سعيد بن هرون . (ت)

« وربما سألت عن الشيء منها ابا حاتم ».

اخبرني الشيخ الجليل ابو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب ادام الله علوه ، قال : اخبرنا ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال : قال ابو بكر محمد بن دُرَيْد الأزديّ : انشدني ابو عثمان الأشنانداني سعيد بن هرون قال :

« وَشعْثَاءَ غَبْرَاءِ ٱلْفُرُوعِ مُنِيفَةٍ
بِهَا تُوصَفُ ٱلْحَسْنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ
دَعَوْتُ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلٍ كَأَنَّهُمْ
وَقَدْ أَبْصَرُوهَا مُعْطِشُونَ قَدَ أَنْهِلُوا[1] »

يصف ناراً . جعلها « شعثاء » لتفرق أعاليها بالدخان . كأنها شعثاء الرأس . و « غبراء » يعني غبّر رأسها الدخان[2] .

وقوله : (بها توصف الحسناء) فان العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار . وكأنها بيضة في روضة . يقول : بها توصف الحسناء (أو هي اجمل) حسنا منها . و « المنيفة » المشرفة .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) في ط : يعني غبرة الدخان . (ت)

و (المعطش) [1] الرجل الذي عطشت ابله .

وقوله : (دعوت بها ابناء ليل) يعني أضيافاً دعاهم بهذه النار . وليس هناك دعاء وانما دعاهم بضوئها . فلما رأوهــا كانوا من السرور بها كأنهم معطشون قد أوردوا ابلهم . و « الناهل [2] » ايضاً الذي سقى ابله أوّل سقية ؛ وهو من الاضداد . زعموا .

« ٢ »

قال : وأنشدني ابو عثمان . عن التوّزي :

---

(١) وفي أضداد ابن الأنباري ص١٠٠ : ويقال رجل منهل : إذا كانت إبله عطاشاً ، كما يقال رجل معطش . ورجل منهل على القيـاس : إذا كانت إبله رواء . قال الشاعر :

كما ازدحمت شُرف لمورد مُنهِـل أبت لاتَنـاهى دونه لزياد (ت)

(٢) لم يوجد ناهل بهذا المعنى ، وإنما جاء الناهل بمعنى الشارب أول الشرب ، وجاء بمعنى الريان والعطشان ، وهذا من الأضداد . ولو قال : والمنهل ؛ لتم ما أراده . (ر) . وفي كتاب الأضداد للأصمعي (بيروت) ص ٣٧ مانصه : قال أبوزيد : الناهل في كلام العرب : العطشان . والناهل : الذي قد شرب حتى روي . قال النابغة :

الطاعن الطعنة يوم الوغى ينهل منهـا الأسل الناهل

أي يروى منها العطشان . (ت)

« لَعَمْرُكَ مَا ثَوْبُ ٱبْنِ سُعْدَى بِمُخْلِقٍ

وَلاَ هُوَ مِمَّـــا يُنْتَصى فَيُصَانُ

سَيَسْعَى لِزَيْدِ اللهِ وَافٍ بِذِمَّـةٍ

إِذَا زَالَ عنـــهُ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ (١) »

يقال : أن ابن سعدى غدر ، فثوبه من الغدر لا يخلق ولا يبلى. وليس بثوب « ينتصى » اي يختار .

يقال : انتصيتُ الشيء ، واعتمتهُ . وامتخرتهُ . واصطفيته بمعنىً . يقول : فليس بثوب نفيس فيختار ويصان .

وقوله : (سيسعى لزيدالله) زيدُ الله : بطنٌ من تغلب . قال الاخطل(٢) :

اعضاد(٣) زيدالله في عنق الجملْ قُبِّـحَ ذاك جمـلاً وماحملْ

يقول : سيسعى لهم من يوفي بذمتهم . أي يقوم لهم بذلك . و(ساعي القوم)سيدهم القائم بأمرهم . قال الشاعر :

---

(١) من البحر الطويل. (ر) وفي النسخة الأحمدية: إذا زال عنهم... (ت)

(٢) شعر الأخطل ٣١٠ . (ت)

(٣) في (ر) أعضاء (ع) .

أسعى على جُلّ بني مالك كل امرىء في قومه ساعي

فانما يهزأ منهم . يوفي لهم اذا زال عنهم .

و (حزرم وأبان) جبلان [1] . اي لا يوفون كما ان هذين الجبلين لايزولان . وهذا مثل قول الآخر :

اذا زال عنـكم أسود العين كنتمُ

كرامـاً وانتم ما أقام ألائمُ

و (اسود العين) : جبلٌ معروف [2] . فلا يزول، وهؤلاء لايكونون كراماً .

---

(١) في معجم البلدان : حَزْرَم : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وميم : جبل فوق الهضبة. وأما أبان: فهما أبانان يمر بينهما وادي الدبة، هما أبان الأبيض لبني فزارة ، وأبان الأسود لبني أسد ، ولعل الأسود هو المراد لأنه كحزرم لبني أسد . والموازنة بينهما هي الغالبة وقيل : أبانان تثنية أبان ومتالـع غلب أحدهما، كما قالوا العمران. وهما بنواحي البحرين؛واستدلوا على ذلك بقول لبيد :

(درس المنـا بمتالع فأبان) أراد درست المنازل فحذف للضرورة.

ويرى أبوسعيد السكري : ان التغليب بين أبان وجبل شَروْرَى .

قال الأخطل يهجو جريراً (شعر الأخطل ٢٧٤) :

فاذا كليب لاتوازن دارماً حـتى يوازَن حزرم بأبان (ت)

(٢) في ديار بني أسد . (ت)

« ٣ »

قال أبو بكر : وأنشدني ابو عثمان . عن التوّزي . لبعض اياد :

« سَيَقْضِي في ٱلْمُحَلَّقِ كُلُّ نِضْوٍ
كَوَقْفِ العَاجِ خَرَّاجٍ وَلُوجِ
إذَا ٱصْطَكَّ ٱلْأَضَامِيمُ ٱعْتَلاهَا
بِصَدْرٍ لَا أَحَلَّ وَلَا عَمُوجِ »[1]

(المحلق) ابل مياسمها الحَلَق . قال الشاعر[2] :

وذكرت من لَبنِ المُحلَّق شربةً
والخيلُ تعـــدو بالصعيدِ بَدادِ

(بداد) متفرقة . وقوله : (كل نضو) يعني القِـــداح جعلها أنضاء لأنها قد بريت وملست .

و (الوقف) السوار . شبهه به لملاسته .

---

(١) من الوافر .(ر)

(٢) الشاعر :عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة . وقيل هو للنابغة . (ر)

وقوله: (خراج ولوج) يريد كثير الفوز . فهو يخرج من القداح ثم يعاد فيلج فيها .

و(الأضاميم) واحدها اضمامة : وهي ههنا الاضبارة . اراد أضابير القداح . (اعتلاها) خرج قبلها .

و(الأحل) المسترخي ، يقال : فرس أحل، اذا كان في وركه استرخاء .

و(العَمُوج) الملتوي [1] مأخوذ من التعمّج .

« ٤ »

قال أبو بكر : وأنشدني أبو عثمان لشرحبيل التغلبي :

« أَبَيْنَا أَبَيْنا أَنْ تُغنُّوا بِعامِرٍ
كَمَا قُلْتُمُ زَبَّانُ في مَسْكِ ثَعْلَبِ
فَذَبَّبَكُمْ عَنهُمْ رِجالٌ شِعَارُهُمْ
إذَا ثَوَّبَ الْدَّاعِي ألَا يَالَ تَغْلِبِ [2]»

---

(١) المراد التلوي في السير. يقال: سهم عموج يتلوى في ذهابه ومسيره ، وفرس عموج لا يستقيم في سيره . (ر)

(٢) من الطويل (ر) ، ورواية الاحمدية :

فذّبيكم عنها رجالٌ شِعارُهم إذا ثوّب الداعي الا يالتغلبِ (ت)

يقول : ايبنا ان تأسروا عامراً ، فيقول شعراؤكم في ذلك الشعر ، فيتغنى الناس بشعرهم .

وقوله : (كما قلتم زبان في مسك ثعلب) أي كما قلتم : زبان رَوَّاغ كأنه ثعلب . ولم يرد انه في جلد ثعلب . وهذا مثل قولهم : (شابٌّ في مَسك شيخ) . وهو مثل قول الآخر :

فيوماً ترانا في مُسوك جيادنا ويوماً ترانا في مُسوك الثعالب

يريد يوماً نؤسر فنجعل من مسوك جيادنا قداً فنشد به ، ويوماً ننهزم ونروغ كما يروغ الثعلب .

« ٥ »

وقال ابو بكر : وأنشدني عن التوّزي للمِنْقَرِي[1] :

« تَنَادَوْا فَمَا حَلُّوا ٱلْحُبَا[2] وَتَعَاوَنُوا
عَلَى جَارِهِمْ . وَٱلْجَارُ يُحْبَى وَيُرْفَدُ

---

(١) هو منازل بن زمعة المِنْقَري . (ر) وفي الاحمدية : عن التوزي لعُصيمة المنقري . (ت)

(٢) الحبا: جمع حبوة: وهو ان يجمع الانسان بين ظهره وساقيه بعمامة=

وَلَمْ يُورِدُوا مَاءً وَلَمْ يُرْوِ جَارُهُمْ
وَلَمْ يَحْلِبُوا لِلضَّيْفِ وَالْمَالُ يُورَدُ[1] »

(تنادوا) قعدوا في النديّ : وهو المجلس ، وكذلك النادي . قال زهير :

وجار البيت والرجل المنادي أمام الحي عقدهما سواء

و(المنادي) المجالس في النديّ . يقول : جلسوا في الندي فلم يحلوا الحُبا لفرط أحلامهم .

وقوله: (تعاونوا على جارهم) أي تعاونوا على رفده ومنعه .

وقوله: (لم يوردوا ماء) يقول : لم يوردوا ابلهم حتى يورد جارهم . فاذا أروى ماله اوردوا هم حينئذ .

وقوله: (يحلبوا للضيف) يقول : اذا ورد مالهم الماء لم يحلبوا للضيف ولكنهم ينحرون له . و (المال) ههنا الابل .

= ونحوها، وقد يكون باليدين عوض الثوب؛ ويقال: الاحتباء او الحباء حيطان العرب . قال الفرزدق :

وما حل من جهل حبُا حلمائنا ولا قائل المعروف فينا يعنَّف(ر)

(١) من الطويل . (ر)

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان . عن التوّزي[١] . عن أبي عبيدة : لرجل من بني عبد شمس بن سعد :

« تَضَيَّفَني وَهْناً فَقُلْتُ : أَسَابِقي
إلى ٱلزَّادِ ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ ٱلْأَصَابِعُ
فَلَمْ تَلْقَ لِلسَّعْدِيِّ ضَيْفاً بِقَفْرَةٍ
مِنَ ٱلْأَرْضِ إلاَّ وَهْوَ عُرْيَانُ جَائعُ[٢] »

يعني ذئباً . يقول : ألمّ بي . ثم خاطب نفسه فقال : (أسابقي الى الزاد) اي أغالبي عليه؟ . ثم دعا على نفسه فقال : (شَلت أصابعي) ان لم أرمه .

---

(١) والذي في النسخة الاحمدية : عن التوّزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عبد شمس بن سعد . (ت)

(٢) من الطويل. (ر) وفي الاحمدية جاء عجز البيت الثاني (من الأرض إلاّ وهو غرثان جائعُ) و (غرثان) من الغَرَث وهو الجوع أو شدّته ، وهذه الرواية اقوى لمناسبة معنى البيت . (ت)

وقوله : (فلم تلق للسعدي[1] ضيفاً بقفرة) يريد بذلك الذئب. لأن الضيف لا يتضيف أحـــداً في الأرض القفر . والذئب إذا استضاف السعدي جاع[2] .

« ٧ »

قال ابو بكر : وانشدني لرجل من بني سعد ، جاهلي :

« سَقَانِي جَزَاهُ ٱللهُ خَيْرَ جَزَائِهِ
وَقَدْ كَرَبَتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ
شَرَاباً كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ
يَجُوبُ بِهَا ٱلْمَوْمَاةَ[3] خِرْقٌ سَمَيْدَعُ[4] »

يمدح رجلاً فصد ناقته فسقاه دمهـــا .

وقوله : (كربت) اي دنت من ذاك ، من العطش .

---

(١) إن كان من بني عبد شمس بن سعد . (ت)

(٢) فلا يأكل من لحمه إذا افترسه؛ وذلك لشجاعة السعدي . (ت)

(٣) الموماة المفازة الواسعة، واسم يقع على جميع الفلوات كالبوباة. (ر)

(٤) من الطويل. (ر)

يقول: (سقاني... وقد قربت نفسي من الموت). و (الصِّرف) صبغ احمر، وربما جعلوا الدم نفسه صرفاً. قال ابو زُبَيد:

شامِـــذاً تتقي المُبِسّ على المرَ
يّةِ كَرهاً بالصِّرف ذي الطُّلاَّءِ[1]

(الطُّلاء) الدم. يعني حرباء شبهها بالناقة التي قد شمذت بذنبها لمـا لقحت. وقوله: (جونة) يريد ناقة. والجون: الأبيض. وهو الاسود ايضاً. وهو من الاضداد[2]. زعموا.

---

(١) شمذت الناقة: شالت ذنبها لتري اللقاح فهي شامذ، وأبسّ بالناقة: زجرها او دعاها للحلب. ومرى الناقة: مسح ضرعها لتدر. وأمرت: درّ لبنها. وهي المرية اي ماحلب منها ... يقول: الناقة اذا أبس بها اتقت المبس باللبن. وهذه الحرباء تتقيه بالدم. وهذا مثل. (ر)

(٢) في اضداد ابن الأنباري (الحسينية) ص ٩٦: والجون: حرف من الأضداد. يقال للأبيض جون وللأسود جون، قال أبوذؤيب:

والدهر لايبقى على حدثانه جَون السراة له جدائد أربع

جون السراة: حمار أسود الظهر.

وقالت الخنساء:

فلن أصالح قوماً كنتِ حربهم حتى يعود بياضاً جونة القار

أرادت بالجونة السواد. =

فان أراد البياض ، فالابل توصف بالبياض ، لأن كرام الابل هجانها وهي بيضها . وان كان أراد السواد ، فالمعنى انها قد عرقت فانصبغ جلدها من العرق .

قال الشاعر :

صبغ الهواجرُ لحمَها فكأنمــــا

يُجتابُ فوقَ جلودها الأَمساحا[1]

وقوله : (يجوب بها الموماة) اي يقطع . وكل قطعٍ جوب .
و (الخرق) المنخرق في الامور . (والسَّميدَع)السيد .

« ٨ »

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان قال : انشدني الجَرميّ .
للبرّاض بن قيس الكناني:

« اذا مَا عَلا ٱلسَّيْلُ ٱلزُّبى فَأْتِ دَارَهُمْ

فَعَنْهَـــا يميلُ ٱلسَّيْلُ كُلَّ مَميلِ

= وقال الفرزدق :

وجون عليه الجص فيه مريضة تطلّع منه النفس والموت حاضر

أراد بالجص قصراً أبيض . (ت)

(١) الأمساح : جمع مِسح : وهو الكساء الأسود . والهواجر : جمع هاجرة : أي السير في الظهيرة عند اشتداد الحر . (ت)

وَإِنْ وَلَجَ ٱلْخَوْفُ ٱلْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ
لَنَا مَعْقِلٌ لاَ يُسْتَطَاعُ طَوِيلُ[1] »

قوله : (علا السيل الزبى) هـــذا مثل . يقول : اذا بلغ الشر غايته . وواحدة الزبى زبية : وهي حفرة تحفر للاسد وينصب فيها جدي او كلب ، ولا تحفر الأ في علوّ من الارض ، فاذا بلغ السيل ذلك الموضع فقد بلغ الغاية .

وقوله :(فعنها يميل السيل كل مميل) هذا ايضاً مثل . يقول:هم في عز ومنعة والخوف لا يصل الى دارهم . فجعل الخوف كالسيل ولا سيل هناك . كما قال الآخر :

أمّا كُنَيف[2] وابن زيد الخيلِ يَنشقّ عن بيتي أتيُّ السيـــلِ

(الأتيّ) : الذي يأتي من بلد الى بلد .(والمعقـل) : الملجأ ولا يكون الا في جبل . ومن ذلك قيل للوعل اذا امتنع في الجبـــل

---

(١) من الطويل ؛ وفيه الاقواء وهو اختلاف المجرى اي حركة الروي بالضم والكسر . واذا اختلف المجرى بفتح وغيره سمي الاصراف .(ر)

(٢) هو مكنف وقد صغر تصغير ترخيم . وتصغير الترخيم : ان يصغر الاسم بعد تجريده من الزوائد مثل معطف تصغيرها عُطَيف .(ر)

(عاقل). وبنجد جبل يسمى عاقِلاً ، وفيه كان ينزل الحارث آكل المُرار جدّ امرىء القيس بن حجر بن الحارث .

قال أبو بكر : آكل المرار : الحارث ، وكان أفوه . والبعير إذا أكل المرار تقلص مِشفراه فشبه بذلك ، وهو لقب .

« ٩ »

قال ابو بكر: قال أبو عثمان [١] : وانشدني التوّزي لرجل من بني سعد ، جاهلي :

« أدَيْسَمُ إنيّ لاَ إخالُكَ مُرْوِياً

صَدَايَ إذَا مَارُحتُ وَالْبَرْكُ حُفَّلُ [٢]

وَلاَ هَاجِعاً إلاَّ عَلَى ظَهْرِ دِمْنَةٍ

يُسَائِلُ عَنْكَ الأَقْرَبُونَ وَتُسْأَلُ »

يخاطب ابنه وهو دَيسم ، و (الديسم) زعموا انه ولد الدب .

---

(١) وعبارة النسخة الاحمدية : وأنشدني أبو عثمان قال: انشدني التوّزي لرجل من بني سعد . جاهلي . (ت)

(٢) وفي الاحمدية جاء شكل عجز البيت الاول (صدايَ اذا ما بتَّ ..) بفتح تاء الخطاب . والبحر من الطويل . (ت)

واشتقاقه من الدسم، والدُّسمة: غبرة فيها كدرة، وديسم فَيْعل، الياء فيه زائدة.

وقوله: (مرويا صداي) كانت العرب في الجاهلية تقول[1]: انّ الرجل اذا قتل فلم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الصدى فيصيح الليل أجمع (اسقوني اسقوني) فاذا ثُئر به سكن صوته. وهذا من كلام اهل الجاهلية. و (البَرك):[2] إبل اهل الحِواء[3] بالغة ما بلغت. فيقول: اذا حفلت ابلك وشبعت لم تطلب بدمي، وتركت صداي يستسقي.

وقولهُ: (ولا هاجعاً الا على ظهر دمنةٍ) فهو مثل. والدمنة: الحقد. يُقال: في قلبه عليه دمنة[4].

يقول: فأنت لا تبيت الا مضغناً فهم يسألون عن اخبارك. وانت تُسأل ما فعلت في ثأرك.

---

(١) انظر الشكل رقم ٧٣ بهذا المعنى. (ت)

(٢) البرك: جمع بارك: أي الإبل الباركة؛ من برك البعير إذا استناخ أو أقام، و (حُفَّل): جمع حافل أي ممتلىء لبناً. (ت)

(٣) الحواء: جماعة البيوت المتدانية او المجتمعة على ماء. (ر)

(٤) الدمنة: الحقد القديم؛ قيل: لا يكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر. (ر)

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان لعُويف القَوافي[١] في صفة بعير :

« هُوَ ٱبْنُ[٢] مُنْضِجَاتٍ كُنَّ قِدْماً
يَزِدْنَ عَلَى ٱلْعَدِيدِ قُرَابَ شَهْرِ
وَلَمْ يَكُ بِٱبْنِ كَاسِفَةِ ٱلضَّوَاحِي
كَأَنَّ غُرُورَهَا أَعْشارُ قِدْرِ[٣] »

و (المنضجة) التي تمُدُّ بعد وقت نتاجها شهراً . و (قُراب شهر)[٤] وذلك أقوى لولدها .

(١) عويف القوافي : له ترجمة في قسم الأعلام بالضميمة . (ت)

(٢) ويروى : هوائن منضجات ... الخ . (ر)

(٣) من البحر الوافر . (ر) وجاء في الأحمدية صدر البيت الثاني (ولم يك بابن كاشفة الضواحي) اي ظاهرة الضواحي غير مستورة ؛ والكشف الاظهار . (ت)

(٤) القراب بمعنى القرب يثلث ؛ وقراب الشيء بالضم والكسر : ما قرب قدره ؛ ومنه قول الشاعر :

أتظن أنـك لو مسخـ ت بلغتَ قبحَك او قرابه
أف لمن قـد خاض ظلـّ ك ثم لم يسلخ اهـابه (ر)

أسوأ ما في التحبير عندم جميعًا عدم ضبط اللغة والتقصير في ٢٢ باختلاج الحركة.

وقوله : (كاسفة الضواحي[1]) أعالي جسمها ــ المنكبان والكتفان والغارب ــ وهو ما بين أصل العنق والسنام. (والكاسفة) السوداء ، وبيض الابل اكرم من سودها . و (الغُرور) واحدها غَرّ : وهو تكسُّر الجلد والغضون . و (أعشار القدر) رقاعها المشعوبة فيها من غيرها ، يقال : (قِدرٌ أعشار) اذا كانت مشعوبة. و (جَفْنَةٌ أكسار) كذلك . ويروى (ولم يك نجْـــلَ كاسفة الضواحي) و (النجل) النسل ، يقال : فلان من نجل فلان : اي من نسله .

« ١١ »

قال ابن دريد: وانشدني ابو عثمان عن التوّزي عن ابي عُبيدة العبد الله بن ثعلبة الأزدي :

« لَقَدْ رَاحَ فِي أثْوَابِ عَمْرو بْنِ فَرْتَنا
فَتىً غَيرُ وَقَّافٍ[2] إذَا ذُعْذِعَ ٱلسِّرْبُ

(١) ضواحي الانسان ما برز منه للشمس . (ر)
(٢) الوقاف : المحجم عن القتال . (ر)

فَلاَ وَإِسَافٍ[1] لاَ تَلُطُّونَ دُونَهُ

تُيُوسًا بِقَوْسَى أَوْ[2] تَعَضَّكُمُ الْحَرْبُ[3]»

قوله: (راح في اثواب عمرو) أي: قتله. والعرب تقول: فلان في ثوب فلان، اي هو قاتله. قال أبو ذؤيب:

تبرأ من دم القتيل وبزه

وقد علقت دم القتيل إزارها[4]

و (ذُعذِع) فُرّق. و (السِرب) النعم بكسر السين، وبفتح السين: الوجهة التي يقصدها الوجل. يقال: خلّ سر به اي خل وجهته. والسرب: المال[5] نفسه.

وقوله: (لاتلطون دونه) أي: لاتسترون دمه ولا تخفونه، يقال: (لطّ الشيء يلطّه لطاً وألطّه عليه الطاطاً) اذا ستره.

---

(١) إساف: اسم صنم. (ر)

(٢) او: هنا، بمعنى إلاّ. (ر)

(٣) من البحر الطويل. (ر)

(٤) الإزار: هو الملحفة يذكر ويؤنث. ومعنى البيت: انها تتبرأ من دم القتيل ودمه في ثوبها. (ر)

(٥) المال هنا بمعنى الإبل لأنها مال الأعراب. (ت)

وقوله : (تيوساً بقَوسى) وهو بلد من السراة وتحله ثمالة [1] .

« ١٢ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، عن التوزيّ :

« وَجاءَت بَنُو ذُهْلٍ كأَنَّ وُجوهَهُمْ
إذا جَسَرُوا عَنهَا ظِلالُ صُخُورِ
وَالْقَوا كَأَشْلاءِ ٱلْسُّمانَى نِعالَـهُمْ
وَعالَوْا بِتَصْفِيحٍ خِلالَ صَفيرِ [2] »

يصف قوماً جاءوا في حماقة . يقول : وجوههم سود لأنّ ظلّ الصخر كثيف أسود .

قال الراجز :

---

(١) وبه قتل عروة أخو ابي خراش الهذلي ونجا ولده، فقال في ذلك :

حمدت الهي بعد عروة اذ نجا   خراش وبعض الشر أهون من بعض

فوالله ماأنسى قتيلا رزيتـه   بجانب قَوسى مامشيت على الأرض

وثمالة : قبيلة من الأزد منها المبرد الثمالي. (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ر) ورواية الأحمدية للعجز : (اذا حسروا عنها ظلال صخور) أي : اذا كشفوا عن وجوههم ، ولا معنى لجسروا بالجيم كما جاء في الطبعة الأولى . (ت)

ثمة تزيد كثير جداً بالتخميس ولا فائدة منه نهى الكتاب .

(كأنما وجهك ظِلٌ من حجر)

وقوله : (كأشلاَء السُّمانى نعـالهم) يقول : نعالهم مخصوفة قد أخلقت فكأنها أشلاء السمانى[1] . وهو ضرب من الطيور . والعرب تمدح برقة النعل .

قال النابغة :

رقاق النعال طيّبٌ حُجُزاتـُهُم يُحيَّون بالريحان يوم السباسب

والعرب تذمُّ بصغر النعال ، يريدون بذلك كزازة الخلق لالطافة الأَقدام . واراد انهم جاءوا مشاةً على اقدامهم فلما ، جلسوا ألقوا نعـــالهم . وصَفَّحوا[2] ، وصفّروا ، فلم يكن عندهم من عيّهم الا التصفيق بالأيدي ، والصفير بالأفواه .

« ١٣ »

قال ابن دريد وانشدني ابو عثمان :

« وَأَشْعَثَ نَفْسُهُ في مَسْكِ جَفْرٍ
يُقَسِّمُ طَرْفَـــهُ بيْنَ ٱلنُّجُومِ

(١) السمانى : السمّن من الطير . (ث)
(٢) التصفيح : التصفيق . (ت)

مَلكْتُ لَهُ سُرَاهُ وقَـدْ تَمَطَّـتْ

مُتُونُ ٱلصُّبْحِ فِي ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ[1] »

وقولهُ : (نفسه في مَسْكِ جفر) يقول : سقاؤه الذي فيه ماؤه من ماؤه من مسك جَفر ، وهو دون الجذع من الغنم ، وذلك حين يُكرِش اي يصير له كرشٌ اذا ترك اللبن . وأراد بنفسه ماءه لانه قوام النفس .

وقوله : (يقسم طرفه بين النجوم) يعني انه في فلاةٍ من الارض وقد قلَّ ماؤه وهو يسري ويخاف الضلال ، فطرفه متقسم بين النجوم كلما غار نجمٌ نظر الى غيره . ومثلهُ :

قد جَعَلتْ نفسِيَ في أديمِ ثم رَمَت بي عُرُض الديموم[2]

قال ابو حاتم : قال الأصمعي : قيل لأعرابي : مالوّح[3] جسمك؟ قال : الأداوَى[4] والنجم . يريدُ انهُ كثير الأسفار فهو يُراعي

(١) من البحر الوافر . (ر)

(٢) الديموم والديمومة : الفلاة يدوم السير فيها لبعدها . (ر)

(٣) لوّحه العطش والسفر غيره واضمره ، والتلويح تغيير لون الجلد من ملاقاة حر النار او الشمس . (ر) أي : قد جعلت مائي في أديم أي جلد . (ت)

(٤) الأداوى : بفتح الهمزة والواو جمع إداوة . =

إداوتهُ كم فيها من الماء ؟ ويُراعي النجم من خوف الضَلال . وانشد :

له نَظـرتان فمرفوعـــةٌ   واخرى تراقبُ ما في السِقاء

يقول : يَنظرُ الى السماء مرةً فيـدعُو ربهُ أن يسلّمهُ ، وينظر الى سقائه مرةً . ومثله :

لوّح خِلَّيْـك الأدواى والنجمْ

وطولُ تخويد[1] المطـيَّ والسَّعْـمْ

السَّعْمْ : ضربٌ من مشى الابل .

وقوله : (ملكتُ له سُرَاهُ) اي ضبطتُ له السرى حتى بدا الصبحُ ، من قولهم : ملكتُ العجين : اذا أجدت عجنهُ . وكلُّ شيء ضبطتهُ فقد ملكتهُ .

قال الراجز :

= وفي اللسان (ادا) الإداوة بالكسر : إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحه ونحوها ، وجمعها أداوى مثل المطايا . وأنشد :

يحملني قـــدام الجـــآ   جىء في أداوى كالمطاهر

وكان قياسه أدائي ، مثل : رسالة ورسائل ، فتجنبوه وفعلوا به ما فعلوا بالمطايا ، فجعلوا فعائل فعالى . (ت)

(١) التخويد : سرعة السير . (ت)

قالت سليمى لستَ بالحادي المُدل

مالك لا تملكُ أعضـــادَ الابلْ

« ١٤ »

قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان، عن التوزيّ ،عن ابي عبيدة، لرجل من هوازن :

« وقاسَمْتُ جِنَّانَ ٱلْفَلاَةِ فَفُتُّهُمْ
بِمُهْجَةِ نَفْسِي وَٱسْتَبَدُّوا بِصَاحِبِي
وَلَمْ أَحْتَمِلْ عَاراً وَلَكِنَّ نَجْدَةً
غِدَارِي شَقِيقَ ٱلنَّفْسِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ[1] »

(صاحبهُ) يعني نومهُ . يقول : قاسمتُ الجنّ ففتُهم بنفسي ، وتركتُ لهم النومَ ، وليس بعارٍ تركي النومَ كما انه عارٌ أن أترك صاحبي ، ولكنها نجدة ورجلة . يُريد ان النوم ليس يثقله .

« ١٥ »

وانشدني لرجلٍ من بني سعدِ بن زيد مناة :

---

(١) من البحر الطويل . وفيه الخرم . (ر) والبيت مخروم في الأحمدية . (ب)

« وَخَيْفَاءَ أَلْقَى ٱللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ

فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ

تَمَشَّى بِهَا ٱلدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا

كَأَنْ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ[1] »

(خيفاء) روضةٌ فيها رطب ويبيس ، وهما لونان، أخضر وأصفر ، وكلُّ لونين خَيف ، وبهِ سمي الفرس إذا كانت احدى عينيها كحلاء والأخرى زَرقاء .

وسمي الخَيف خَيفاً ، لأن فيه حجارةً سوداً وبيضاً .

وقوله: (ألقى الليثُ فيها ذِراعهُ) يَقول: مُطرت بنوء الذراع وهي ذراع الأسد، فَسرَّت الماشي صاحب الماشية، وساءت المُصْرِم[2] الذي لا مال لهُ ، لأَن الماشي يُرعِيها ماشيتَهُ ، والمصرم يتلهف على ما يرى من حُسنها وليسَ له ما يُرعِيها .

---

(١) من البحر الطويل . (ر) ورواية الأحمدية لصدر البيت الثاني (تُمَشّي بها الدّرماء ...) . (ت)

(٢) المصرم الفقير الكثير العيال ، والاصل : انه بقيت له صرمة ، قطعة من المال ، وأصرم الرجل : ساءت حاله وفيه تماسك . (ر)

وقولهُ : (تمشي بهـا الدرماء) يعني الأرنب . وإنما سميت درماء لتقارب َخطوها وذلك لأن الأرنب َتدرِم َدرْماً ، تقارب َخطوها وتخفيه لئلا يُقَص ّ أثرُها .

وقال (درماء) وكان ينبغي ان يقول دارمة [1] .

وقوله :(تسحب قُصْبها) وهذا مثل . والقُصب : المَعا ، مقصور والجمع أقصاب . وإنما أراد بالقُصب البطن بعينه واستعاره .

َيقول : فالأرنب قـــد َعظـُم بطنُها من أكل الكلاء وسمنت فكأنها حُبلى .

و (الأونان)[2] العِـدلان . يقول : كأنّ عليها عِدلين لخروج َجنبيها وانتفاخها . ويقال : أوّن الحمارُ وغيرهُ : إذا شرِب حتى ينتفخ َجنْباه . قال رؤبة :

رِيّاً وقد أُوِّن تأوينَ ٱلعُقُقْ

العقق : جمع َعقوق : وهي التي َعظـُم بطنها للولادة .

---

(١) الدرماء : الارنب ، كالدرمة ، نقله الجوهري وصاحب القاموس . (ر)

(٢) الأون : احد جانبي الخرج ، تقول : خرج ذو أونين : اذا احتشى جنباه بالمتاع . (ر)

« ١٦ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« اِسْقِ مَا أَسْأَرْتَـهُ ٱلأَكَمَا
إِنَّ عَيْشاً أَنْ تَرَى عَلَمَـاً
كَيْفَ لاَ تَغْوَى بِسِـيرَةِ مَنْ
عَـادَ طِفْـلاً بَعْدَ مَا هَرِمَا[١] »

هذا رجلٌ كان في مفازةٍ فخاطب نفسه فقال :

(اسق ما أسأرتَهُ) في بعيرك الأكم . أي: اعلُ بهـذا البعير الأكم في طلب الماء . فكأن اتعابه لبعيره بين الآكام سقيٌ لها ما أسأره في البعير، لأنه لم يكن أتعب بعيره قبل ضلاله فكأنه أسأر فيه بعض البقية فسقى تلك البقية الأكم . وليس هناك سقيٌ . انما هذا مثلٌ .

وقولهُ : (ان عيشاً أن ترى علماً).

يقول : ان رأيت علماً من اعلام الماء فحياتك فيه .

وقوله :(عاد طفلا بعد ما هرما) يعني القمر ، كأنه سار في اول

---

(١) من البحر المديد . (ر)

الشهر والقمر في تمامه ، فلما تأخر طلوع القمر رجع الى النقصان .

عاد طفلا : أي صغيراً بعد ما كان كبيراً .

وقوله : (كيف لاتغوي) أي تضلُّ من الغواية .

« ١٧ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان ، عن التوّزي لرجل من بني كبير من الأزد :

« غَدَا وَرِدَاؤُهُ لَهِقٌ حُجَيْرٌ[1]
وَرُحْتُ أُجُرُّ ثَوْبَيَ أُرْجُوَانِ
كِلاَنَا ٱخْتَارَ فَٱنْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى
أَحَادِيثُ ٱلرِّجَالِ عَلى ٱلزَّمَانِ[2] »

(حُجير) أخوهُ ، وكان ابوهما قُتل ، فطلب هذا الشاعر بدم

---

(١) اللهق بالتحريك : البياض ، وقد لهِق ولَهَق لهْقاً ولَهَقاً فهو لَهَق ولَهِق : إذا كان شديد البياض مثل يَقَق ويَقِق ؛ قال القطاميّ يصف إبلاً (الديوان ٣٤) :

وإذا شَفَنّ الى الطريق رأينه ... لَهَقاً كشاكلة الحصان الأبلق (ت)

(٢) من البحر الوافر . (ر)

كتاب

مَعَانِي الشِّعْرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

« ١ »

قال ابن دريد (*) :

« قرأت على ابي عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني ، ونحن في سفينة ماضون الى « المفتح » ، هـذه الأبيات . وانشدنيها عن « التَّوّزي » عن « ابي عبيـــدة » ، وبعضها عن « سعيد ابن مسعدة ابي الحسن الاخفش » ، وبعضها عن « ابي عمر الجَرْمِيّ » .

قال ابو بكر [1] :

(*) كان محققو القسم الأول من هذا الكتاب قد جروا على إثبات تراجم الأعلام الواردة فيه في ضميمة تلحق بآخره ، فسرنا على منهجهم في نشره بقسميه ، ورأينا في ذلك تخفيفاً على القارىء ، فانظر ترجمة ابن دريد ومن يليه من الأعلام الواردة في الكتاب في مواضعها في الضميمة (ع) .

(١) وفي النسخة الأحمدية : قال ابو بكر محمد بن الحسن بن دريـد : انشدني ابو عثمان الاشنانداني سعيد بن هرون . (ت)

« وربما سألت عن الشيء منها ابا حاتم ».

اخبرني الشيخ الجليل ابو منصور محمد بن علي بن اسحق الكاتب ادام الله علوه ، قال : اخبرنا ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي قال : قال ابو بكر محمد بن دُرَيْد الأزديّ : انشدني ابو عثمان الأشناندانى سعيد بن هرون قال :

« وَشَعْثَاءَ غَبْرَاءِ ٱلْفُرُوعِ مُنِيفَةٍ
بِهَا تُوصَفُ ٱلْحَسْنَاءُ أَوْ هِيَ أَجْمَلُ
دَعَوْتُ بِهَا أَبْنَاءَ لَيْلٍ كَأَنَّهُمْ
وَقَدْ أَبْصَرُوهَا مُعْطِشُونَ قَدَ أَنْهَلُوا[1] »

يصف ناراً . جعلها « شعثاء » لتفرق أعاليها بالدخان . كأنها شعثاء الرأس . و « غبراء » يعني غبّر رأسها الدخان[2] .

وقوله : (بها توصف الحسناء) فان العرب تصف الجارية فتقول : كأنها شعلة نار . وكأنها بيضة في روضة . يقول : بها توصف الحسناء (أو هي اجمل) حسنا منها . و « المنيفة » المشرفة .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) في ط : يعني غبرة الدخان . (ت)

و (المعطش) [1] الرجل الذي عطشت ابله .

وقوله : (دعوت بها ابناء ليل) يعني أضيافاً دعاهم بهذه النار . وليس هناك دعاء وانما دعاهم بضوئها . فلما رأوهـــا كانوا من السرور بها كأنهم معطشون قد أوردوا ابلهم . و « الناهل[2] » ايضاً الذي سقى ابله أول سقية ، وهو من الاضداد . زعموا .

« ٢ »

قال : وأنشدني ابو عثمان . عن التوّزي :

---

(١) وفي أضداد ابن الأنباري ص١٠٠ : ويقال رجل منهل : إذا كانت إبله عطاشاً ، كما يقال رجل معطش . ورجل منهل على القيـاس : إذا كانت إبله رواء . قال الشاعر :

كما ازدحمت شُرف لمورد مُنهِـل   أبت لاتنـاهى دونه لزياد (ت)

(٢) لم يوجد ناهل بهذا المعنى ، وإنما جاء الناهل بمعنى الشارب أول الشرب ، وجاء بمعنى الريان والعطشان ، وهذا من الأضداد . ولو قال : والمنهل ؛ لتم ما أراده . (ر) . وفي كتاب الأضداد للأصمعي (بيروت) ص ٣٧ مانصه : قال أبوزيد : الناهل في كلام العرب : العطشان . والناهل : الذي قد شرب حتى روي . قال النابغة :

الطاعن الطعنة يوم الوغى   ينهل منهـا الأسل الناهل

أي يروى منها العطشان . (ت)

« لَعَمْرُكَ مَا ثَوْبُ ٱبْنِ سُعْدَى بِمُخْلِقٍ
وَلاَ هُوَ مِمَّـــا يُنْتَصى فَيُصَانُ

سَيَسْعَى لِزَيْدِ اللهِ وَافٍ بِذِمَّـةٍ
إِذَا زَالَ عنـــهُ حَزْرَمٌ وَأَبَانُ [1] »

يقال : أن ابن سعدى غدر ، فثوبه من الغدر لا يخلق ولا يبلى.

وليس بثوب « ينتصى » اي يختار .

يقال : انتصيتُ الشيء ، واعتمتهُ . وامتخرتهُ . واصطفيته بمعنىً . يقول : فليس بثوب نفيس فيختار ويصان .

وقوله : (سيسعى لزيدالله) زيدُ الله : بطنٌ من تغلب .

قال الاخطل[2] :

اعضاد[3] زيدالله في عنق الجملْ قُبِّحَ ذاك جملاً وماحملْ

يقول : سيسعى لهم من يوفي بذمتهم . أي يقوم لهم بذلك.

و(ساعي القوم)سيدهم القائم بأمرهم . قال الشاعر :

---

(١) من البحر الطويل . (ر) وفي النسخة الأحمدية : إذا زال عنهم . . . (ت)

(٢) شعر الأخطل ٣١٠ . (ت)

(٣) في (ر) أعضاء (ع) .

أسعى على جُلّ بني مالك كل امرىءٍ في قومه ساعي

فانما يهزأ منهم . يوفي لهم اذا زال عنهم .

و (حزرم وأبان) جبلان [1] . اي لا يوفون كما ان هذين الجبلين لايزولان . وهذا مثل قول الآخر :

اذا زال عنكم أسود العين كنتمُ

كراماً وانتم ما أقام ألائمُ

و (اسود العين) : جبلٌ معروف [2] . فلا يزول، وهؤلاء لايكونون كراماً .

---

(١) في معجم البلدان : حَزْرَم : بالفتح ثم السكون وفتح الراء وميم : جبل فوق الهضبة . وأما أبان : فهما أبانان يمر بينهما وادي الدبة، هما أبان الأبيض لبني فزارة ، وأبان الأسود لبني أسد ، ولعل الأسود هو المراد لأنه كحزرم لبني أسد . والموازنة بينهما هي الغالبة وقيل : أبانان تثنية أبان ومتالع غلب أحدهما، كما قالوا العمران . وهما بنواحي البحرين؛ واستدلوا على ذلك بقول لبيد :

(درس المنا بمتالع فأبان) أراد درست المنازل فحذف للضرورة .

ويرى أبو سعيد السكري : ان التغليب بين أبان وجبل شَروْرَى .

قال الأخطل يهجو جريراً (شعر الأخطل ٢٧٤) :

فاذا كليب لاتوازن دارماً حتى يوازَن حزرم بأبان (ت)

(٢) في ديار بني أسد . (ت)

قال أبو بكر : وأنشدني ابو عثمان . عن التوّزي . لبعض اياد :

« سَيَقْضِي في ٱلْمُحَلَّقِ كُلُّ نِضْوٍ
كَوَقْفِ العَاجِ خَرَّاجٍ وَلُوجِ
إذَا ٱصطَكَّ ٱلْأَضَامِيمُ ٱعْتَلاَهَا
بِصَدْرٍ لَا أَحَلَّ وَلَا عَمُوجِ [1] »

(المحلق) ابل مياسمها الحَلَق . قال الشاعر [2] :

وذكرت من لَبنِ المُحلَّق شربةً
والخيلُ تعــدو بالصعيدِ بَدادِ

(بداد) متفرقة . وقوله : (كل نضو) يعني القِــداح جعلها أنضاء لأنها قد بريت وملست .

و (الوقف) السوار . شبهه به لملاسته .

---

(١) من الوافر . (ر)

(٢) الشاعر : عوف بن الخرع يخاطب لقيط بن زرارة . وقيل هو للنابغة . (ر)

وقوله : (خراج ولوج) يريد كثير الفوز . فهو يخرج من القداح ثم يعاد فيلج فيها .

و (الأضاميم) واحدها اضمامة : وهي ههنا الاضبارة . اراد أضابير القداح . (اعتلاها) خرج قبلها .

و (الأحل) المسترخي ، يقال : فرس أحل ، اذا كان في وركه استرخاء .

و (العَمُوج) الملتوي [1] مأخوذ من التعمّج .

« ٤ »

قال أبو بكر : وأنشدني أبو عثمان لشرحبيل التغلبي :

« أَبَيْنَا أَبينا أَنْ تُغنُّوا بعامرٍ
كَمَا قُلْتُمُ زَبَّانُ في مَسْكِ ثَعْلَبِ
فَذَبَّبكُمْ عَنهُمْ رِجالٌ شِعَارُهُمْ
إذَا ثَوَّبَ الْدَّاعِي أَلَا يَالَ تَغْلِبِ [2] »

---

(١) المراد التلوي في السير . يقال : سهم عموج يتلوى في ذهابه ومسيره ، وفرس عموج لا يستقيم في سيره . (ر)

(٢) من الطويل (ر) ، ورواية الاحمدية :

فذّببكم عنها رجالٌ شعارُهم إذا ثوّب الداعي الا يالتغلبِ (ت)

يقول : ابينا ان تأسروا عامراً ، فيقول شعراؤكم في ذلك الشعر ، فيتغنى الناس بشعرهم .

وقوله : (كما قلتم زبان في مسك ثعلب) أي كما قلتم : زبان رَوَّاغ كأنه ثعلب . ولم يرد انه في جلد ثعلب . وهذا مثل قولهم : (شابٌّ في مَسك شيخ) . وهو مثل قول الآخر :

فيوماً ترانا في مُسوكِ جيادنا ويوماً ترانا في مُسوكِ الثعالب

يريد يوماً نؤسر فنجعل من مسوك جيادنا قداً فنشد به ، ويوماً ننهزم ونروغ كما يروغ الثعلب .

« ٥ »

وقال ابو بكر : وأنشدني عن التوّزي للمِنْقَري[١] :

« تَنَادَوْا فَمَا حَلُّوا ٱلْحُبَا[٢] وَتَعَاوَنُوا

عَلَى جَارِهِمْ . وَٱلْجَارُ يُحْبَى وَيُرْفَدُ

---

(١) هو منازل بن زمعة المِنْقَري . (ر) وفي الاحمدية : عن التوزي لعُصيمة المنقري . (ت)

(٢) الحبا : جمع حبوة : وهو ان يجمع الانسان بين ظهره وساقيه بعمامة =

وَلَمْ يُورِدُوا مَاءً وَلَمْ يُرْوِ جَارُهُمْ
وَلَمْ يَحْلِبُوا لِلضَّيْفِ وَالْمَالُ يُورَدُ[1] »

(تنادوا) قعدوا في النديّ : وهو المجلس ، وكذلك النادي . قال زهير :

وجار البيت والرجل المنادي   أمام الحي عقدهما سواء

و(المنادي) المجالس في النديّ . يقول : جلسوا في الندي فلم يحلوا الحُبا لفرط أحلامهم .

وقوله: (تعاونوا على جارهم) أي تعاونوا على رفده ومنعه .

وقوله : (لم يوردوا ماء) يقول : لم يوردوا ابلهم حتى يورد جارهم . فاذا أروى ماله اوردوا هم حينئذ .

وقوله : (يحلبوا للضيف) يقول : اذا ورد مالهم الماء لم يحلبوا للضيف ولكنهم ينحرون له . و (المال) ههنا الابل .

= ونحوها، وقد يكون باليدين عوض الثوب؛ ويقال: الاحتباء او الحباء حيطان العرب . قال الفرزدق :

وما حل من جهل حُبا حلمائنا   ولا قائل المعروف فينا يعنّف (ر)

(١) من الطويل . (ر)

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان . عن التوّزي[1] . عن أبي عبيدة : لرجل من بني عبد شمس بن سعد :

« تَضَيَّفَني وَهْناً فَقُلْتُ : أَسابِقي
إلى ٱلزَّادِ ؟ شَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ ٱلأَصابِعُ
فَلَمْ تَلْقَ لِلسَّعْدِيِّ ضَيْفاً بِقَفْرَةٍ
مِنَ ٱلأَرْضِ إلاَّ وَهْوَ عُرْيَانُ جائعُ[2] »

يعني ذئباً . يقول : ألمّ بي . ثم خاطب نفسه فقال : (أسابقي الى الزاد) اي أغالبي عليه؟ . ثم دعا على نفسه فقال : (شَلت أصابعي) ان لم أرمه .

---

(١) والذي في النسخة الاحمدية : عن التوّزي عن أبي عبيدة لرجل من بني عبد شمس بن سعد . (ت)

(٢) من الطويل. (ر) وفي الاحمدية جاء عجز البيت الثاني (من الأرض إلاّ وهو غرثان جائعُ) و (غرثان) من الغَرَث وهو الجوع أو شدّته ، وهذه الرواية اقوى لمناسبة معنى البيت . (ت)

وقوله : (فلم تلق للسعدي[1] ضيفاً بقفرة) يريد بذلك الذئب. لأن الضيف لا يتضيف أحـــداً في الأرض القفر . والذئب اذا استضاف السعدي جاع[2] .

« ٧ »

قال ابو بكر : وانشدني لرجل من بني سعد ، جاهلي :

« سَقَاني جزَاهُ ٱللهُ خيْرَ جزَائِهِ
وَقَد كَرَبتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ
شَرَاباً كَلَوْنِ ٱلصِّرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ
يَجُوبُ بِهَا ٱلْمَوْمَاةَ[3] خِرْقٌ سَمَيْدَعُ[4] »

يمدح رجلاً فصد ناقته فسقاه دمهـــا .

وقوله : (كربت) اي دنت من ذاك ، من العطش .

---

(١) إن كان من بني عبد شمس بن سعد . (ت)

(٢) فلا يأكل من لحمه إذا افترسه؛ وذلك لشجاعة السعدي . (ت)

(٣) الموماة المفازة الواسعة، واسم يقع على جميع الفلوات كالبوباة. (ر)

(٤) من الطويل. (ر)

يقول: (سقاني... وقد قربت نفسي من الموت). و (الصِّرف) صبغ احمر ، وربما جعلوا الدم نفسه صرفاً . قال ابو زُبَيد:

شامِـــذاً تتقي المُبِسّ على المرَ
يّةِ كَرهاً بالصِّرف ذي الطُّلاَّءِ[1]

(الطُّلاء) الدم . يعني حرباء شبهها بالناقة التي قد شمذت بذنبها لمـا لقحت . وقوله : (جونة) يريد ناقة . والجون : الأبيض . وهو الاسود ايضاً . وهو من الاضداد[2] . زعموا .

---

(١) شمذت الناقة : شالت ذنبها لتري اللقاح فهي شامذ، وأبسّ بالناقة : زجرها او دعاها للحلب . ومرى الناقة : مسح ضرعها لتدر . وأمرت : درّ لبنها . وهي المرية اي ماحلب منها ... يقول : الناقة اذا أبس بها اتقت المبس باللبن . وهذه الحرباء تتقيه بالدم . وهذا مثل . (ر)

(٢) في اضداد ابن الأنباري (الحسينية) ص ٩٦ : والجون : حرف من الأضداد . يقال للأبيض جون وللأسود جون ، قال أبوذؤيب :

والدهر لايبقى على حدثانه جَون السراة له جدائد أربع

جون السراة : حمار أسود الظهر .

وقالت الخنساء :

فلن أصالح قوماً كنتِ حربهم حتى يعود بياضاً جونة القار

أرادت بالجونة السواد .

=

فان أراد البياض ، فالابل توصف بالبياض ، لأن كرام الابل هجانها وهي بيضها . وان كان أراد السواد ، فالمعنى انها قد عرقت فانصبغ جلدها من العرق .

قال الشاعر :

صبغ الهواجرُ لحمَها فكأنما
يَجتابُ فوقَ جلودها الأَمساحا[1]

وقوله : (يجوب بها الموماة) اي يقطع . وكل قطعٍ جوب . و (الخرق) المنخرق في الامور . (والسَّميدَع)السيد .

« ٨ »

قال ابو بكر : وانشدني ابو عثمان قال : انشدني الجَرميّ . للبرّاض بن قيس الكناني:

« اذا مَا عَلا ٱلسَّيْلُ ٱلزُّبى فَأْتِ دَارَهُمْ
فَعَنْهَا يميلُ ٱلسَّيْلُ كُلَّ مَميلِ

= وقال الفرزدق :

وجون عليه الجص فيه مريضة تطلّع منه النفس والموت حاضر

أراد بالجص قصراً أبيض . (ت)

(١) الأمساح : جمع مِسح : وهو الكساء الأسود . والهواجر : جمع هاجرة : أي السير في الظهيرة عند اشتداد الحر . (ت)

وَإِنْ وَلَجَ ٱلْخَوْفُ ٱلْبُيُوتَ فَإِنَّهُمْ
لَنَا مَعْقِلٌ لاَ يُسْتَطَاعُ طَوِيلُ[1] »

قوله : (علا السيل الزبى) هــذا مثل . يقول : اذا بلغ الشر غايته . وواحدة الزبى زبيـة : وهي حفرة تحفر للاسـد وينصب فيها جدي او كلب ، ولا تحفر الأ في علوّ من الارض ، فاذا بلغ السيل ذلك الموضع فقد بلغ الغاية .

وقوله :(فعنها يميل السيل كل مميل) هذا ايضاً مثل . يقول:هم في عز ومنعة والخوف لا يصل الى دارهم . فجعل الخوف كالسيل ولا سيل هناك . كما قال الآخر :

أمّا كُنَيف[2] وابن زيد الخيلِ   ينشقّ عن بيتي أتيّ السيـلِ

(الأتيّ) : الذي يأتي من بلد الى بلد .(والمعقـل) : الملجـأ ولا يكون الا في جبل . ومن ذلك قيل للوعل اذا امتنع في الجبـل

---

(١) من الطويل ؛ وفيه الاقواء وهو اختـلاف المجرى اي حركة الروي بالضم والكسر . واذا اختلف المجرى بفتح وغيره سمي الاصراف .(ر)

(٢) هو مكنف وقد صغر تصغير ترخيم . وتصغير الترخيم : ان يصغر الاسم بعد تجريده من الزوائد مثل معطف تصغيرها عُطَيف .(ر)

(عاقل). وبنجد جبل يسمى عاقلاً ، وفيه كان ينزل الحارث آكل المُرار جدّ امرئ القيس بن حجر بن الحارث .

قال أبو بكر : آكل المرار : الحارث ، وكان أفوه . والبعير إذا أكل المرار تقلص مشفراه فشبه بذلك ، وهو لقب .

« ٩ »

قال ابو بكر: قال أبو عثمان [١] : وانشدني التوّزي لرجل من بني سعد ، جاهلي :

« أدَيْسَمُ إنيَ لاَ إخَالُكَ مُرْوِياً
صَدَايَ إذَا مَارُحتُ وَالْبَرْكُ حُفَّلُ [٢]
وَلاَ هَاجِعاً إلاَّ عَلَى ظَهْرِ دِمْنَةٍ
يُسَائِلُ عَنْكَ الأَقْرَبُونَ وَتُسْأَلُ »

يخاطب ابنه وهو دَيسم ؛ و (الديسم) زعموا انه ولد الدب .

---

(١) وعبارة النسخة الاحمدية : وأنشدني أبو عثمان قال: انشدني التوّزي لرجل من بني سعد . جاهلي . (ت)

(٢) وفي الاحمدية جاء شكل عجز البيت الاول (صدايَ اذا ما بتّ ..) بفتح تاء الخطاب . والبحر من الطويل . (ت)

واشتقاقه من الدسم، والدُّسمة: غبرة فيها كدرة،وديسم فَيْعل ، الياء فيه زائدة .

وقوله : (مرويا صداي) كانت العرب في الجاهلية تقول[1] : انّ الرجل اذا قتل فلم يثأر به خرج من هامته طائر يسمى الصدى، فيصيح الليل أجمع (اسقوني اسقوني) فاذا ثُئر به سكن صوته. وهذا من كلام اهل الجاهلية . و (البَرك):[2] إبل اهل الحِواء [3] بالغة ما بلغت . فيقول: إذا حفلت ابلك وشبعت لم تطلب بدمي ، وتركت صداي يستسقي .

وقولهُ : (ولا هاجعاً الا على ظهر دمنةٍ) فهو مثل . والدمنة : الحقد . يُقال : في قلبه عليه دمنة[4] .

يقول : فأنت لا تبيت الا مضغناً فهم يسألون عن اخبارك . وانت تُسأل ما فعلت في ثأرك .

---

(١) انظر الشكل رقم ٧٣ بهذا المعنى . (ت)

(٢) البرك : جمع بارك : أي الإبل الباركة ؛من برك البعير إذا استناخ أو أقام ، و (حُفَّل) : جمع حافل أي ممتلىء لبناً . (ت)

(٣) الحواء : جماعة البيوت المتدانية او المجتمعة على ماء . (ر)

(٤) الدمنة : الحقد القديم ؛ قيل : لا يكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر . (ر)

« ١٠ »

قـال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان لعُويف القَوافي[١] في صفة بعير :

« هُوَ ٱبْنُ[٢] مُنْضِجَاتٍ كُنَّ قِدْماً
يَزِدْنَ عَلَى ٱلْعَـدِيدِ قُرابَ شَهْرِ
وَلَمْ يَكُ بِابْنِ كاسِفَةِ ٱلضَّواحِي
كَأَنَّ غُرُورَهـا أَعشارُ قِدْرِ[٣] »

و (المنضجة) التي تَمُدُّ بعـد وقت نتاجها شهراً . و (قُراب شهر)[٤] وذلك أقوى لولدهـا .

---

(١) عويف القوافي : له ترجمة في قسم الأعلام بالضميمة . (ت)

(٢) ويروى : هوائن منضجات ... الخ . (ر)

(٣) من البحر الوافر . (ر) وجاء في الأحمدية صدر البيت الثاني (ولم يك بابن كاشفة الضواحي) اي ظاهرة الضواحي غير مستورة؛ والكشف الاظهار . (ت)

(٤) القراب بمعنى القرب يثلث ؛ وقراب الشيء بالضم والكسر : ما قرب قدره ؛ ومنه قول الشاعر :

أتظن أنـــك لو مسخ ت بلغتَ قبحَك او قرابه
أفِ لمن قـد خاض ظلَّ ك ثم لم يسلخ اهـــابه (ر)

وقوله : (كاسفة الضواحي[1]) أعالي جسمها ــ المنكبان والكتفان والغارب ــ وهو ما بين أصل العنق والسنام. (والكاسفة) السوداء ، وبيض الابل اكرم من سودها . و (الغُرور) واحدها غَرّ : وهو تكسُّر الجلد والغضون . و (أعشار القدر) رقاعها المشعوبة فيها من غيرها ، يقال : (قِدرٌ أعشار) اذا كانت مشعوبة. و (جَفْنَةٌ أكسار) كذلك . ويروى (ولم يك نجْـــلَ كاسفة الضواحي) و (النجل) النسل ، يقال : فلان من نجل فلان : اي من نسلهِ .

« ١١ »

قال ابن دريد: وانشدني ابو عثمان عن التوّزي عن ابي عُبيدة لعبد الله بن ثعلبة الأزدي :

« لَقَدْ رَاحَ في أثْوَابِ عَمْرِو بْنِ فَرْتَنا
فَتىً غيرُ وَقَّافٍ[2] إذَا ذُعْذِعَ ٱلسِّرْبُ

(١) ضواحي الانسان ما برز منه للشمس . (ر)
(٢) الوقاف : المحجم عن القتال . (ر)

فَلاَ وَإِسَافٍ [1] لاَ تَلُطُّونَ دُونَهُ

تُيُوسًا بِقَوْسَى أَوْ [2] تَعَضَّكُمُ الْحَرْبُ [3]»

قوله :(راح في اثواب عمرو) أي: قتله. والعرب تقول : فلان في ثوب فلان ، اي هو قاتله . قال أبو ذؤيب :

تبرأ من دم القتيل وبزّه

وقد علقت دم القتيل إزارها [4]

و (ذُعذِع) فُرِّق . و (السِرب) النعم بكسر السين، وبفتح السين : الوجهة التي يقصدها الرجل . يقال:خلّ سر به اي خل وجهته. والسرب : المال [5] نفسه .

وقوله : (لاتلطون دونه) اي : لاتسترون دمه ولا تخفونه ، يقال : (لطّ الشيء يلطُّ لطاً وألطّه عليه الطاطاً) اذا ستره .

---

(١) إساف :اسم صنم . (ر)

(٢) او : هنا ، بمعنى إلاّ . (ر)

(٣) من البحر الطويل . (ر)

(٤) الإزار: هو الملحفة يذكر ويؤنث. ومعنى البيت : انها تتبرأ من دم القتيل ودمه في ثوبها . (ر)

(٥) المال هنا بمعنى الإبل لأنها مال الأعراب . (ت)

وقوله : (تيوساً بقَوسى) وهو بلد من السراة وتحله ثُمالة [1] .

« ١٢ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان ، عن التوزيّ :

« وَجاءَت بنُو ذُهْلٍ كَأَنَّ وُجوهَهُمْ
إذا جَسَرُوا عَنْهَا ظِلالُ صُخُورِ
وَالْقَوا كَأَشْلاءِ ٱلسُّمَانَى نِعَالَهُمْ
وَعَالوْا بِتَصْفِيحٍ خِلالَ صَفِيرِ [2] »

يصف قوماً جاءوا في حماقة . يقول : وجوههم سود لأنّ ظلّ الصخر كثيف أسود .

قال الراجز :

---

(١) وبه قتل عروة أخو ابي خراش الهذلي ونجا ولده، فقال في ذلك :

حمـــدت الهي بعد عروة اذ نجـا ... خراش وبعض الشر أهون من بعض
فوالله ماأنسى قتيلا رزيتــه ... بجانب قَومى مامشيت على الأرض

وثمالة : قبيلة من الأزد منها المبرد الثمالي. (ت)

ثمة تزيد كثير جداً في التحشية ولا فائدة منه لنص الكتاب .

(٢) من البحر الطويل . (ر) ورواية الأحمدية للعجز : (اذا حسروا عنها ظلال صخور) أي : اذا كشفوا عن وجوههم ، ولا معنى لجسروا بالجيم كما جاء في الطبعة الأولى . (ت)

(كأنما وجهك ظلٌ من حجر)

وقوله : (كأشلاءَ السُّمانى نعـالهم) يقول : نعالهم مخصوفة قد أخلقت فكأنها أشلاء السمانى[1] . وهو ضرب من الطيور . والعرب تمدح برقة النعل .

قال النابغة :

رقاق النعال طيّبٌ حُجُزاتُهُم ... يُحيَّون بالريحان يوم السباسب

والعرب تذمُّ بصغر النعال ، يريدون بذلك كزازة الخَلق لا لطافة الأَقدام . واراد انهم جاءوا مشاةً على اقدامهم فلما ، جلسوا ألقوا نعـــالهم . وصَفَّحوا[2] ، وصفّروا ، فلم يكن عندهم من عيّهم الا التصفيق بالأيدي ، والصفير بالأفواه .

« ١٣ »

قال ابن دريد وانشدني ابو عثمان :

« وَأَشْعَثَ نَفْسُهُ في مَسْكِ جَفْرٍ
يُقَسِّمُ طَرْفَــهُ بيْنَ ٱلنُّجُومِ

(١) السمانى : السمّن من الطير . (ت)
(٢) التصفيح : التصفيق . (ت)

مَلَكْتُ لَهُ سُرَاهُ وقَدْ تَمَطَّتْ

مُتُونُ ٱلصُّبْحِ فِي ٱللَّيْلِ ٱلْبَهِيمِ[1] »

وقولهُ : (نفسه في مَسْكِ جفر) يقول : سقاؤه الذي فيه ماؤه من ماؤه من مسك جَفر ، وهو دون الجذع من الغنم ، وذلك حين يُكرِش اي يصير له كرشُ اذا ترك اللبن . وأراد بنفسه ماءه لانه قوام النفس.

وقوله:(يقسم طرفه بين النجوم) يعني انه في فلاةٍ من الارض وقد قلَّ ماؤه وهو يسري ويخاف الضلال ، فطرفه متقسم بين النجوم كلما غار نجمٌ نظر الى غيره . ومثلهُ :

قد جَعَلتْ نفسِيَ في أديمِ ثم رَمَت بي عُرُض الديموم[2]

قال ابو حاتم : قال الأصمعي : قيل لأعرابي : مالوّح[3] جسمك؟ قال : الأداوَى[4] والنجم . يريدُ انهُ كثير الأسفار فهو يُراعي

(١) من البحر الوافر . (ر)

(٢) الديموم والديمومة : الفلاة يدوم السير فيها لبعدها . (ر)

(٣) لوّحه العطش والسفر غيره واضمره ، والتلويح تغيير لون الجلد من ملاقاة حر النار او الشمس . (ر) أي : قد جعلت مائي في أديم أي جلد . (ت)

(٤) الأداوى : بفتح الهمزة والواو جمع إداوة . =

إداوته كم فيها من الماء ؟ ويراعي النجم من خوف الضلال . وانشد :

له نظرتان فمرفوعـــة   واخرى تراقب مافي السقاء

يقول : ينظر الى السماء مرة فيدعو ربه أن يسلمه ، وينظر الى سقائه مرة . ومثله :

لوّح خليك الأدواى والنجم

وطولُ تخويد[1] المطيّ والسَّعْم

السَّعْم : ضربٌ من مشي الابل .

وقوله : (ملكتُ له سُراهُ) اي ضبطتُ له السرى حتى بدا الصبحُ ، من قولهم : ملكتُ العجين : اذا أجدت عجنهُ . وكلُّ شيء ضبطتهُ فقد ملكتهُ .

قال الراجز :

= وفي اللسان (ادا) الإداوة بالكسر : إناء صغير من جلد يتخذ للماء كالسطيحه ونحوها ، وجمعها أداوى مثل المطايا . وأنشد :

يحملني قـــدام الجـــآ   جيء في أداوى كالمطاهر

وكان قياسه أدائي، مثل: رسالة ورسائل، فتجنبوه وفعلوا به مافعلوا بالمطايا ، فجعلوا فعائل فعالى . (ت)

(١) التخويد : سرعة السير . (ت)

قالت سليمى لستَ بالحادي المُدل

مالك لا تملكُ أعضـــادَ الابلْ

« ١٤ »

قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان، عن التوزيّ ،عن ابي عبيدة، لرجل من هوازن :

« وقَاسَمْتُ جِنَّانَ ٱلْفَلَاةِ فَفُتُّهُمْ

بِمُهْجَةِ نَفْسِي وَٱسْتَبدُّوا بِصَاحِبِي

وَلَمْ أَحْتَمِلْ عَاراً وَلَكِنَّ نَجْدَةً

غِدَارِي شَقِيقَ ٱلنَّفْسِ بَيْنَ السَّبَاسِبِ[1] »

(صاحبهُ) يعني نومهُ . يقول : قاسمتُ الجنّ ففتُهم بنفسي ، وتركتُ لهم النومَ ؛ وليس بعارٍ تركي النومَ كما انه عارٌ أن أترك صاحبي ، ولكنها نجدة ورجلة . يُريد ان النوم ليس يثقله .

« ١٥ »

وانشدني لرجلٍ من بني سعدِ بن زيد مناة :

---

(١) من البحر الطويل . وفيه الخرم . (ر) والبيت مخروم في الأحمدية . (ب)

« وَخَيْفَاءَ أَلْقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ

فَسَرَّتْ وَسَاءَتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُصْرِمِ

تَمَشَّى بِهَا الدَّرْمَاءُ تَسْحَبُ قُصْبَهَا

كَأَنْ بَطْنُ حُبْلَى ذَاتِ أَوْنَيْنِ مُتْئِمِ[1] »

(خيفاء) روضةٌ فيها رطب ويبيس ، وهما لونان، أخضر وأصفر، وكلُّ لونين خيفٍ ، وبهِ سمي الفرس إذا كانت احدى عينيها كحلاء والأخرى زرقاء .

وسمي الخَيف خيفاً ، لأن فيه حجارةً سوداً وبيضاً .

وقوله: (ألقى الليثُ فيها ذِراعهُ) يقول: مُطرت بنوء الذراع وهي ذراع الأسد، فسرَّت الماشي صاحب الماشية، وساءت المُصْرِم[2] الذي لا مال لهُ ؛ لأن الماشي يُرعِيها ماشيتَهُ ، والمصرم يتلهف على ما يرى من حُسنها وليسَ له ما يُرعِيها .

---

(١) من البحر الطويل . (ر) ورواية الأحمدية لصدر البيت الثاني (تُمَشّي بها الدّرماء ...) . (ت)

(٢) المصرم: الفقير الكثير العيال ؛ والاصل: انه بقيت له صرمة ، قطعة من المال ؛ وأصرم الرجل : ساءت حاله وفيه تماسك . (ر)

وقولهُ : (تمشي بهـا الدرماء) يعني الأرنب . وإنما سميت درماء لتقارب َخطوها وذلك لأن الأرنب َتدرِم َدرْماً ، تقارب َخطوها وتخفيه لئلا يُقَصّ أثرُها .

وقال (درماء) وكان ينبغي ان يقول دارمة[1] .

وقوله :(تسحب قُصْبها) وهذا مثل. والقُصب : المَعا ، مقصور والجمع أقصاب . وإنما أراد بالقُصب البطن بعينه واستعاره .

َيقول : فالأرنب قـــد َعظُم بطنُها من أكل الكلاء وسمنت فكأنها حُبلى .

و (الأونان)[2] العـدلان . يقول : كأنّ عليها عِدلين لخروج َجنبيها وانتفاخها . ويقال : أوّن الحمارُ وغيرهُ: إذا شرِب حتى ينتفخ َجنْباه . قال رؤبة :

رِيّاً وقد أوّن تأوينَ الْعُقُقْ

العقق : جمع َعقوق : وهي التي َعظُم بطنها للولادة .

---

(١) الدرماء: الارنب ، كالدرمة ، نقله الجوهري وصاحب القاموس. (ر)

(٢) الأون: احـد جانبي الخرج ، تقول : خرج ذو أونين : اذا احتشى جنباه بالمتاع . (ر)

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« اِسْقِ مَا أَسْأَرْتَـهُ ٱلأَكَمَا
إِنَّ عَيْشاً أَنْ تَرَى عَلَمَـاً
كَيْفَ لاَ تغْوَى بِسِـيرَةِ مَنْ
عَـادَ طِفْـلاً بَعْدَ مَا هَرِمَا[١] »

هذا رجلٌ كانَ في مفازةٍ فخاطب نفسه فقال :

(اسق ما أسأرتَـهُ) في بعيرك الأكم .أي: اعلُ بهـذا البعير الأكم في طلب المـاء . فكأن اتعابه لبعيره بين الآكام سَقيٌ لها ما أسأره في البعير، لأنه لم يكن أتعب بعيره قبل ضلاله فكأنه أسأر فيه بعض البقية فسقى تلك البقية الأكم .وليس هناك سقيٌ. انما هذا مثلٌ.

وقولهُ : (ان عيشاً أن ترى علماً).

يقول : ان رأيت علماً من اعلام المـاء فحياتك فيه .

وقوله :(عاد طفـلا بعد ما هرما) يعنى القمر، كأنه سار في اول

(١) من البحر المديد . (ر)

الشهر والقمر في تمامه ، فلما تأخر طلوع القمر رجع الى النقصان .

عاد طفلا : أي صغيراً بعد ما كان كبيراً .

وقوله : (كيف لاتغوي) أي تضلُّ من الغواية .

« ١٧ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان ، عن التوّزي لرجلٍ من بني كبير من الأزد :

« غَدَا وَرِدَاؤهُ لَهِقٌ حُجَيْرٌ (١)
وَرُحْتُ أَجرُّ ثَوْبَيَ أُرْجُوانِ
كِلانَا اخْتَارَ فَانْظُرْ كَيْفَ تَبْقَى
أَحادِيثُ الْرِجالِ عَلى الْزَّمَانِ (٢) »

(حُجير) أخوهُ ، وكان ابوهما قُتل ، فطلب هذا الشاعر بدم

---

(١) اللهق بالتحريك : البياض ، وقد لهِق ولَهَق لَهْقاً ولَهَقاً فهو لَهَق ولَهِق : إذا كان شديد البياض مثل يَقَق ويَقِق ؛ قال القطاميّ يصف إبلاً (الديوان ٣٤) :

وإذا شَفَنّ الى الطريق رأينه   لَهَقاً كشاكلة الحصان الأبلقِ (ت)

(٢) من البحر الوافر . (ر)

ابيهِ ولم يطلب حُجَيرٌ به . يقول : فثوب حجير ابيض . من قولهم : (دمُ فلان في ثوب فلان) وليس هناك دم . فيقول :

حجير ابيض الثوب . وأنا قتلت قاتل أبي ودمه في حلتي فهي حمراء ، وليس هناك حمرة ولا بياض ، وإنما اراد ان حجيراً لم يطلب، فلا دم في ثوبه . وأنا قد ادركتُ فدم الثأر في ثوبي .

و (الأرجوان) فارسي معرب ، وهو شدة الحمرة . يقال : هو القرمز . يقال : ثوب ارجوان : إذا بولغ في نعت حمرته . وثوب بهرَمان دون ذلك ، وثوب مفدّم : وهو دون البهرمان .

وقوله : (كلانا اختار) يريد ان حجيراً اختار الهوينا وتوانى في طلب الثأر ، واخترت أنا الجد والتشمير .

ثم قال : فانظر كيف تبقى احاديثنا من بعدنا إذا ذكرتُ بالقوة والحزم ، وذكر هو بالتواني والضعف .

« ١٨ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، لساعدة بن علي التميمي .

« سَأَلتْ خُلَيْدَةُ عَنْ أَبيها صَحْبَهُ

بِالسِّيِّ[1] هَلْ رَكِبَ ٱلأَغَرَّ ٱلأَشْقَرَا

فَرَأَتْ أَمارَ حِذَارِها فَسَرَتْ لَهُمْ

حَمْرَاءَ عَنْ خِضَلِ ٱلجَوَانِبِ أَحْمَرَا[2] »

هــــذه امرأة كان ابوها غازياً ، فلما رجع الغَزِيّ[3] اعترضتهم فسألت عن ابيها .

وقوله : (هل ركب الأغرّ الأشقر) يريد : هل قتل فركب الدم ؟ اي كبا على الدم ، فكأنه ركبه ، فجعله أغر للزبد الذي علاه ، وجعله اشقر لحمرته « فرأت أمار حذارها »[4] في وجوه القوم. « فسرت لهم » اي: حسرت . يقال : سروت الجُلّ عن الدابـة[5] .

---

(١) السي : فلاة على جادة البصرة الى مكة . (ر)

(٢) من البحر الكامل . (ر)

(٣) الغزي : اسم جمع لغاز ، أو جمع له على قول الجوهري . (ر)

(٤) أي علائم حذرها في وجوه القوم . (ت)

(٥) يقال : سروت وسريت عنه الثوب والجل عن ظهر الفرس ، وسروت أعلى من سريت . قال الكميت :

فسرونا عنه الجلال كما سـ ... ـل لبيع اللطيمة الدّخدار . (ت)

وسروتُ ردني عن ذراعي . و (حمراء) اي مقنعـــة حمراء . « عن خضل الجوانب » اي عن وجه قد انبـَلَّ بالدموع ولطم حتى احمارّ .

« ١٩ »

قال ابن دريـــد : وانشدني ابو عثمان لمزاحم العُقيلي او غيره من عُقَيل : اموي معاصر جريرًا والفرزدق

« وَلَمَّا امْتَطَيْنَا صَعْبَهَا وَذَلُولَهَا
إلى أَنْ حَجَبْنَا الشَّمْسَ دُونَ السُّرَادِقِ
تَقَتَّنَا بِفِلْذٍ مِنْ سَرَارَةِ قَلْبِهَـــا
فَحُمْنَا عَلَيْهِ بَيْنَ حَاسٍ وَذَائِقِ[1] »

يصف ارضا ضـــلوا فيها . فركبوا (صعبها) الذي لم يوطأ و (ذلولها) الذي قد وطىء ، يطلبون الماء .

وقوله : (حجبنا الشمسَ دون السرادق) يقول : أثرنا الغبار فحجبنا الشمسَ ، وجعل الغبارَ سرادقا .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

وقولهُ : (تقتنا) يريد اتقتنا ، وهذا من قولهم : تقي فلان عدوّهُ بفلانٍ اي : جعلهُ بينه وبينهُ . قال خداش :

إذ يتقينا هشام بالوليد ولو   أنّا ثقفنا هشاماً شالت الجِذَمُ

يقول : ضربنا خيلنا بالجِذام أي بالسياط حتى تلحقه فتقتله .

وقولهُ :(بفلذٍ من سَرارة قلبها) هذا مثل ، يريد انهم اصابوا ماء قليلا فجعله كالفِلذ من اللحم والكبد .

وقولهُ : (من سَرارة قلبها) اي من خالصه وصميمه ، وسرارة كل شيء خالصه . وجعل الماء قلبـــاً للأرض لأنه من بطنها .

وقولهُ : (فحُمنا عليه) أي طفنا به فحسا بعضٌ ، وذاق بعضٌ كأنهم ابتدروا النُطفة من الماء فسبق قوم فَحَسَوْا ، وتأخر قوم فلم يجدوا إلا مقدار ماذاقوه .

« ٢٠ »

قال ابن دريد : وانشدني أبو عثمان :

« رَعى ترَائِكَ في أكْنَافِ ذي أَمرٍ

زُهْرَ الْحَوَاشي فَلاَ ماءٌ وَلاَ حَطَبُ

في نفسي شيء من هذا البيت . فإنه مصنوع ! والله أعلم

إِذَا ٱسْتَثَار كَنُوناً خلْتَ مَا بَرَكت

عَلَيْهِ يُنْدَفُ فِي حَافَاتِهِ ٱلْعُطُبُ[1] »

يعنى راعياً . و (الترائك) ما تركه الغيثُ . (زُهر الحواشي) يعني النوْر .

وقوله : (ذي أمر)[2] من أمر الرجل : كثرت ماشيته .

وقولهُ : (فلا ماءٌ ولا حطب) يريد ان الارض مخصبة رطبة فليس بها حطب . وهو مثل قوله :

(يأتيك قابس أهله لم يقتبسْ)

و (الكَنوف) الناقة التي تنزل في كنف الابل ، اي في ناحيتها .

يقول : هذه الناقة غزيرة ، فاذا بركت انصبَّ اللبن من أخلافها في مبركها فكأنه نديفُ قطنٍ .

« ٢١ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، عن التوزيّ ، عن ابي عبيدة لرجل من بني القين ، وليس بأبي الطمحان :

---

(١) من البحر البسيط ، والحافات : جمع حافة ، وهي الجانب . والعطب : القطن . (ر)

(٢) ذو أمر : موضع ، كما جاء في البلدان ، غزاه رسول الله ﷺ سنة ثلاث للهجرة ، وهو من ناحية النخيل ، وهو بنجد من ديار غطفان . (ت)

« أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى عَــدِيٍّ

[وَقَدْ جَعلَتْ هَوَادِيَهَا نِعَالاً]

قَرِينَتَهُ وَبِنْتُ الأَرْضِ تَقْضِي

عَلَى مَا اسْتَوْدَفَ الْقَوْمُ السِّخَالاَ[1] »

يقول : رددتُ على عديّ نفسهُ . وهي قرينته وقرونته ، ويقال للنفس :الحوباء والجرِشَّى والجَنـان .

وقولهُ : (وقد جعلت هواديها نعالا) يريد أن هذه الابل قد صارت الشمس على رؤوسها فهي تمشي على افياء اعناقها فكأنها نعال ، وهذا مثل قول الاخر :

اذا المطيُّ اتعبت سَوّاقَهـا   وركبت أخفافُها أعناقَهـا

وقولهُ :(بنتُ الأرض تقضي) اراد الحصاة التي يتصافنون عليها الماء في اسفارهم ، واسمها (المُقْلة) . والتصافن : التقاسم للماء .

قال الفرزدق :

فلمّـا تصافَنّـا الإداوةَ أجهشت

إليَّ غُضونُ العَنبريّ الجُراضِمِ

---

(١) من البحر الوافر ؛ (ر) والسخال جمع سخلة وهي ولد المعزاة أو النعجة ذكراً أو انثى ، أو هو مختص بالضأن ، أو بالمعز ، وجزم به صاحب النهاية (ت) .

فجـــاء بجُلمودٍ له مِثلُ رأْسهِ

ليسقي عليها الماءَ بينَ الصَّرائمِ

على ساعةٍ لو أن في القوم حاتمـاً

على جوده ضنتْ بـه نفسُ حاتمِ

اجهشت : تهيأت للبكاء . والغضون : تكسُّر الوجـــه .
والجراضم : العظيم البطن . وجعل الحصاة تقضي بينهم لأنهم يرضون بها.
وجعلها بنت الارض لأنها من الارض .

وقولهُ : (استودفوا) اي استقطروا ، قال العجاج :

فغمَّهـا حولين ثم استودفا صهباء خُرطوماً عقاراً قرقفا

و (السخال) اراد بها الاسقية لانها من جلود السخال .

« ٢٢ »

قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان :

« فَجاءَ بِهَا مَلأَى بِمـُنَّةِ نَفْسِهـا

وَفِي كَشْحِهَا العيْنَانِ وَٱلْجيدُ أَغْيَدُ

فَقيلَ لَهُ صُنْهَا فَمالَكَ غَيْرُهَـــا

بعاقبـةٍ إلاَّ ٱلنَّجـاءُ ٱلْمُعَرَّدُ [1] »

---

(١) من البحر الطويل (ر).

يصف قربةً : (بمنــــة نفسها) اي بقوة دباغها والنَّفس ملء الكفين من الدباغ . والجـلد مادام في الدباغ يُسمى (المنيئة[1]) من قولهم منَأتُ الاديم أراد دبغتهُ . وأنشد :

فديتُ من النسوان كل فريدةٍ

قليلة جرس الليل لينـة المسِّ

اذا باكرت عبء ٱلعبير بكفها

بكرت على عبء المنيئة والنفسِ

وقال : وقوله : (في كشحها العينان) الهاء راجعةٌ الى القربة . وعيناها ماتعيّن منها أي مارقَّ وضعف .

يقال : تعيَّنت القربة اذا رقَّ فيها مواضع . قال الراجز :

قـالت سليمى قولةً لريدهـا

مالابن عمّي مقبلاً من شيدها

بذاتِ لوثٍ عَيْنُهَا في جيدها

يعني قربةً .

وقوله : (فقيل لهُ صُنْها) أي احفظ مافيهـا فليس سواه .

---

(١) المنيئة : الجلد أول مايدبـغ ثم هو افيق ثم اديم؛ والمنيئة : المدبغة (ر) .

و(النجاء[1] المعرّد) الممتد الطويل[2] . واستثنى النجاء من الماء وليس منه . والعرب تستثني الشيء من غيره اذا كان يصل بسبب. قال الشاعر[3] :

أضحى سَقام[4] خلاءً لا أنيسَ به

إلاَّ السباعُ ومرُّ الريح بالغرف

والسباع ومرُّ الريح ليس من الأنيس . قال الراجز :

ياليتني وأنتِ يالميسُ   في بلدٍ ليس به أنيسُ

الا اليعافيرُ وإلا العيسُ

«٢٣»

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان :

« وَأَقْوَى كَفُسْطَاطِ ٱلْعَزِيزِ جَعَلْتُهُ

نَجِيَّ هُمُومي وَهْو لا يَتَكَلَّمُ

(١) النجى بالقصر : الجلد ؛ ومده هنا لضرورة الشعر . (ر)

(٢) والعَمَرّد : مثله والسير السريع الشديد . وانشد :

فلم أر للهمّ المنيخ كرحلة   يحثّ بها القومُ النّجاءَ العَمَرّدا (ت)

(٣) هو ابو خراش الهذلي . (ت)

(٤) سقام: واد بالحجاز. قال ابو خراش الهذلي: (أمسى سقام خلاءً ...) الشاهد ، ويروى العجز (الا الثمام ..) بالرفع والنصب للمستثنى . (ت)

وَضاحٍ كَظِلِّ ٱلنَّسْرِ ملَّكْتُ شِكَّتي

جَوانِبَهُ وَٱلْعِيسُ بِالْماءِ تَهْجُمُ[1]»

(أقرى) يعني بعيراً طويل الظهر ، وهو القَرا . يقال : جملٌ أقرى ، وناقة قَرواء[2] ، وقولهُ (كفسطاط) المليك في عظمه .

وقولهُ : (نجيّ همومي) أي ركبته لأُسلّي همّي فكأنه نجيّ لها، والنجيّ : المناجي .

(وضاحٍ) يريد ثوباً بارزاً للشمس تظلّل به فجعلهُ كظلّ النسر . لأن الريح تحرّكهُ فكأنه ظلّ نسرٍ يطير . والضاحي : البارز للشمس .

وقولهُ :(ملّكت شكّتي جوانبَهُ) أي جعلتها أطناباً لهُ فشددت جانباً بالقوس، وآخر بالرمح، وآخر بالسيف والدرع. والشكة: السلاح.

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) الجوهري : (ناقة قرواء : طويلة السنام .قال الراجز :

مضبورةٌ قَرواءُ هِرجابٌ فُنُقْ

ويقال للشديدة الظهر :بيّنة القَرا قال : ولا تقل جمل أقرى) . وقد قال ابن سيده : يُقال كما ترى في الشاهد الذي رواه ابن دريدعن أبي عثمان . (ت)

وقولهُ : (بالماء تهجُمُ) أراد العَرَق ؛ هجمَ العرقُ : اذا سال .

ومن ذلك قولهم : هاجرةٌ هجُوم : أي تخرج العرق .

« ٢٤ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابوعثمان لرجل من طيىء :

« وأَغْبَرَ وَلَّيتُ ٱلحَقَائِبَ شَطْرَهُ
وَسَائِرُهُ في غارِبٍ وَجِرَانِ
نَبذَتُ نجِيَّ ٱلنَّفسِ فيهِ كَأَنَّهُ
أَخُو ظِنَّةٍ يُرْمَى بِهِ ٱلرَّجوَانِ[1] »

(أغبر) يعني طريقاً او بلداً .

(ولَّيتُ الحقائب شطرهُ) يقول : قطعت نصفهُ فصار ورائي فكأني وليته حقيبتي. وسائرهُ قدَّامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه.

و (الغارب) بين السنام والكاهل .

و (الجِران) باطن العنق . و (في) ههنا بمعنى على .

يقول : سائر هذا الطريق قدّامي فكأنه على غارب بعيري وجرانه .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

وقولهُ : (نبـــذتُ نجيّ النفس) يعني النومَ ؛ أي كأنَّ النوم (أخو ظنة) أي متّهم عندي فتركته .

وقوله : (يرمى بهِ الرَّجَوان) هذا مثل . يقال «فلان لا يُرمَى به الرجوان » اذا كانت لاتقطع دونهُ الامور . قال الشاعر :

فما أنا بابن ٱلْعمّ يجعـــل دونهُ ٱلْ

قصيُّ ولا يُرمَى بهِ الرَجوان (١)

«٢٥»

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان :

« وَمَشْبُوبَةٍ لاَ يُقبِسُ ٱلْجَارَ رَبُّهَا

وَلاَ طَارِقُ ٱلظَّلْمَاءِ مِنْهَا يُؤَنَّسُ

---

(١) الرَّجا ، مقصور : ناحية كل شيء ؛ وخص به بعضهم ناحية البئر ، وتثنيته رجوان كعصا وعَصَوان (ورمي به الرجوان) استُهين به ، فكأنه رُمي به هنالك ؛ أرادوا أنه طرح في المهالك ، قال المرادي :

لقد هزئت مني بنجران اذ رأت   مقامي في الكبلين أمّ أبانِ

كأن لم تري قبلي أسيراً مُكبّلاً   ولا رجلاً يُرمَى به الرّجوانِ (ت)

مَتَى مَا يَزُرْهَا زَائِرٌ يُلْفِ دُونَهَا
عَقِيلَةَ دَارِيٍّ مِنَ ٱلْعُجْمِ تُفْرَسُ[1] »

(مَشبوبة) يعني جاريةً جميلة . يقال : رجلٌ مَشبوب وامرأة مشبوبة : اي حسن جميل . وقال العجّاج :

(ومن قريشٍ كلُ مَشبوبٍ أغرّ)

وقوله: (لا يقبس الجارُ ربَّها) كأنه ألغز ما أوهم انها نار .

وقولهُ : (ربّها) يعني زوجها لا يبديها له حتى يراها فيقتبس من حسنها كما يُقتبس ضياء النار .

(يلفِ عندها عقيلة داريّ) الداريّ منسوب الى دارين موضع[2] . والعقيلة : اراد مسكاً او طيباً . (تفرس) تنشق

---

(١) من البحر الطويل . (ر) وفي الاحمدية : (لا يقبس الجارُ ربَّها) برفع الجار ونصب ربها . (ت)

(٢) الداري : العطّار ؛ يقال انه منسوب الى دارين ، فُرضة بالبحرين بها سوق كان يحمل المسك من أرض الهند اليها . والعقيلة من كل شيء : أكرمه . (ر) وجاء في معجم البلدان : دارين : فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند ؛ والنسبة اليها داريّ . قال الفرزدق :

كأن تريكةً من ماء مزن … وداريّ الذكي من المدام

وعقيلة كل شيء أكرمه ، وعقائل البحر : درره ؛ وعقائل الطيب : المسك . (ت)

فيفوح . يقول : لاتعدم ان يكون عندها طيب .

«٢٦»

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان عن التوزي :

« وَمَنِيعِ ٱلْحِمَى كَثِيفِ ٱلْحَوَاشِي
لاَ يُنَادَى بِعَرْصَتَيْهِ ٱلْجَبَانُ
خَاطَبَتْهُ عَنِّي بِغَيْرِ لِسَانٍ
ذَاتُ نِيرَيْنِ سَهْوَةٌ مِذْعَانُ [1] »

(منيع الحمى) يعني ليلا كثيف الظلام : اي متراكب بعضه على بعض لا يُدعَى له الا الشجاع من الرجال ، لأن الجبان لا ينهض ولا يحرك .

وقولهُ : (خاطبتهُ عني بغير لسان) يعني ناقة جعل سيرها بالليل خطابا لليل .(ذات نيرين) شديدة ، وثيقة الخلق مثل الثوب الذي ينسج على نيرين اي خيطين . (سهوة) سهلة السير في

---

(١) من البحر الخفيف.(ر) وفي الأحمدية، جاء عجز البيت الثاني (شهوة مذعانُ) ولا علاقة هنا للشهوة بالمعنى . (ت)

سرعة[1] . (مذعان) مفعال من الاذعان : الانقياد .

« ٢٧ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان :

« تَسَدَّى الصِّعَابَ الصُّهْبَ حَتَّى أَقمَّهَا
مُعَارَضَةً طَبٌّ بِهَا ، وَهْوَ أَخْرَقُ
فَمَا صَرَمَتْ شَهْرَيْنِ حَتَّى رَأَيْتُهَا
تُنَتِّجُ أَسْقَاباً تَرُوقُ وَتُونِقُ[2] »

يصف سَحابا (تسدّى) الارض : اي ركبها . و (الصعاب) ههنا يعني المواضع الصعبة من الارض . ويجوز ان يعني الصعوبة من الجدب .

---

(١) وفي اللسان (سها) : (والسهوة من الإبل : اللينة السير، الوطيئة . قال زهير :

تَهُوّن بُعد الارض عني فريدةٌ كِنازُ البضيع سهوة المشي بازلُ

وهي اللينة السير لاتتعب راكبها ، كأنها تساهيه .) وعدّى الشاعر (تهون) بعنّي لأن فيه معنى تخفف وتسكّن . (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

و (الصهب) التي لم يصبها مطر فلم تنبت فتخضر ، وانما اراد معنى قول العرب : السحاب فحل الارض .

وقوله : (حتى اقمها) كما يقال : اقمَّ الفحلُ شَوْلهُ اذا ضربها اجمع ، و (المعارضة) هي ان يعارض الفحلُ الناقةَ فيتنوّخها . والفحل (الطَّب) الحاذق بالضِّراب . ثم قال : (وهو اخرق) اي انه سحاب يعتسف الارض .

وقوله : (فما صرمت شهرين) اي فما مضى لها شهران يعني الارض (حتى رأيتها تنتج اسقاباً)[1] جعل النبت كالاسقاب فالأرض (تَروق وتونق) اي تعجبُ من رآها .

« ٢٨ »

وقال ابن دريد : وانشدني ابوعثمان :

« وَمُحْمَرَّةِ ٱلْأَعْطَافِ مُغْبَرَّةِ ٱلْحَشَا

خِفَافٍ رَوَايَاهَا بِطَاءٍ عُهُودُهَا

(١) السَّقْب : ولد الناقة او ساعة يُولد . وقال الأزهري : يقال للغصن الريان الغليظ : سقب وجمع الاول أسقُب وسِقاب وسُقوب وسِقبان ولم يذكر أسقاب بينها فليراجع . (ر) قلت : وهو جمع قياسي كسبب وأسباب . (ت)

كَفَيْنَا شَذَاهَا فَانْسَرَتْ غَمَرَاتُهَا

وَغُودِرَ فِينَا وَشْيُها وَبُرُودُها[1] »

يعني سنةً مجدبةً ،يريد أن اقطار السماء (محمرة) من المحل ،والأرض (مغبرة) لم يصبها مطر .

وقوله : (خفافٍ رواياها) يعني ان سحابها لاماء فيه فجعل السحاب روايا لها .

وقوله : (بطاء عهودها) العهود والعهاد : اول المطر . يقال : ارض معهودة : اذا اصابها الوسميّ .

وقوله: (كفينا شذاها) اي أطعمنا الناس فيها وكفيناهم شذاها. والشذا : الأذى . (فانسرت غمراتها) اي انكشفت .

وقولهُ : (وغودر فينا وشيها وبرودها) اي لبسنا فيها حسن الثناء، فكأنه وشي وبرود ، وأخذ المعنى بشار فقال لسلم بن قتيبة :

كيف الأمير لزائر متعمد

وكأنما نشروا عليك برودا

---

(١) من البحر الطويل . (ر) ولم يَرِد هذان البيتان في الأحمدية . (ت)

قال ابو بكر : وأنشدني ابو عثمان :

« وَمُجَوَّفٍ خَطِلِ ٱلْمَناكِبِ شَامِخٍ
تَهْفُو قَوَائِمُهُ وَلَمَّا يَبْرَحِ
سَلِسِ ٱلْقِيَادِ مَتَى تُنَازِعْ جَانِباً
مِنْهُ يَرُعْكَ شِمَاسُهُ أَوْ يَرْمَحِ [1] »

يصف ثياباً نصبوها على رماح وقِسِيّ فاستظلوا بها .
وقوله : (ومجوَّف) من قولهم : فرس مجوَّف : اذا ابيضَّ بطنه وباطن فخذيه وذراعيه . قال ابو دُؤاد :

بمجوَّفٍ بَلَقاً وسا ئرُلونِهِ وَرْدٌ مُصامِصْ [2]

دواد

البيت في اللسان (مصص) لأبي دواد . وروايته " وأعلى لونه ".

(١) من البحر الكامل . (ر) وفي الاحمدية : (.. خَضِلِ المناكب) بالضاد لا الطاء . (ت)

(٢) المصامص : الخالص من كل شيء كالمُصاص؛ قال ابو عبيدة : من الخيل الوَرد المصامص : وهو الذي يستقري سراته جُدَّةٌ سوداء ليست بحالكة، ولونها لون السواد وهو ورد الجنبين وصفقتي العنق والجِران والمَرَاقّ ، ويعلو أوظفته سواد ليس بحالك ؛ والأنثى مُصامِصة . وانشد قول ابي دؤاد المذكور من أبيات ولكنّ روايته هكذا :

بجوفٍ بَلَقاً وأعـ ـلى لونه ورد مصامص

والورد من الخيل بين الكُميت والأشقر، اي احمر يضرب الى الصفرة . (ر)

من الغريب أن هؤلاء المحققين لا يوثقون نصوصهم !

فاراد ان الثيـــاب التي نصبوها مختلفة الالوان ، فكأن شخصها شخص فرس مجوَّف .

وقوله (تهفو) اي تطير بهـا الريح وليست تبرح .

يقول : اذا حركته من ناحية من نواحيه فكأنهُ فرس شَموس إذا دنوتَ منه رمَح .[1] وانما يصف تحرك الثياب بالريح .

« ٣٠ »

قال ابن دريد : واشدني ابو عثمان :

« سُقِيَتْ بِالنَّـــارِ في الْوَقْـ

ـدَةِ وَالنَّـــارُ تَلَظَّى

رَهِبَ الْأَعْدَاءِ وَقْعاً

مِنْ بَني قَيْسٍ مِلَظَّا[2] »

يقول : وردت هذه الابل في وَقدة الصيف وقد عزَّ الماء ومنعهُ

---

(١) رمحه الفرس اذا رفسه : أي ضربه برجله ، وقيل برجليه جميعاً . وشَمَس الفرس شُموساً وشِماسا : منع ظهره عن الركوب لشدة شغبه وحدته . (ر)

(٢) من بحر الرمل المجزوء . (ر) وفي الأحمدية (مُلِظـّا) بضم الميم وكسر اللام ، ومعناه : وقعاً مستمراً ، من ألظّ بالشيء اذا لزمه ، أما (مِلَظّاً) بكسر الميم فلها وجه من قولهم رجل مِلَظ أي مِلَحّ : شديد الإلحاح على الشيء . (ت)

أهله فرأوا نارها اي سماتها فسقوها[١]

وقولهُ : (والنار تلظّى) يعني الحرب . يقول : سقوها واهلُها محاربون لهم لأنهم رهبوا وقائعهم . و (الملَظ) اللازم للشيء وهو المِفعَل من الالظاظ . ومنه الحديث (ألِظّوا بياذا الجلال والاكرام)

« ٣١ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« فَجَاءَتْ كَسِنِّ ٱلظَّبْيِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا
سَنَاءَ قَتِيلٍ أَوْ حَلُوبَةَ جَائِعِ
تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ ٱلتُّنُوطِ بِٱلضُّحَى
وَتُفْرِسُ فِي ٱلظَّلْمَاءِ أَفْعَى ٱلْأَجَارِعِ[٢] »

هـ : تَفْرِس بفتح التاء

هذا رجل قُتل ، فتحكم اهله الا يأخذوا ديته إلا أثناءَ .[٣] والظبي

---

(١) تقول العرب : مانار هذه الناقة ؟ أي ما سمتها ؟ سميت بالنار لأنها بالنار توسم ؛ ويقال : سقوا ابلهم بالسمة أي اذا نظروا في سمة صاحبه عرفوا صاحبه فسقي وقدم على غيره لشرف أرباب تلك السمة ، ومن امثالهم نِجارها نارها (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

(٣) الثني من النوق : التي وضعت بطنين ، وثنيها : ولدها الثاني . (ر)

ثَنِيٌّ ابداً لا يُربع ولا يُسدِس ولا يصلغ .[1]

يقول : هذه الابل (كسنّ الظبي) أثناء كلها .

قال : (لم أرَ مثلها سناء قتيل) والسناء ممدودٌ : الشرف[2] .

يقول : هذي الدية شرف لهـذا القتيل لأَن أهلهُ أعزَّةٌ فتحكّموا في ديته . ثم وصف الابل فقال : (تُقَطِّع اعناق التُنوِّط بالضحَى) اراد انها طوال الاعناق . والتنوّط[3] : طائر يعشش في اطول مايمكنه من الأغصان، ثم يعلق العش في موضع لَحِجٍ[4] من

---

(١) ذكر في ترتيب السن ان ولد الشاة اول سنة حمل، ثم جذع، ثم ثني، ثم رباع ، ثم سديس ، ثم سالغ والصالغ السالغ. (ر)

(٢) والرفعة ، والسنيّ : الرفيع ،وأسناه : رفعه : وأنشد ابن برّي :

وهم قوم كرام الحيّ طرّاً لهم حول اذا ذُكر السَّناءُ

وفي الحديث : بشِّر امتي بالسناء، أي بارتفاع المنزلة والقدر عند الله . (ت)

(٣) يقال التَنَوُّط بفتح التاء والنون وضم الواو المشددة والتُّنَوِّط بالضم والفتح و كسر الواو ، جاء في معجم الحيوان لمعلوف : انه كثير في الهند وافريقية وامريكة الجنوبية ، وان اسمه بالفارسية سبو ، وبالهندية بايا ، و كذا بالانكليزية ، ثم قال : ويظهر ان التنوط يطلق على أنواع العصافير المسماة Ploceidae . (ت)

(٤) أي ضيّق من لَحِجَ الشيءُ : ضاقَ . (ت)

الشجر فلا ينال . وربما ادخل الرجل يده في عشه الى ساعده واكثر.
فيقول : فهذه الابل لطول اعناقها تعطو الشجر فتنال أعشاش التنوّط حتى تقطّعها .

وقولهُ : (وتفرس في الظلماء أفعى الاجارع) يقول : هي محمرة شداد الأخفاف ، صلاُبها ، فهي تخبط الأفاعي فتقتلها . وأصل الفَرْس : دَقّ العنق ، ومنه فَريسة الأسد ، ثم جعلوا كل قتل فَرْساً . والاجارع واحدها أجرع وجرعاء : وهي الارض السهلة ذات الرمل .

« ٣٢ »

قال ابن دريد : وانشدني ايضاً :

« فَمَا كَانَ عَمْرِي بِصَارُورَةٍ
أَخُوكَ وَلاَ جاوَرَ الْفَرْقَدَا

أَأُثْوِي عِيَاضاً وَلَمْ أَثْئِرْ
وَيَحْتَلُّ في سَلْوَةٍ أَنْقَدَا [1] »

---

(١) من البحر المتقارب . (ر)

هذا رجل قُتل أخوهُ وهو (عياض) فقتَل أخَ قاتله .

وقوله (بصارورةٍ) كان الرجل في الجاهلية إذا أصاب دماً فلجأ إلى الحرم لم يُهَج ، وقيل (دعوه فانه صارورة). وفي الاسلام: الذي لم يحجُج .

يقول : فأخوك لم يكن في الحرم فيأمن ، ولم يجاور رجلاً منيعاً كمنعة الفَرْقد .

وقولهُ : (أيُشوي عياضاً ولم أثّئرِ) يقول : أيقتل عِياضاً ولم أثَّئر : اي آخذ ثاري .

وقولهُ : (ويحتلّ فيسلوةٍ) اي في سَلوة من العيش وأمنٍ . و (انقد) مثلٌ . وانقد : هو القنفذ[1]، والقنافذ لاتكون الا في ارض سهلة . فاراد ان اخاك لم يمتنع بجبل ولا غِلْظ[2] ، ولكن حلّ ارضاً سهلة فيها القنافذ ولا يُمَتنع فيها . وأراد أرض انقد ، واكتفى

---

(١) الأنقد والأنقذ بالدال والذال: القنفذ والسلحفاة، وهو معرفة ، كما قيل للاسد أسامة. قال الشاعر (نباتٌ يقاسي ليل أنقد دائباً) . (ت)

(٢) الغِلظ والغَلظ : الأرض الخشنة أو الصلبة من غير حجارة . (ع)

بذكر أنقد ،لانه قد عُلم ما أراد . ومثلٌ من امثالهم ــ سرينا ليلة ابن أنقد[1] ــ أي سرينا ليلنا كله ؛ لأن القنفذ لاينام .

«٣٣»

قال ابن دريد : وانشدني ابوعثمان لحاجز بن عوف الأزديّ :

« فَإِمَّا تَقِظْ سَمْرَاءُ تَمْنَعُ زَائِداً
مَوَارِدَهُ بَيْنَ الْأَحَصِّ وَعُلَيْبِ
فَبَشِّرْ بَنِي حَاجٍ بِصَوْبِ غَزِيرَةٍ
مِنَ النَّجْمِ أَوْ نَوْءٍ يَنُوءُ بِعَقْرَبِ[2]

يقظ سمراء : يريد جامعةً[3] من قِدّ . والقِد اسمر ؛ و(زائد) رجل كان أسيراً في أيدي هؤلاء القوم .

يقول : فان منعَهُ القِد (مواردهُ بين الاحصّ وعُلَيَب) وهما واديان[4] ، (فَبَشِّر بني حاج) وهم بطن من عدوان .

(١) يقال : أسرى بليل أنقد ، وبات بليل أنقد ، من غير ذكر ابن . فليراجع . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

(٣) الجامعة : الغل لأنها تجمع اليدين الى العنق . (ر) والقِد : الجلد . وقظ : أثقل (ع)

(٤) بنجدموضعان يقال لهما الأحصّ وشُبيث ،وبالشام من نواحي حلب =

وقوله : (بصوب غزيرة) هذا مثل. يقول: بشّر بني حاج — إن اطلقوا هذا الاسير — بمدح غزير كنوء الثريا ، وهو اغزر الانواء، وبهجاء — ان لم يطلقوه — كنوء العقرب . ونوءها ريح لا مطر فيه. فجعل المدح كالقطر في حسن عواقبه ، والهجاء كالريح العاصف لإفسادها. (عُلَيْب) وادٍ معروف[1] وليس في كلامهم فُعْيَل[2] غير هذا الحرف .

«٣٤»

وقال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، وأحسبه مولّداً .

«وَلِي صَاحِبٌ مَا كُنْتُ أَهْوَى اقْتِرَابَهُ
فَلَمَّا الْتَقَيْنَا كَانَ أَكْرَمَ صَاحِبِ

= موضعان يقال لهما أيضاً الأحص وشُبيث كما جاء في معجم البلدان ، وأحصّ الشام عنى جرير بقوله :

عادت همومي بالأحصّ وسادي هيهات من بلد الأحصِ بلادي (ت)

(١) على طريق اليمن ، (ر) وضم العين اعلى ، وهو الذي حكاه سيبويه ، واشتقه ابن جني من العَلَب الذي هو الأثر والحز . وقال : ألا ترى ان الوادي له أثر . (ت)

(٢) أي بضم الفاء وتسكين العين وفتح الياء ؛ وجاء عِليب كحِذيم بكسر أوله. وأما الأحص: فموضع بنجد كان من منازل ربيعة ثم بني بكر وائل وتغلب. (ر)

عَزِيزٌ عَلَيَّ أَنْ يُفَـــارِقَ بَعْدَمَا
تَمَنَّيْتُ دَهْراً أَنْ يَكُونَ مُجَانِبِي[1]

يعني الشيب . يقول: لم اكن اشتهي اقترابه ، فلما حلَّ كان اكرم صاحب عليَّ ، ولم احب مجانبته لأنه لا يجانب الا بالموت.

« ٣٥ »

قال ابن دريد : وانشدني أبو عثمان : عن التوزي ، عن ابي عبيدة :

« تَمَسَّكْنَ مِنْهُ ثُمَّ رَوَّعْنَ سَكْنَهُ
فَوَاءَلْنَ شَتَّى مِنْ عَوَانٍ وَمِنْ بِكْرِ[2]
جَوَاحِظَ زُلاًّ بَيْنَ بَحْرٍ وَقَفْرَةٍ
يُشَبْرِقْنَ أَسْمَالاً مِنَ الْحُلَلِ الْخُضْرِ[3] »

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) العوان : النصف في سنها من كل شيء ، ومن الخيل : التي نتجت بعد بطنها البكر ، ومن النساء : الثَّيِّب والبكر : المرأة أوالناقة إذا ولدتا بطناً واحداً ، وأول كل شيء ، ومن النساء : العذراء . (ر)

(٣) من البحر الطويل . (ر)

يصف أُتُناً وردنَ الماء . وقوله (تَمَسَّكْنَ منه) اي خضنه بقوائمهن فصار كالمسك لهن[1] . والمَسَكَة : السوار والخلخال .

وقوله (روَّعن سَكْنه) يعنى الضفادع افزعنهن لما خضن الماء .

(فواءلْن) : بادرن متفرقات صغاراً وكباراً .

ثم وصف الضفادع فقال: (جواحظ زُلاً) ، والجاحظة: النادرة العين . والزلاء : الرسحاء[2] ، والضفادع كذلك .

وقوله (بين بحرٍ وقفرةٍ) أي هنَّ في عين ماء بأرض قفرة . والماء إذا كثر فهو عند العرب بحر . (يشبرقن أسمالاً) أي يخرّقنَ ، والأسمال: الخُلقان ، واحدها سَمِل ، يعني الطُّحْلُب ، وشبهُ بالحلل الخُضْر .

« ٣٦ »

قال ابن دريد : وأنشدني عن التوزيّ :

---

(١) وفي اللسان (مسك) : واستعار المَسَك أبو وجزة ، فجعل ماتدخل فيه الاتُن أرجلها من الماء مَسَكا ، فقال :

حتى سلكن الشَّوى منهنَّ في مَسَكٍ ... من نَسل جوّابة الآفاق مِهْداجِ

وقال جرير :

ترى العَبَس الحولي جُوناً بكوعها ... لها مَسَكاً من غير عاجٍ ولا ذبْلِ (ت)

(٢) الرَّسَح : قلة لحم العَجُز . والرَّسحاء : القبيحة . (ع)

« طَرَقَتْهُمْ فِتْيَةٌ مِنْ وَابِشٍ[1]

حَارِمُو ٱلأَسْـوُقِ أَفْضَالَ ٱلأُزُرْ

لاَ يَسُـورُ ٱلنَّزُّ[2] فِي أَقْدَامِهِـمْ

وَيَقُـونَ ٱلْمَـاءَ أَطْرَافَ ٱلْغُفُـرْ

عَـذَّبُوا شَمْسَهُـــمُ يَوْمَهُـــمُ

بِتَبَارِيـحَ فَـآبَتْ فِي عُذُرْ[3] »

يصف قوماً خُرّاباً[4] طردوا إبلاً فشمّروا أزرهم للنجاة .

وقوله : (لايسور النّزُّ في أقدامهم) يقول : لاينزلون فتندى أقدامهم ، إنما يتوقّلون في رؤوس الجبال ، أي يصعدون ٠

وقوله (يقون) أي يمنعون الغُفْر ان تشربَ الماء ، لأنهم في رؤوس الجبال . (والغُفْر) : ولد الأروية ٠ والأروية : الأنثى من الأوعال ٠

---

(١) وابش : قبيلة من العَرب ٠ (ر) أقول : وجاء في معجم البلدان : (وابش) : قال ابو الفتح : وابش : وادٍ وجبل بين وادي القرى والشام ٠ (ت)

(٢) النز : مايتحلب من الارض من الماء ٠ (ر)

(٣) من بحر الرمل ٠ (ر)

(٤) الخُرّاب : جمع خارب : وهو سارق الابل خاصة ٠ ثم نقل الى غيرها اتساعا ٠ (ر)

يقول : فهؤلاء القوم يمنعون الغُفْر من الماء .

وقوله : (عـذّبوا شمسهم) يقول : طردوا وسيقتهم وهي الطريدة من الصباح الى المساء ، فأثاروا الغبار فغطوا الشمس ، فجعل ذلك عذابا للشمس .

وقوله : (فآبت في عُذُر) آبت : غابت. والعذر : جمع عِذار . والعِذار: القطعة المستطيلة من الارض . وجعل الشمس قد غابت وهي مُستترة به .

« ٣٧ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان ، وأحسبه عن الجرمي :

« وَمُخْتَلِفاتِ ٱلنَّجْرِ غُبْرٍ قَفَوْتُهَا
وَأُمَّاتُهَا شَتَّى مِنَ ٱلْبِيضِ وَٱلسُّمْرِ
فَكُنَّ نُجُوماً في ٱلسَّمَاءِ هَدَيْنَنِي
إلى مِثْلِ وَقْبِ ٱلْعَيْنِ في مُرْتَقًى وَعْرِ[1] »

(مختلفات النجر) يعني آثار الأقدام ، أي هنّ من أصول شتّى . والنجر : الاصل والمعدن . يقال : فلان من نَجْرِ صدقٍ

(١) من البحر الطويل . (ر)

أي من معدن صدق . يقول : هذه الأقدام نجارها مختلف من عرب وعجم . وقوله (غُبر) أي قديمة يؤنث على تأنيث القدم . قدم غبراء: اذا كانت قديمة ، ودهماء : اذا كانت حديثة . قال الشاعر :

سوى وطأة دَهماءَ من غير جَعدةٍ

ثنى اختها في غرز كَبداء ضامِر

وقولهُ (فكنَّ نجوماً) يعني انهُ اهتدى ، أي بآثار هذه الاقدام كما يُهتدى بالنجوم بالليل .

وقولهُ (الى مثل وَقب العين) يقول : هدتني هذه الاقدام الى ماء في قَلتٍ ، وهي النُّقرة في الجبل[1] . وشبهها بوقب العين . ووقب العين مافيه المقلةُ من العظم .

وقال : (في مُرتقـى وعر) أي في جبل وعر .

« ٣٨ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان :

« وَذَاتِ مَاءَيْنِ قَدْ غَيَّضَتُ جَمَّهُمَا

بِحَيْثُ تُسْتَمْسَكُ ٱلأَرْمَاقُ بِالحَجَرِ

---

(١) يستنقع فيها الماء اذا انصب السيل ، والوقب نحو منها ؛ و كذا كل نقرة في أرض او بدن ،والوقب : كل نقر في الجسد كنقر العين والكتف .(ر)

رَدَّتْ عَوارِيَّ غِيطَانِ ٱلفَلاَ وَنَجَتْ

بِمِثلِ إِيبالةٍ[1] مِنْ حَائلِ ٱلعُشَرِ[2] »

(ذات ماءَين) يعني ناقة . والماء ان : ماءُ بُدْنها وماء فتائها ، ويجوز ان يكون ماءُ بُدْنها ، وماء الفحل في رحمها .

قولهُ (غَيَّضت جَمَّها) الجمّ :معظم الماء ومجتمعه. وغيّضه بإتعابه اياها حتى ضَمَرَتْ وأزلقت بحيث (تُستَمْسَكُ الارماق بالحجر) يريد في فلاة يُقتَسم فيها الماء على الحَصاة التي تسمَّى المُقلة، تُجعل في قَعبٍ ،ثم يُصبُّ عليها الماء حتى يغمرها ،ثم يَستوفونه بالسوية ؛فجعل الحجر يمسك الأرماق ، لان الماء يُقسَم عليه .

وقوله (ردَّت عواريَّ غيطان الفلا) رجع الى وصف الناقة ؛ يريد انها كانت رَعت الغيطان[3] فسمنت ، فلما سافر عليها ، ضمرت ، فكأنها رَدَّت على الغيطان ما استعارت منها من سِمَنها وشحمها .

---

(١) الايبالة : بمعنى الابالة : وهي الحزمة من الحشيش او الحطب . ومنه قولهم ضغث على ابّالة . (ر)

(٢) من البحر البسيط . (ر)

(٣) الغوط والغاط : المطمئن الواسع من الارض ؛ جمعه اغواط وغيطان ؛ فقوله رعت الغيطان : اي ما فيها . (ر)

وقولهُ :(ونجت) يعني الناقة (بمثل إيبالة) والايبالة: الحُزمة من الحطب . يقول : نجت ، وقــد صارت مثل الإيبالة من النُّحول . و (الحائل) الذي اتى عليه حول . و (العُشَر) ضرب من الشجر .

« ٣٩ »

قال ابن دريد : وأنشدني ابو عثمان ، قال : أنشدني عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير :

« ظَلَلْنــا نَخبِطُ ٱلظَّلْماءَ ظُهْراً
لَدَيْهِ وٱلْمَطِيُّ لَهــا أُوَارُ (١) »

يقول : جُعنا حتى سَدِرت أعيننا ،فرأينا النهار في وقت الظهر مظلماً ، وللمطيّ أُوار من شدَّة الحر ، وهو السَّدر . (٢)

« ٤٠ »

قال ابن دريد : وأنشدنا ابو عثمان لابن الطثريّة :

« غَدوْا كاعِمي أفْواهِهِمْ بِسياطِهِم
مِنَ الدَّاءِ إذْ لمْ يَطمَعُوا بِغِيـاثِ

(١) من البحر الوافر ؛ والأوار كغراب : حر الشمس والنار .(ر)
(٢) السَّدر : تحير البصر من شدة الحر ، كالسمادير ، وقيل : هو شبه الدوار وكثيرا ما يعرض لراكب البحر . (ر)

« فَلوْلا دِفاعُ اللهِ عَنْهُمْ بِمَنِّه
بِثِنْتَيْنِ بَيْنَ اثنَيْنِ عِندَ ثَلاثِ[1] »

(كاعمي أفواههم) [2] يقول : قد عضوا على سياطهم من شدة الجوع ،فلولا أن الله دفع عنهم بثنتين ، اي بزندين . (بين اثنين) اي بين رجلين . (عند ثلاث) أثافي . يقول : اقتدحوا واوقدوا،فدفئوا وشبعوا .

« ٤١ »

قال ابن دريد وأنشدني أبو عثمان :

« هِيَ ابْنةُ حَوبٍ أُمُّ تِسعِينَ دُونَها
أَخو ثِقَةٍ تَمْرِي جَباهَا ذَوائِبُهْ[3] »

(بنت حوب) يعني كِنانة . والحَوْب :الجمل؛يعني انها عُملت من

---

(١) من البحر الطويل . (ر) ورواية الأحمدية لعجز الأول ؛(إذ لم يطعموا بغياث) . (ت)

(٢) الكعْم : ان تشد فم البعير لئلا يعض او يأكل،والكلب لئلا ينبح؛ والكِعام ككتاب : ما كُعِمَ به . (ر)

(٣) من البحر الطويل .(ر)

جلد جمل فهي ابنة لهُ ، وأصل الحوب اسم الجمل ؛ ثم كثر في كلامهم حتى صار حوبٌ زجراً للجمل .

وقوله : (أَم تسعين) يريـــد ان فيها تسعين سهماً قد ضمّتها فكأنها أمّ السهام .

وقوله (أ و ثقة) يعني السيف .

وقوله (تمري جَباها ذوائبهُ) يقول : هذه الكنانة تمسح جوانبها ذوائبُ هذا السيف ، وجباها جوانبها [1] . وذاك انـه يتقلد السيف ويتقلد الكِنانة من الناحية التي يتقلد فيها السيف ، فذوائب السيف تمسح جوانب الكِنانة .

« ٤٢ »

قال ابن دريد : وانشدني لتميم بن ابي مقبل :

« رَامَيْتُ شَيْبِي كِلاِنا قَــائِمٌ حُجَجاً
سِتّينَ حتّى ارْتَمَيْنَــا أقْرَبَ ٱلْفِقَرِ [2] »

(١) وأصل الجبا، بالفتح مع القصر : ماحول البئر او الحوض وجوانبه . (ت)

(٢) من البحر البسيط . والفِقرة بالكسر العلم من جبل او هدف ونحوه ؛=

يريد انه كان ينتصف من الشيب، وجعله كالرامي له ستين، أراد ستين غلوة[1] أو ستين ذراعاً . يقول : كنت زماناً أرمي من بعيد ، وهذا مثل للقوة ؛ يريد تراخي ما بينه وبين الشيب ، فلما بلغ ستين سنة ، قرب منه وضعف هو ؛ فرماه الشيب من قرب وتمكن منه . وهذا مثل .

« ٤٣ »

قال ابن دريد : وأنشدني للمثقِّب العبدي :

« بِتَلْهِيَةٍ أَرِيشُ بِهَا سِهَامِي

« تَبُذُّ الْمُرْشِقَاتِ مِنَ القَطِينِ[2] »

= يقولون في النضال : اراميك من ادنى فِقرة ، ومن ابعد فِقرة : اي من ابعد معلم يتعلمونه . والفُقر بالضم : الجانب ، جمعه فُقَر كصُرَد ، يقال : افقرك الصيد فارمه ؛ اي امكنك من جانبه . (ر)

(١) الغَلوة : رمية سهم ابعد مايقدر . يقال : ثلاثمائة ذراع الى اربعمائة . (ر)

(٢) من البحر الوافر . وروي هذا البيت (تبذ المرشيات من القطين) . ولعلها من ارشى القوم في دمه : شر كوا ؛ او من ارشوا بسلاحهم فيه : اذا اشرعوه فيه . والقطين : الاماء والحشم الاحرار . وقيل : الحشم المماليك والخدم والاتباع واهل الدار . (ر)

يقول : تَلهِيَتُه أحسِّنُ بها حديثي : اي ما يلهى به . وجعل الحديث كالسهام .

يقول : فأريشُ حديثي بما يَزين للنساء ، فيقع حديثي في قلوبهنَّ متمكّناً كتمكن السهم إذا ريش .

وقولهُ :(تَبذُّ المرشقات) اي تخلُبهنّ على عقولهن، يعني التلهية التي تلهيهن ، والمُرشِقات : اللّواتي يرشقنهُ بأبصارهن كما يَرشقن بالسهام .

« ٤٤ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« يا أيُّها ٱلْمُتَدَرِّيانِ لِيُحْرِزَا
نَعَماً مَوَاسِمُهُ عَلَى أَعنَاقِهِ
فَكَأَنّني بِكُما غداً قَدْ صِرتُمَا
لاَ في فَرَائِضِهِ وَلاَ أَشْنَاقِهِ[1] »

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

(المتذرّيان) من قولهم : فلان في ذَرى فلان : أي في ناحيته وكَنَفه . يقول : أنتما تتذرّيان : أي تتكنّفان وتتحرّزان لتحرزا نَعَمكما ، فكأنني بكما لو قد زلتما عن ذَرى مَن أنتما في ذَراهُ ، أُغيرَ عليكما ، فأخذت إبلكما ، فلم يبقَ لكما ما تجبُ فيهِ فَريضة ولا شَنَق، والشَّنَقُ : دون الفريضة .

« ٤٥ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« وَبَلْدَةٍ يَسْتَنُّ جارِي آلِهَا
تَرى بِها الْعَوْهَقَ في وِثالِهَا[١]
كَالنَّارِ جَرَّتْ طَرَفَيْ حِبالِهَا
لَوْلاَ حديثُ النَّاسِ لَمْ أُبالِهَا[٢]

يصف بلداً يجري عليهِ الآل لأنهُ قفر .

---

(١) ورواية الأحمدية لعجز الأول (. . . في وبالها) ، والشعر من بحر الرجز . (ت)

(٢) لعل الصواب كالناب . (ر) وهو في الأحمدية : كالناب . (ت)

و (الآل): السَّراب الذي يَرفعُ الشخوصَ فيزيل[1] الصغيرَ عظيماً . والسراب الذي يَلْطأ بالأرض ، فتحسَبه بحراً ، ويُطـــامن الشّخوص .

و (العَوهَق) النعامة .[2]

وقوله :(وئالها) اي في مواءلتها[3] وعدوها كالناب . يريد أن شخص هذه النعامــــة قد عظم في الآل كأنها ناب . والناب : المسنَّة من النوق .

وقولهُ : (لولا حديثُ الناس لم أبالِها) يقول : لولا ان يتحدث الناس فيقولوا : إني جبان لم أسلك هذه الارضَ ولم أبالها .

« ٤٦ »

قال ابن دريد : وأنشدني عن الجَرميّ لرجل من بني تميم :

---

(١) لعل الصواب فيريك ؛والآل الذي يرفع الشخوص ، وهو يكون بالضحى؛والسراب الذي يجري على وجه الارض كأنه الماء،وهو نصف النهار ،قال الازهري: وهو الذي رأيت العرب بالبادية يقولونه . (ر)

(٢) العَوْهق: من النعام الطويل . (ر)

(٣) المواءلة : الالتجاء وطلب النجاة . (ر)

الأربع انه جاهلي

« خَلُّوا عَنِ ٱلنَّاقَةِ ٱلْحَمْرَاءِ وَٱقْتَعِدُوا ٱلْـ
عَوْدَ ٱلَّذِي فِي جَنَابَيْ[1] ظَهْرِهِ وَقَعُ
إِنَّ ٱلذِّئَابَ قَــد ٱخْضَرَّتْ بَرَاثِنُهَا
وَٱلنَّاسُ كُلُّهُمُ بَكْرٌ إِذَا شَبِعُوا[2] »

هذا رجلٌ كان أسيراً في حيٍّ من أحياء العرب ، فعزم ذلك الحي على غزو قومه ، فكتب اليهم بهذا الشعر وألغز به .

قولهُ :(خلوا عن الناقة الحمراء) اراد الدهناء:وهي أرضٌ لبني تميم ، فشبهها بالناقة ، لسهولة ركوبها ، لأنها ارض سهلةٌ فضاء .

وقولهُ :(واقتعدوا[3] العَوْد) يريد الصَّمَّان:وهو بلدٌ لبني تميم ، ارضهُ صلبة صعبة الموطىء . وشبهه بالجمل العَود ، لتذكير اسمه ، والعَود : المسنُّ من الإبل ، فجعل الصَّمَّان كالعَوْد من الإبل ؛

(١) الجناب : الناحية . (ر)

(٢) من البحر البسيط . (ر)

(٣) الاقتعاد : الركوب واتخاذ القَعود ؛ وهو من الابل: ما يتخذه الراعي لحمل متاعه وركوبه (ر) .

وجعل في ظهره وَقعاً . و (الوَقع): آثار الدبر في ظهر البعير ؛ فشبه الصّمان لِما قد وُطئ وكثرت فيه آثار الناس بظهر بعير موقّع. يقول : امتنعوا بركوب الصّمان ، وخلّوا الدهناء ؛ لأن الصمان وعر صلب يشق على الخيل أن تطأه ، والدهناء ممكنة .

وقوله : (إن الذئاب قد اخضرت براثنها) فالذئاب في هذا الموضع : القوم الذي يُغيرون عليهم ؛ شَبّهم بالذئاب بختلهم وحرصهم على الغارة .

و (اخضرّت براثنها) هذا مَثَل . يريد أن الأرض قد أخصبت واخضرّت وكثر العشبُ فيها وأمكنَ الغزو .

فالأقدام مخضرّة من الكلأ ، فجعل الأقدامَ براثنَ . وهذا مِثلُ قول الشاعر :

قومٌ اذا اخضرّت نِعالهُمُ   يتناهقون تَناهُقَ الُحمُرِ

ومثله كثير .

وقولهُ : (والناس كلهم بَكرٌ اذا شَبِعوا) اراد أن بكر بن وائل أشدُّ القبائل عداوة لبني تميم واكثرهم مغازاة . يقول : اذا شبع

الناس فأخصبوا ، فعداوتهم كعداوة بكر بن وائل .

« ٤٧ »

قال ابن دريد : وانشدني لرجل جاهلي :

« فَلَوْلاَ مَضَامِينُ[1] ٱلقِرَى لِعُفَاتِهَا

إذا كَانَ دَرُّ ٱلْمُعْصِراتِ غِرَارَا

لَمَا أُمسِكَتْ جَوْعَى ٱلْبُرَى هَبْهَبِيَّةٌ

تُحَاضِرُ حَفَّانَ ٱلرَّبِيضِ حِضَارَا[2] »

يصف نحلا تضمن القِرى لعفاتها .

قولهُ :(اذا كان دَرُّ المعصِرات) يعني السَّحاب . (غِراراً)
يعني قليلا . هذا من قولهم:غارت الناقة غِراراً : اذا قلَّ لبنها
او رفَعَتْهُ .

وقولهُ (لما أُمسكت جَوْعَى البُرى) يقول : لولا هذه النحل

(١) المضمون: مافي اصلاب الفحول ؛ جمعه مضامين ؛ ويقال للنوق اذا كانت حوامل مضامين . (ر) وفي الأحمدية : لولا مضامين .. مع الحرم . (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

التي لهذه المرأة لما أمسكت : أي أطلقت .

وقولهُ :(جَوعى البُرى) اي دقيقة الساقين والذراعين .

و (البُرى) الخلخال والسِّوار [1] .

و (الهَبهبيَّة) الخفيفة الطائشة .

وقوله :(تُحاضر حَفَّان الربيض حضارا) الرَّبيض: الغنم [2] .
و (حَفَّانها) صغارها . و (تحاضر) تَعدو معها : يقول : انها من طيشها وخفتها تحاضر الغَنَم .

« ٤٨ »

قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان :

« يَبيتُ أَبْنُ يَعلى وٱلحَديدُ قِناعُهُ
وَبَاتَ القَرَنْبَى ضَيْفَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ

(١) البُرَة : الخلخال : كل حلقة من سوار ، جمعها (بُرىً) . (ع)

(٢) الرَّبيض : الغنم ورعاتها المجتمعة في مرابضها، والحَفّان : فراخ النعام وصغار الابل ؛ الواحدة حَفّانة للذكر والأنثى جميعاً . وشاهد فراخ النعام قول الهذلي : (وإلا النّعام وحَفَّانه) . (ت)

إِذا شَاءَ غَنَّتْهُ ٱلْحَوَايَا وَرَاصَدَتْ

مَذَاهِبَهُ جِعْلانُ تِلْكَ ٱلنَّبَائِكِ[1] »

يقول : بات ابن يعلى يحارب أعداءه فهو مقنّع بالحديد ، وبات سعد بن مالك بطيناً قد تعشّى فأكثر .

و (القَرَنْبَى) دويبّـة نحو الجعل [2] ، تُدَحرِجُ الرجيعَ كما يفعل الجُعْل .

وقولهُ :

(اذا شاء غنّته الحوايا) يريد قرقرة بطنـــه من الكِظّة [3] .

---

(١) من البحر الطويل . والنبيكة : أكمة محددة الرأس ، وربما كانت حمراء ، او ارض فيها صعود وهبوط ، أو التل الصغير ، جمعها نَبَك و نباك ، ويقال : مكان نابك : أي مرتفع : وهضاب نوابك . فلتراجع النبائك . (ر) وفي الأحمدية يروى صدر الثاني (... وارصدت) . النبائك : جمع قياسي لنبيكة ، وليس في لسان العرب ولا معجم البلدان نبيكة ولا نبائك ، وفيه النَّبَكة ، والجمع نَبَك ونباك ، ولعل الشاعر اشتق نبيكة بمعنى النبكة ، وهي الأكمة المحددة الرأس ، وفعيلةَ تجمع على فعائل . (ت)

(٢) القرنبى : دويبة شبه الخنفساء او اعظم منـه شيئاً ، طويلة الرجل . وفي المثل : القرنبى في عين امها حسناء . (ر) والجُعَل : دويبـة سوداء صغيرة تألف المواضع النديّة وهي من الخنافس ، والجمع جعلان (ع) .

(٣) الحوايا : جمع حوِيَّة : وهي بنات اللبن من الامعاء ، أو الدوّارة منها ؛ والكِظّة : شيء يعتري الانسان من امتلاء الطعام ؛ كَظَّه الطعام : ملأه حتى لا يطيق النفس . (ر)

وقوله : (وراصدت مذاهبه الجعلان) يريد أن الجعلان تراصد مذاهبه لتدحرجَ ما يلقيه . والمذهب : مشي الرجل لقضاء حاجته .

« ٤٩ »

قال ابن دريد : وأنشدني أبو عثمان :

« تُعْطَى ٱلْخَلَاةَ فَتَرْعَوِي مُخْضَوْضِعاً[١]

وَيَصُدُّ عَنْ ضِغْثِ ٱلْمُخَالِبِ جَانِبِي

وإِذَا عُصِبْتُ فَلِلْغِرَارِ سَوَاعِدِي

وَتَدُرُّ مُخْتَفِلاً بِكَفِّ ٱلْعَاصِبِ[٢] »

قولهُ : (تُعطى الخلاةَ) هذا مَثل . يقول : إنك تنخدع . وأصلُ هذا : الرجلُ يأتي البعيرَ وفي يده الخلاةُ[٣] من النبت ، فيريه إياها ، فاذا عطف رأسه ليأكلها ، وضع الخِطامَ في رأسه .

---

(١) مخضوضعاً : أي خاضعاً . (ر)

(٢) من البحر الكامل . (ر)

(٣) الخلاة : الطائفة من الخَلى : وهو الرطب من النبات . (ر)

وقولهُ : (ويَصدُّ عن ضِغثِ المُخالِب جانبي) يقول :

لا أنخدع . والضغثُ : ماقبضت عليه الكفُّ من الكلأ .

و (المُخالِب) المخادع ، ورجلٌ خَلوب :خدّاع . وفي الحديث:

(لا خِلابة) ، اي لا خِداع .

وقولهُ :(وإذا عصبتُ) هذا مثل ايضاً . وأصلهُ: ان الناقة اذا منعتْ درها عُصبت فخـذٌ لها [1] لتدرَّ . وهذا المعنى أراد الحطيئة :

تَدِرُّون إنْ شُدَّ العِصابُ عليكمُ

ونأبَى إذا شُدَّ العِصابُ فَلا نَدِرْ

يقول : فأنا لا أعطي على العَصب والقسْر .

و (الغِرار) قلة اللبن .

و (السواعد) مجاري اللبن الى الضرع [2] .

(١) الصواب : فخذاها . (ر) وفي اللسان (عصب) : وعَصَب الناقةَ عَصْباً وعِصاباً :شدّ فخذيها ، أو أدنى مُنخريها بحبل لتدِرّ ، وناقة عَصوب : لا تدرّ إلا على ذلك ، قال الشاعر :

فإن صعُبت عليكم فاعصبوها ... عِصاباً تُستَدرّ به شديداً(ت)

(٢) الساعد: احليل خلف الناقة الذي يخرج منه اللبن . (ر)

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« عَــلَامَ يَقُولُ ٱلأَسْعَدَانِ كِلاَهُمَا
وَمِطْوُهُمَــا كَبْشٌ بِـذَرْوَةَ مُعْبَرُ
دَعُوا ٱلدَّمَ لا تَسْتَوْلِغُوا[١] فيهِ وَٱحْقُنُوا
سَحَابِلَ مِنْهَــا مُفْرِطٌ وَمُوكَّرُ[٢] »

(الأَسعدان) رجلان : احدهما اسعد والآخر قيس على ما ارى . فقال (الأَسعدان) كما قالوا (العمران) ، وكما قال : (لنا قمراها) . و (مِطْوُهُمَا) يعني صاحبهما ونظيرهما[٣] . وشبّهه بالكبش المعبر الذي لا يُجَزّ صوفه .

---

(١) ولغ في الإناء : شرب مافيه بأطراف لسانه ، أو أدخل لسانه فيه فحركه ، وفلان يلغ في دماء الناس : أي يغتابهم . (ع) وفي (ط) : استوغل الرجل : غسل مغابنه وبواطن أعضائه .

(٢) من البحر الطويل . (ر)

(٣) وفي اللسان (مطا) ومطو الرجل صديقه وصاحبه ونظيره : لغةٌ سَرَوِيّة ، ولعل الشاعر سرويّ من أزد السّراة ، وقال الشاعر :

ناديتُ مِطوي وقد مال النهار بهم وعَبرة العين جارٍ دمعُها سَجِمُ (ت)

و (ذروة) : موضع [1] . يقول : قال الاسعدان وصاحبها دعوا الدم : اي لا تقتلوا بقتلاكم ، وخذوا الدية،فاحقنوا اللبن في (السَّحابل) وهي الوِطابُ الضّخام العظام ، والواحد سَحْبَل، والسَّحْبَل : العظيم من كل شيء [2] .

وقوله (منها مفرِط وموكَّر) اي من هذه السحابل .

و (المفرِط) المملوء . وكذلك (الموكَّر) [3]. واستحسن التكوير لما اختلف اللفظان .

---

(١) وفي معجم البلدان : قال نصر : ذروة : مكان حجازي في ديار غطفان ، وعن الأزهري : ذِروة ؛ بكسر اوله : اسم ارض بالبادية . وعن بعضهم : اسم جبل ؛ وانشد لصخر بن الجعد :

بليتُ كما يَبلى الرِّداءُ ولا أرى جَناناً ولا أكناف ذِروة تَخلُقُ (ت)

(٢) وأكثر مايقع نعتاً لموصوف بالسعة ، فالبطن السَّحْبَل : الضخم ، ومن الأودية: الواسع ، وكذلك يقال: سقاء سحبل: اي ضخم ؛ والضب السحبل: العظيم المُسِنّ ، وأنشد ابن برّي :

أحب أن اصطاد ضباً سحبلا رعى الربيع والشتاء أرملا (ت)

(٣) يقال: توكّر الطائر : امتلأت حوصلته وشرب حتى توكر ؛ ووكّر الاناء توكيراً : اذا ملأه : فلينظر ما اراد بقوله : واستحسن التكوير ان لم تكن هذه الكلمة مُحرّفة عن التوكير . (ر)

قـال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، عن التوّزي ، عن ابي عبيدة ، لرجل من بني كبير من الأزد :

« رأَيتُ ٱلْيَراعَ ناطِقاً عَنْ فَخارِكُمْ
إذا هَزَّمَتْ[1] أَثْبَاجُهُ[2] وتَعَيَّنا
ونَحْنُ أُناسٌ يَنْطِقُ ٱلصُّبْحُ دُونَنا
ولَمْ تَرَ كالصُّبْحِ الجليِّ مُبَيِّنا[3] »

اليراع : القصب أو المزمار .

قوله : (رأيت اليَراع ناطقاً عن فخاركم) يخاطب قوماً . يقول: فخركم كالريح في الزَّمر تسمع صوتهُ ولا ترجعُ منهُ الى شيء . ونحن أناس فخرنا كالصّبح ، فكأن الصبحَ ينطق عنهُ .

---

(١) يقال : تهزّمت العَصا والقوس والسحاب: اذا تشقّقت معصوت؛ ومنه سمي الرعد الذي له صوت شبيه بالتكسر هَزِماً . (ر)

(٢) الثَّبَج بالتحريك : وسط الشيء ومعظمه وأعلاه ، ومنه ثَبَجُ الليل والبحر ؛ جمعه اثباج وثبوج ، والثَّبَج ايضاً : اضطراب الكلام وتفنينه. (ر)

(٣) من البحر الطويل . (ر)

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

«جَلَبَتْ غَذِيرَةُ قُوشَةِ ٱبْنَةِ مَخْرَمٍ[١]

بَطَناً[٢] أَشَلَّ أَبَا ٱلْحُبَابِ عَشِيرَهَا

وَٱلْعَبْدُ ينزو حِينَ يَرْبُو بَطْنُهُ

حَتَّى تَمُحَّ ذِرَاعُ كَفٍّ رِيرَهَا[٣] »

(الغذيرة) لبن ودقيق يطرح فيه الرَّضْف[٤] حتى ينِش[٥]، ثمَّ يُشرب . و (قُوشة) اسم امرأة . يقول : لما اتخذت قوشةُ الغذيرة فسقتها ابا الحباب عشيرها ــ و (العشير) الزوج ــ بَطِنَ لمّا شبع ، فواثب ، فقُطعت يدهُ ؛ فذراعهُ يخرج منها الرير : وهو المخُّ الرقيق .

(١) في الاحمدية : ابنة مَحزم ، وقد كتب الناسخ تحت الحاء حاءً صغيرة . (ت)

(٢) البَطَن : محرَّكة : داء البطن ؛ وهو ان يعظم من الشبع . (ر)

(٣) من البحر الكامل . (ر)

(٤) الرَّضْف : الحجارة المحماة بالشمس اوالنار يوغر بها اللبن البارد لتكسرَ من برده فيشربونه ؛ وربما رضفوا الماء للخيل اذا برد الزمان . (ر) وأوغر الماءَ : سخّنه . (ع)

(٥) نشَّ الماءُ : صوَّت عند الغليان أو الصب . (ع)

« ٥٣ »

قال ابن دريد : وانشدني ايضاً لرجل من بني فزارة :

« يُؤامِرُ نَفْسَيْهِ،وَفِي ٱلْعَيْشِ فُسْحَةٌ
أَيستَرْتِعُ ٱلذُّوبَانَ ؟أَمْ لاَ يَطُورُهَا
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ٱلسَّمَاءَ سَمَاؤُهُمْ
رَأَى خُطَّةً كَانَ ٱلْخُضُوعَ نَكِيرُهَا[1] »

قولهُ :(يؤامرُ نفسيْه) جعل له نفسين، واحدة تأمره، وأخرى تنهاه .وليس هناك نفسان، ولكنهُ استجاز ان يقولَ نفسين ، لأنهُ توهّم وهمين.فنفس تقول : (أيسترتع الذُّوبانَ) وهم الأعداء ؛ اي : أطلب اليهم ان يُرعُوك . ووهمٌ يقول : لا تفعل .

قولهُ : (فلما رأى انالسماء سماؤهم) اي الأرض المعشبة . والعرب تسمي العُشب سماءً . يقول : لمّا رأى ان أرضَهم مُعشبة ، وانه لا يجد من استرعائهم بُدّاً ؛ خضعَ لهم ، فركب خُطةً كان نكيرُها[2] الخضوع .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) النكير : اسم الإنكار . (ت)

« ٥٤ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« تَحَجَّى مَكانَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْأَمْنِ خَاطِرٌ
يُشِيرُ إلى ٱلْإِحْجَامِ ، وَٱلْمَوْتُ فَاغِرُ
فَأَيْقَنَ أَنَّ ٱلْعَوْسَجِيَّاتِ تُنْتَزَى
بِأَنْبَائِهِ ، فَٱهْتَزَّ شَهْمٌ مُغَامِرُ[1] »

قولهُ (تَحَجَّى) اي اقام ؛ (مكان الخوف والامن) يعني قلبَهُ . اي اقام بقلبه خاطر اثار الى الاحجام : اي النكوص ؛ و (الموت فاغرُ) مَثَلٌ . كأن الموت قد فتح فاه . ثمَّ رجع الى صفة الرجل ، فقال :

(فأيقن ان العَوسَجيات تُنْتَزَى بأنبائه)[2] يقول :

أيقن انهُ ،إن فرّ ، أنالنساء ينزين مَغازلهنّ بحديثه،وذِكرفراره ؛ ومَغازلهنّ من عوسج ؛ فاهتزّ وأنف وأقدم . (مغامر) أي يغشى غَمرات الحرب .

(١) من البحر الطويل . (ر)
(٢) وفي الأحمدية : تَنتزِي بأنبابه . (ت)

« ٥٥ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان عن التوزيّ :

« وَأَنَا ٱلنَّذِيرُ بِحَرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ
يَصِلُ ٱلْأَعَمُّ إِلَيْكُمُ أَقْوَادَها
أَبْنَاؤهَا مُتَكَنِّفُونَ أَبَاهُمُ
حَنِقُو ٱلصُّدُورِ ، وَمَاهُمُ أَوْلادَهَا[1] »

يصف كتيبة وجيشاً • فشبَّهه بالحَرَّة لسوادها . و (الأقواد) واحدها قَوْد : وهي من الخيل .

يقول : فأنا النذيرُ لكم من هـذه الخيل التي كأنَّ زُهاها : اي شخصها ، حَرَّة .

و (الأعم) الكلأ الكثير ، وكذلك العَميم • يقول : قد كثر الكلأ فقد وصل اليكم أقواد الخيل التي ترعى فتسمن وتقوى على الغزو ، فكأن العميم هو الذي قادها اليكم ووصلها بكم ثم قال : (أبناؤها) يريد رجال الكتيبة، فجعلهم ابناءَها لأنها تضمهم .وقولهُ :

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

(متكنفون أباهم) يريد رئيسهم ،متكنفوه قــد صاروا حوله على اكنافه (حنِقو الصدور عليكم ــ وما هم اولادها) الهاء راجعة الى الكتيبة [1] . يقول : لم تلدهم وإنما هم أبناؤها ، على مجاز قول العرب: « بنو فلان بنو الحرب » . ومن ذلك قول أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ،صلواتُ الله عليه، لبعض من خاطبهُ :

(أوَ تعيرني قريشٌ بقلةِ العلم بالحرب ، وأنا ابنُها، لقد نهضتُ فيها وما بلغتُ العشرين ، وها أنا ابنُ ستين ، ولكن لا رأي لمن لا يُطاع) .

وقال آخر : نحن بنو الطعن والطاعون والحرب الزَّبُون. لم يُرد انهم ابناؤها ، وانما يريد أنهم قد مارسوها وجرّبوها .

والعرب تقول : (انا ابن بجدة الارض) اذا كان عالماً بها ، ممارساً لها .

« ٥٦ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

---

(١) ما، هنا : حجازية تعمل عمل ليس ، و (هم) اسمها و (اولادها) خبرها . (ت)

« يُخَافُ ٱلْعَدِيدُ ٱلدَّهْمِ مِنْ حَيْثُ لاَ يُرى
وَتُخْشَى شَــذَاةُ ٱلْعِزِّ ، وَٱلْعِزُّ غَائِبُ
أَلَمْ تَرَ لَمَّا قِيلَ سَعْــدُ بْنُ مَالِكٍ
تَحَامَتْ بَنَاتِ ٱلشَّدْقَمِيِّ ٱلْكَتَائِبُ[1] »

يقول: كلُّ من كان كثير العَدد، منيعاً ، خيف من حيث لا يُرى. و (الشَّذاة) الأذى . ومن كان عزيزاً تجنبهُ الناس وحذروا شره ، وان غاب عنهم . يقول : بنو سعد بن مالك، وهم من بني قيس ابن ثعلبة ، وهم أعز بكر بن وائل .

يقول : فلما ذُكرت بنو قيس، تحامت هذه الكتائب أن تغير على إبلهم خوفاً من مَعَزَّتِهم .

و(بنات الشَّدقَمي) يعني إبلاً من نسل فحلٍ من نجل شَدْقَم، وهو فحلٌ معروف[2]

« ٥٧ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ؛ عن الجرميّ :

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) كان للنعمان بن المنذر ملك العرب . (ر)

« يَطَأُ الطَّرِيقُ بُيُوتَهُمْ بِعِيَالِهِ
وَٱلنَّارُ تُحْجَبُ ، وَٱلْوُجُوهُ تُذَالُ
لاَ يَشْرَبُونَ دِمَاءَهُمْ بِأَكُفِّهِمْ
إِنَّ ٱلدِّماءَ ٱلشَّافِيَاتِ تُكَالُ[1] »

قوله: (يطأُ الطريقُ بيوتَهم) يقول: ينزلون على الطريق ليغاشّهم[2] الناس، وينزل بهم الضيوف.

وعيال الطريق: السابلة، والذين يسلكون الطريق.

وقولهُ: (لا يشربون دماءَهم بأكفهم) يقول: اذا قتُل منهم قتيل، لم يأخذوا ديته فيشربوا ألبانها؛ فكأنهم يشربون دماءَهم.

وهذا مثلُ قول الآخر:

أبا العوف إنَّ الشّول يُنقع رسلها
ولكن دمُ الثار النُّميريِّ أنقع

يعيّره بأخذ الدية، ولكن دم ثارك أروى لك.

(١) من البحر الكامل. (ر)

(٢) يقال لقيه غِشاشاً: أي على عجلة، او ليلًا، وجاؤا مغاشين للصبح: مبادرين. وقيل: الصواب معاشين بالعين المهملة. (ر)

وقوله : (ان الدماء الشافيات تُكال) يقول : لا يُرضى فيها الا بالمكايلة ، اي بالايتار واخذ دمٍ بدم ؛ كما قال الآخر :

لا نألمُ القتلَ ونجزي به الـ ... اعداءَ كيلَ الصَّاع بالصاعِ

« ٥٨ »

قال : وأنشدني :

«أإنْ أخبرَتْ أبناءُ ضِنَّةَ وٱبْتَنَتْ
سَماؤُهُمُ هضْباً رِحابَ ٱلْمَسارِحِ
تخايَستُمُ ٱلْمِلْحَ ٱلَّذِي أدْفَأ ٱلْكُلى
ورَدَّ ٱلْقُوَى في كُلِّ أعجَفَ رازِحِ»[1]

تقول العرب : أخبر بنو فلان : إذا كَثُر في إبلهم الخَبِرات : وهي الغِزار .

يقال : ناقة خَبْر ، وناقة خَبْرة : اي غزيرة . فمن قال خَبْرٌ ، فجمعها خُبور ، ومن قال خَبْرَة ، فجمعها خَبِرات .

و (بنو ضِنّة) بطن من عُذرة . وفي بني نُمير ايضاً بنو ضِنَّة بن عبدالله . والذين في عُذرة : ضِنة بن كبير بن عُذرة .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

وقوله : (وابتنت سماؤهم هضباً [1]) السماء في هذا الموضع : العشب .

يقول : سمنت إبلهم فصارت كأنها الهضاب ، فكأن السماء بَنَتْها لهم ، وللسماء في اللغة مواضع ، منها السماء المعروفة ، وسماء البيت : سقفهُ . والسماء : آثار الغيث : وهو العُشب .

تقول العرب : مازلنا نطأ السماءَ حتى جئناكم . والسماءُ : الغَيث بعينه . يقال : أصابتنا سماءٌ غزيرة : اي مَطْرة .

وقوله : (هَضْباً رِحابَ المسارح) شبه الإبل بالهضب لعظمها وسِمَنِها . والمسارح : المراعي ، وكلما كثرت الإبل كانت مراعيها اوسع .

وقوله : (تخايَستم) كأنهُ خاطب غائباً ، ثم رجع الى مخاطبة الشاهد .

فقال : تخايستم يابني ضِنَّة : اي خُنتم العهدَ .

ويقال : خاس بعهده إذا خانه .

---

(١) الهَضْب والهضبة : الجبل ينبسط على وجه الارض ، أو كل جبل خلق من صخرة واحدة . (ر)

و (المِلْح) الرّضاع . وقال رجل من العرب ؛ في قومٍ كانوا نزلوا عليه وهم مقروررون مضرورون ، فلما شبعوا ، أغاروا على إبله فأخذوها فقال :

واني لأرجو مِلْحَها في بطونكم
وما بسطت من جلدِ اشعثَ أغبرا[1]

« هذا الشعر لأبي الطَّمَحان القَيني ؛ وهو مجرور[2] »

يقول : أرجو أن تدعوا ذلك وتحفظوا شربكم ألبانها .

وقالت هوازن للنبي صلى الله عليه وآله : لو كنا مَلَحنا[3] للنعمان بن المنذر ، او الحرث بن ابي شمر ، رجونا نفع ذلك عندهُ ، وأنت خير

---

(١) قال ابن برّي : صوابه (أغبرِ) بالخفض ، والقصيدة مخفوضة الرّويّ وأولها :
ألا حنّت المِرقالُ واشتاق ربُّها تذكّرُ أرماماً وأذكر مَعشري (ت)

(٢) لعل الاصل : وهو مجرور الرويّ ؛ كما ذكره ابن برّي . (ت)

(٣) المِلح : الرضاع ؛ والمِلاح : المراضعة ؛ وجاء في اللسان (ملح) : وفي حديث وفد هوازن ؛ انهم كلّموا رسول الله ﷺ في سَبي عشائرهم ؛ فقال خطيبهم : إنا لو كنا مَلَحنا للحرث بن ابي شَمِر ، او للنعمان بن المنذر ؛ ثم نزل منزلك هذا منا ؛ لحفظ ذلك لنا ، وأنت خير المكفولين . قال الأصمعي : (مَلَحنا) أي أرضعنا لهما . (ت)

المكفولين . مَتُّوا إليه صلى الله عليه وآله بالرّضاع ، لأنهُ كان مُستَرضَعاً في بني سَعد بن بكر بن هوازن .

« ٥٩ »

قال ابن دريد . وانشدني ابو عثمان :

« تَوَجَّسَ ، ثُمَّ أيقَنَ إنْ تَأَيَّا
بِـأَنْ سَيَغُولُهُ حَفْزُ ٱلإِمَامِ
فَظَلَّ كَأَنَّهُ قَدْ عَلَّمَتْــهُ
سِوَادَ ٱلْمُزْنِ أَقْذَافُ ٱلْحَوَامِي[1] »

يصفُ وَعلاً توجَّس رِكزَ القنَّاص : أي تَسمَّع الرِكز[2] ؛ أيقَن انه إن أقام ، والاقامة : التأيّي ، بأن سيغوله : أي سيهلكه (حفز الإمام) يعني الوتر : أي يحفز السهم . والحَفز : الإعجال . وإنما سُمّي الوَتر إماماً ، تشبيهاً بالخيط الذي يُمَــدُّ على البناء .

قال الشاعر[3] :

(١) من البحر الوافر . (ر)
(٢) الصوت الخفي . (ر)
(٣) لسان وتاج (خلق) : ولعله لحميد بن ثور . (ت)

وخلَّقتُـهُ حتى اذا تَمَّ واستوى

كمُخَّة ساقٍ ، أو كمــتنِ إمامِ

قرنتُ بحَقويهِ ثــلاثاً فلم يزِغ

على القصدِ حتى بُصّرت بدِمامِ

يصف سهماً . وقوله : (خلَّقْتهُ) اي ملـَّستهُ ، والأخلق : الأملس، حتى صار كأنه مخّة ساق في استوائه وملاستهِ ، أو كأنه متنُ إمام، يعني الخيط الذي تقدَّم ذكره . (قرنتُ بحقويهِ[1] ثلاثاً) يعني ثلاث قُذَذ: وهي الريش ،والواحدة قُذّة. (فلم تزغ عن القَصد) إذا لم تَمِل عن قصدها.(حتى بُصّرتْ) اي أصابتها البَصيرة: وهي الدم . و (الدِّمام): كلُّ ما طَلَيتَ بهِ شيئاً فهو دِمام .

يقــال : دُمَّ قِدرَكَ : اي اطلِها بالطّحال حتى تقوى .

قال الشاعر :

(كأنهُ من دم الأَجوافِ مَدمومُ)

يقول : هذا السهمُ نفذ من الجوف فلم يردّهُ شيء ، حتى خرج من الشقّ الآخر ، وهو مَطليٌّ بالدم .

---

(١) الحَقو : بالفتح ؛ الخصر . (ر)

قوله : (فظل كأنهُ قد عَلَّمَتْهُ) يعني الوعل .

يقول : لما توجّس الرامي ، صار في حوامي الجبال ؛ وهي الأطراف المشرفة .

و (الأقذاف) : النواحي . يقول : فصار هذا الوعل في هذه الأقذاف . وواحد الأقذاف ، قَذَف ؛ فدنا من السحاب فكأن الأقذاف قد علَّمتْهُ سِوادَ المزن .

و (السِواد) المُسارّة . يقول : كأنه يُسارُّ السحابَ . والسِواد والمساودة : مَصدران . يقال : ساوده مُساودةً وسِواداً . وقيل لامرأةٍ من العرب[1] كانت توصف بعقل : لِمَ زنَيتِ بعبدك[2]؟ قالت : قربُ الوِساد وطولُ السِّواد .

« ٦٠ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان :

« ظَلِلْنَا مَعاً جارَيْنِ نَحْتَرِسُ الثَّأَى
يُسَائِرُنِي مِنْ نُطْفَةٍ ، وَأُسائِرُهْ[3] »

---

(١) هي ابنة الخُسّ . (ر)

(٢) في رواية : وأنت سيدة قومك . (ر)

(٣) من البحر الطويل . (ر)

يصف ذئباً . يقول : أحرس نفسي منـــهُ ويحرس نفسه مني.

و (الثأى) : الفساد .

(يسائرني) :من السؤر في الاناء وغيره : يسبقني مرّةً الى الماء فيشربُ قبلي،فأشرب أنا سؤرَهُ،واسبقهُ أنا أحياناً ، فيشرب سؤري.

« ٦١ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان،عن التوّزي، لأبي وجزة :

« بِهِ مِنْ نِجَاءِ الغَيْثِ بِيضٌ أَقَرَّهَا
جُبَارٌ لِصُمِّ ٱلصَّخْرِ فِيهِ قَرَاقِرُ[1] »

يصف بلداً .

وقولهُ :

(من نجاء الغيث) النِّجاء ،جمع نَجوٍ :وهو السحاب ، يعني غُدراناً بيضاً.و (الجُبار) : الذي لا دِيةَ لما أصاب، يعني السيل هو جُبارٌ ، كل ما ذهب به لم يكن لهُ دية .

(أقرّها) : اي مرّ هذا السيل بهذه الغدران ،فأقرّها في هذا البلد وذهب عنها .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)
وفي الأحمدية : (... فيها قَراقر) أي في الصخور الصّم . (ت)

يقول : ملأ السيل غدراناً ومضى وتركها .

وقوله : (قَراقِر) فان السيل اذا كان عظيماً كثيراً لم يُسمع لهُ صوت . يقال : سيلٌ اخرس ، فاذا بقي ماءٌ بين الصخور سمعت لهُ قَرقرة .

وقال : مرةً اخرى يخط الصخور فتسمع لهُ صوتاً .

« ٦٢ »

قال ابن دريد : وانشدني ابو عثمان ، لذي الخِرَق الطَّهَويّ ، او غيره :

« وَلَمَّا رَأَيْنَ بَنِي عَاصِمٍ
ذَكَرْنَ ٱلَّذِي كُنَّ أُنسِينَهُ
فَوَارَيْنَ مَا كُنَّ يَحْسُرْنَهُ
وَأَخفَيْنَ مَا كُنَّ يُبْدِينَهُ [1] »

يعني نساءً سُبينَ فنَسِينَ الحياء ، وأبدَين وجوههن ، فلما رأَينَ بني عاصمٍ ، أيقنَّ انهنَ قد استُنقِذن ، فراجعن حياءهنَّ ، فَستَرنَ ماكنَّ أبدينهُ . يعني بني عاصِم بن عبد الله بن ثعلبة .

---

(١) من البحر المتقارب . (ر)

« ٦٣ »

قال : وانشدني لرجلٍ من بني عامر :

« وَكَانَتْ رِمَاحُ ٱلْجِنِّ حَمًّا لِعَامِرٍ

وَكَانَ ٱلسِّلَاحُ عِنْدَهُ ٱلْمَاءَ وَٱللَّبَنْ

وَلَوْ رَامَهُ كَفْحاً وَجَاهُ ٱلَّذِي بِهِ

لَجَابَتْ بَنَاتُ ٱلْخَوْفِ عَنْ قَلْبِهِ ٱلْجُنَن[1] »

(رماحُ الجن) : يعني الطاعون ، فكانت العرب تسميه رماح الجن . قال الشاعر :

لعمركَ ماخشيتُ على عديٍّ[2]

سيوفَ بني مقيّدة الحمارِ[3]

ولكني خشيتُ على عديٍّ

رماحَ الجنّ او إياكَ حارِ[4]

---

(١) من البحر الطويل. (ر) والجُنَن : جمع جُنَّة : وهي كل ماوقى. (ع)

(٢) في نسخة : (أُبَيّ) ، هنا وفي البيت الذي بعده . (ر)

(٣) يعني ببني مقيدة الحمار : العقارب ؛ وانما سميت بذلك ، لأن الحَرَّة يقال لها مقيدة الحمار ، والعقارب تألف الحَرَّة . (ر)

(٤) الذي في الأساس (أو أنزال جار) بدلا من « او إياكَ حار » قال : الأنزال : الحُمُر دون الخيل . (ر)

و (الحَمّ) : القَدَر .

يقول : لم يكن عامر ليقتل بالسلاح ، لأن السلاح عندهُ كالماء واللبن. وذلك أن عامراً اصابهُ الطاعون؛فان النبي صلى الله عليه وآله، دعا عليه وعلى أَرْبَد . فاماّ عامر فطُعن ، واماّ أَرْبَدُ ، فأصابته صاعقة .

(كَفحاً) مصدر ، كفحه كَفحاً ، وكافحه كفاحاً ، ووجاهاً (كذا) مصدر واجههُ .

وقولهُ : (الذي بهِ) ، تقول العرب :

(مَن بك) تريد من ضربك ، ومن قتلك ؟ يقول :

لو لقَيهُ قرنه كفاحاً ، لانجاب عن قلبه الغطاء من الفزع .

والهاء في قلبهِ راجعة الى القرن .

« ٦٤ »

قال : وانشدني ابوعثمان :

« تمطَّى بِهِ ذُو جُدَّتينِ كَأَنَّهُ
إِذَا ٱمتَدَّ فَٱستَوْلَى عَلَى ٱلْبِيدِ، طَيلَسُ »(١)

---

(١) الطيلس : الطيلسان . (ر)

إذا مَنَحَ ٱلْخَرْجاءَ خَرْجاءَ حَدْرَةً[1]

أتى دُونَها ظِلٌّ مِنَ ٱلدَّجْنِ مُلْبَسُ[2] »

يعني رجلاً سرى .

وقولهُ : (تمطَّى به) : اي امتدّ به . (ذو جُدتين) يعني الليل والنهار : اي خطّي سوادٍ (كذا) . أراد الظلمةَ والغيمة .

و (الخَرجاء) : يعني السماء ، سمّاها خرجاء ، لبياض النجوم فيها . و (الخرجاء) الثانية : يعني عينه ، لأن فيها سواداً وبياضاً .

يقول : اذا نظر الى السماء ليستدلّ بالنجوم (اتى دونها ظلٌ) من السحاب فألبسها .

« ٦٥ »

قال : وانشدني ابو عثمان :

« عِيَرَاتٌ عَلى نَيَاسِبَ شَتَّى

تَقْتَرِي ٱلْقَفْرَ آلِفَاتٍ قُرَاهَا

(١) يقال : عين حَدْرَة : أي صلبة ، أو حادة النظر ، أو واسعة . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر) وفي الاحمدية (... يُلبّس) . (ت)

قَدْ أَنَخْنا بِها عَلى نَكَظِ الْمَيْـ[1]

طِ فَرُحْنَا وَقَدْ ضَمِنَّا قِرَاهَا[2] »

(عِيَرَات) جمع عِير : يعني النمل ؛ لأنهنّ يحملن ما يمترنه الى قراها .

و (النياسب) : جمع نيسب: وهي طرق النمل[3] في هذا الموضع.
يقول : أنخنا فأكلنا فسقط من أزوادنا ما صار قِرىً للنمل .

« ٦٦ »

قال : وانشدني ابو عثمان :

« ضَمِنَتْ لَهُمْ أَرْمَاقَهُمْ أَسْآرُهَا

وَجُرُومُهَا كَأَهِلَّةِ الْمَحْلِ

(١) النكَظ : الجهد . والمَيْط : البعد . (ر)

(٢) من البحر الخفيف . (ر)

(٣) وفي اللسان (نسب) : والنّيسب والنّيسبان : الطريق المستقيم الواضح ، وقيل : هو الطريق المستدق كطريق النمل والحية ، وطريق حمر الوحش الى مواردها ، وأنشد الفرّاء لدُكَيْن بن رجاء الفُقَيْمي :

عينا ترى الناسَ اليه نيسبا   من صادرٍ أو واردٍ أيدي سَبا

قال ابن برّي : والذي في رجزه :

مُلْكاً ترى الناسَ إليهِ نَيْسَبا (ت)

وردُوا بِأرْشِيَةِ ٱلْحَدِيدِ فَفَرَّجُوا

عَنْ فَائِرِ ٱلْجَنَبَاتِ كَٱلْغِسْلِ[1] »

يصف قوماً افتظّوا[2] إبلهم ، فشربوا ما في كروشها ، وكأن اسآرها : جمع سُؤر ، ضمنت لهم أرماقهم .

وقولهُ : (وردوا بأرشية الحديد) يقول : ضربوها بالسيوف ؛ فجعل السيوف أرشيةً[3] ، لأنهم نالوا الماءَ بها .

وقولهُ : (عن فائر الجنبات) يعني الكرش ،لأنها أذا شُقت فارت .

و (الغِسلُ) : الخِطميُّ ، وما أوخفْتَهُ[4] لتغسِلَ به الرأس . يقال : أوخفتُ السويقَ وغيرهُ : أذا صببتُ عليه الماء ثمّ حرّكْتُهُ .

---

(١) من البحر الكامل ،من العروض التامة ،والضرب الأحذّ المضمر . (ر)

(٢) الفَظّ : ماء الكرش يعتصر ويشرب منه عندعوز الماء في المفاوز . وفظه وافتظه : شق عنه الكرش أو عصره منها . (ر)

(٣) أرشية : جمع رِشاء : وهو الحبل . (ع)

(٤) الوَخْف : ضربُكَ الخِطميّ في الطّسْتِ يوخَفُ ليختلط ، يقال : وخفَ الخِطميّ والسّويقَ وأوخفَهُ ووخّفه : اذا ضربه بيده ليتلجّنَ ويتلزّجَ ويصير غَسولا . (ت)

قال: وأنشدني أبو عثمان :

« رَاحتْ رَكَائِبُهُمْ وفي أَكْوَارِهَا
أَلْفَانِ مِنْ عُمٍّ ٱلأَثِيلِ ٱلوَاعِدِ
مَا إنْ رَأَيتُ وَلاَ سَمِعْتُ بِأَرْكُبٍ
حَمَلَتْ حدَائِقَ كَالظَّلامِ الرَّاكِدِ[1] »

يصف قوماً زاروا ملكاً ، فأقطعهم نخلاً وكتب لهم بهـا .

و (الأثيل) : الموضع الذي كتب لهم اليه[2] .

(العُمّ) : العظام الرؤوس من النخل .

و (الواعد) : الأفتاءُ من النخل ، التي تعِد أربابها الخير .

فلما حملوا الكتب في أكوارها : أي في رحـالهم ، فكأنهم حملوا النخل .

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

(٢) جاء في معجم البلدان : الأثيل بوزن الأصيل : موضع في بلاد هُذيل بتهامة . قال أبو جندب الهُذَلي :

بَغَيْتُهُم ما بين حدّاء والحشا وأوردتُهم ماءَ الأثيلِ فعاصما (ت)

وفي القاموس : أُثَيْل : وادٍ بنواحي المدينة . (ع)

« ٦٨ »

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« سَبْعٌ رَوَاحِلُ مَا يُنَخْنَ مِنَ ٱلْوَنى

شُؤْمٌ تُسَاقُ بِسَبْعَةٍ زُهْرِ

مُتَوَاصِلاتٌ لَا ٱلدُّؤُوبُ [1] يُمِلُّهَا

باقٍ تَعَاقُبُهَا عَلَى ٱلدَّهْرِ [2] »

يصف الليل والنهار ، جعل سبع رواحل ليالي .

و (الشُؤْم) : السود .

(تساق بسبعةٍ زُهرِ) أي بسبعة أيام . والزُّهر : البيض .

« ٦٩ »

قال : وأنشدني ابو عثمان .

«وَمِنْ قَعْرِ زَوْرَاءِ [3] ٱلْجِرَابِ رَمَيْتَنِي

تُهَدِّمُ جَالَيْهَا عَلَيْكَ وَمَا تَدْرِي

---

(١) الدُّؤوب : الجد والتعب كالدأب . (ر)

(٢) من البحر الكامل، من العروض التامة والضرب الاحذ المضمر . (ر)

(٣) الزوراء : البئر البعيدة القعر (ر)

فَإِمَّا تَقَوَّضْ تَشْوِ فِيهَـــا بِخَزْيَةٍ

وَمَا اجْتَرَحَا الأَقْوَامُ شَرًّا مِنَ الخَتْرِ[1] »

هذا رجل يعيبُ رجلاً ويعضهه[2] . فضرب له مثلاً ، يقول :

رميتني من قعرِ بئر . والذي يرمي من قعر البئر ، فانما يرجع عليه ما يرمي .

يقول : وان تَقَوَّضَتْ هذه البئر ، سقطت عليك وثويتَ فيها . وهذا مثل .

و (الجراب) من البئر : طولها من اسفلها الى أعلاها .

و (جالَيْها) : باحتاها[3] .

« ٧٠ »

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« وَأَخْضَرَ يَعْبُوبٍ أَزَالَتْ سَبِيلَهُ

غُرُوبُ القَسَاسِيَّاتِ وَالحَطَبُ الجَزْلُ

---

(١) من البحر الطويل . والخَتْر : الغدر والخديعة . (ر)

(٢) عضهه : شتمه صريحاً ؛ وبينهم عِضَةٌ قبيحة : أي قالة . (ر)

(٣) وفي اللسان (جول) : والجول والجـــال : ناحية البئر والقبر والبحر ، قال أبو عبيد : هو كل ناحية من نواحي البئر الى أعلاها من أسفلها . فلعل الأصل كان (ناحيتاها) أي ناحيتا البئر ، وهي مؤنثة . (ت)

عَلَيْهِ كَأَمْثَالِ الْحِرَارِ تَأَزَّرَتْ

بِمِثْلِ سَوَادِ اللَّيْلِ أَطْرَافُهَا هُدْلُ»[1]

قوله : (وأخضر) يعني نهراً كثيرَ الماء ، فماؤه أخضر .

و (اليَعبوب) : الكثير الماء .

(أزالت سبيله) : سَهّلَتهُ .

(غروبُ القُساسيات[2]) يعني الفؤوس، نسبها الى قُساس: وهو مَعدِن يستخرج منهُ الحديد .

وقوله: (الحطب الجزل) : أراد انهم أوقدوا على الصخر حتى تصدّع، ثمّ حفروا فيه (كأمثال الحِرار) اراد النّخل، وشبّهها بالحِرار، لشدّة خضرتها وسوادها .

وقولهُ : (تأزّرت) أي صار في أوساطها كرومٌ وشجر سودٌ من شدّة الخضرة متهدّلة الأغصان .

« ٧١ »

قال : وانشدني ابو عثمان :

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) قساس : كغراب : معدن الحديد بأرمينية ، منه تعمل السيوف القساسية . (ر)

« إِنَّ ٱلَّذِي بَيْنَ ٱلْحَمَائِرِ وَٱلسَّفَا

بِالسِّيِّ حَيْثُ يَخُطُّ فِيهِ ٱلظَّالِمْ

رَفَعَتْ رَمَائِمُهُ أَبَاكَ فَنَالَهُ

صِهْرُ ٱبْنِ حَجْوَةَ، وَهْوَ بَانٍ هَادِمُ [1] »

(الحمائر) : حجارة رقاق توضع على اللحد . و (السّفا) : التراب و (السِّيّ) : موضع [2] .

وقولهُ :(حيث يخط فيه الظالم) اي حيث خطّ فيه الحافر القبر، والظالم : الذي يحفر في غير موضع الحفر .

وقوله : (رفعت رمائمه اباك) فالرمائم : جمع رميم .

يقول : لمّا مات هذا ورثه ابوك وساد بعده ، فتزوج الى ابن حَجوة ، ولم يكن يطمع في ذالك .

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

قلت : وجاء صدر البيت الثاني في الأحمدية : (رفعت أمائمه ...) ، والامائم : جمع أميم . وفي الصحاح : الأميم : حجر يشدخ به الرأس . وأنشد : (مُفَلَّقَةً هاماتها بالأمائم) . يريد الشاعر : رفعت حجارته . (ت)

(٢) قال السكري : السّيّ : مابين ذات عرق الى وجرة ثلاث مراحل من مكة الى البصرة ، وحرّة ليلى لبني سُليم ، قريب من ذلك . (ت)

وقوله : (بانٍ هادم) يعني ابن حَجوة . يريد انه يبني مجده ومجد قومه ويهدم عز أعدائه .

« ٧٢ »

قال : وانشدني ابو عثمان :

« وَمُشِيحٍ ذِمِرٍ كَثَالِثَةِ ٱلرَّضْ
فِ خَبُوسٍ يُفِيدُ ثُمَّ يُبِيـــدُ
رَاحَ في بُرْدِهِ أَبُوكَ وَعَمَّـــا
كَ وَقَيْسُ بْنُ حَشْرَجٍ وَٱلْوَلِيدُ [1] »

(مُشيح) : يعني جاداً في أموره ، ماضياً فيها .

و (الذِّمر) : الداهي من الرجال .

وقولهُ : (كثالثة الرَّضْف) هذا مثل . لأن الراعي يعمد الى ثلاثة أحجار فيحميها ، فيطرح الاول في اللبن فيسخن ، ثمَّ يطرح الثاني فينشّ [2] ، ثمَّ يطرح الثالث فينضج . والثالث أحماها

(١) من البحر الخفيف . (ر)

(٢) النَّشّ : صوت الماء وغيره اذا غلى ، كالنشيش ؛ وهما ايضاً صوت الماء عند الصب ، وكذلك كل ما سمع له كتيت . (ر)

وأشدّها حراً . فشبّه هذا الرجل بثالثة الرضف في توقّده وحرارته .

و (الخَبوس) الذي يأخذ الخُباسة : وهي الغنيمة .

(يُفيد) : اي يصيب الفوائد .

(ثم يُبيد) : اي يتلفها .

وقوله : (راح في بُردهِ أبوكَ وعمّاكَ) تقول العرب : فلان في ثوب فلان . اذا قتلهُ ، ولذلك يقولون : في ثوبه دم فلان . فأراد انه قتل أباهُ وعمّيه والذين سمى بهم ، فدماؤهم في ثوبه ، ولم يُثأر بهم .

« ٧٣ »

وانشدني ابو عثمان :

« مَا عِبْتَ وَيْبَكَ(١) مِنْ فِتْيَانِ عَادِيَةٍ
آلَوْا بِآبَائِهِمْ أَنْ يَشْرَبُوا ٱللَّبَنَا
إِنَّ ٱلْكَرِيمَ إِذَا مَا ٱلثَّأْرُ أَظْمَأَهُ
لَمْ يَرْوَ حَتَّى تَذُوقَ ٱلْهَامَةُ ٱلْوَسَنَا(٢) »

(١) ويب : بمعنى ويل . يقال : ويبك وويب لك وويب فلان : بمعنى ألزمه الله ويلا . (ر)

(٢) من البحر البسيط . (ر)

(العادية) : الخيل المغيرة . يقول : ماعبتَ من هؤلاء الفتيان الذين حلفوا بآبائهم كما يقولون : وأبي لا أفعل كذا وكذا .

وقولهُ : (أن يشربوا اللبنا) أي لا يشربوا اللبن . وفي التنزيل : (ما منعك أن تسجد) أي أن لا تسجد .

وقوله : (لم يَروَ حتى تذوق الهامة الوسنا) هذا مثلٌ أيضاً. كانوا يقولون في الجاهلية : ان الرجل اذا قُتل فلم يدرَك بثأره ، خرج من رأسه طائر يصيح الليل أجمع : اسقوني ، فاذا قُتِلَ قاتلهُ وأُدرك بثأره ، هدأ ذلك الطائر . فيقول : لا نرقد حتى ندرك ثأرنا وينام الطائر الذي يسمى الهامة .

« ٧٤ »

وأنشدنا أبو عثمان :

« وَآبَ كَلَوْنِ ٱللَّيْلِ وَٱللَّيْلُ مُظْلِمٌ

إِلَى مِثْلِ لَوْنِ ٱلصُّبْحِ وَٱلصُّبْحُ أَزْهَرُ[1]

فَقُلْتُ : تَمَتَّعْ ضَارِعاً ، غَيْرَ غَاضِبٍ

وَإِلاَّ ، فَمَطْرُورُ ٱلْغِرَارَيْنِ ، مِطْحَرُ[2]

---

(١) وفي الأحمدية روي العجز (... والصبح زاهر) سهواً من الناسخ . (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

ويروى (فمفتوق الغرارين) .

يصف ذئباً يقول : آب ،والأوْب:الرجوع ليلاً[1] .

ولا يقال : أُبْنا نهاراً . قال النابغة :

(وليس الذي يَرْعَى النجومَ بآيبِ)

وقوله : (كلون الليل) يريد لون الذئب . والذئب أغبش وأطلس . والغُبْشة: تُشابهُ الطُّلْسة: وهي غُبرة يخلطها سوادٌ وكُدرة، فهي كلون الليل .

وقولهُ : (الى مثل لون الصبح) يعني نفسَهُ . أي هذا الذئب طرقني ليلاً ، فكأنه خاطبَ الذئب فقال لهُ :

تمتّع بما أسمحُ لك بهِ من الزاد ، فان رمت ان تغضبني فمفتوق الغِرارين ، أي لك عندي مفتوق الغرارين . تقـــول العرب :

(١) قال في القاموس: الأوب والاياب: الرجوع. وفي التاج : آب الى الشيء :رجع؛ وآب الغائب: رجع . وقال شمر: كل شيء رجع الى مكانه فقد آب يؤوب فهو آيب . ولم يقيد احد منهم الرجوع بكونه ليلا. نعم جاء الأوب بمعنى ورود الماء ليلا. يقال: ابت الماء وتأوبته ، اذا وردته ليلا؛ والآيبة: أن ترد الابل الماء كل ليلة . فليتأمل . (ر)

(الجاد مافتَق الصّيقلُ هذا السيف) إذا أرهفهُ[1] .

و (المُطْحر): البعيد الموقع . يقال : قوسٌ طَحُور : اذا كانت بعيدة موقع السهم . وكلّ شيء أبعدتَهُ فقد طحَرتَهُ . يقال : طَحَرَتِ الريحُ السحابَ : اذا صيّرتْهُ في اقطار السماء .

« ٧٥ »

وأنشدني ابو عثمان : عن الجَرميّ . وأحسبهُ عن الأخفش ايضاً :

« أَلا لِلّهِ مَا مِرْدَى حُرُوبٍ
حَوَاهُ بَيْنَ حِضْنَيْهِ ٱلظَّلِيمُ
وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَهَا رُمَاحٍ
حَوَاسِرَ لا تَنَامُ وَلا تُنِيمُ[2] »

يصفُ رجلاً قُتِل فدُفن في بلدٍ قفر بعيد عن أهله .

وقولهُ : (ألا لله ما) (ما) ههنا : لغوٌ . (ومِردى حروب)

(١) وفي اللسان (فتق) ونصل فتيق : حديد الشفرتين، جُعل له شعبتان، كأن احداهما فُتقت من الاخرى؛ وانشد: (فتيق الغِرارين حَشْراً سنينا) ، وهو تفسير لقول الشارح : مفتوق الغرارين . (ت)

(٢) من البحر الوافر . (ر)

تُردى[1] بهِ الحروب ، كأنها تُرمى بهِ ، والجمع مَرادٍ .

ومثلٌ من أمثالهم (كلُّ ضَبٍّ عنده مِرْداتهُ)[2] يريد ان الضبّ لايعدم ان يصادف حَجراً يُرمى بهِ . وانما يُضرب هذا المثل للانسان انهُ حيث توجَّه فالمنية راصدة لهُ ، كما أنَّ الضبّ لايعدم — حيث كان — حَجراً يُرمى به .

وقولهُ :(حَواه بين حضنيه الظليم) الحضنانِ : الناحيتان ، وهما الحنوان والضِبنان والواحد ضِبن . قال الشاعر :

وأبيضُ جعدٌ عليه النّسو   رُ في ضِبنهِ ثعلبٌ منكسِرْ

والظليم ههنا : تُرابُ القبر . وانما سماهُ ظليماً ، وهو فعيل بمعنى مفعول ، لأنهُ حُفر في غير موضع حفر ، وكلّ شيءٍ جعلتهُ في غير موضعه فقد ظلمتهُ . وانما سمي الوَطب[3] ظليماً ، اذا شُرب قبل أوان

---

(١) قال في المحكم : انه لمردى خصومة وحرب : أي صبور عليها . (ر)

(٢) في التاج : وفي المثل : كل ضب عنده ميرداته : وهي الصخرة التي يهتدي بها الى جُحره . يُضرب للشيء العتيد ليس دونه شيء . فتأمل ذلك مع ما ذكره الأشناندانى . (ر)

(٣) الوَطْب : سِقَاءُ اللَّبَن . (ع)

رَوْبه. والارض المَظلومة: التي أصابها المطر في غير وقته. ومنهُ قول النابغة:

..... بالمظلومةِ الجَلَدِ

وقال آخر:

وقائلةٍ: ظلمتُ لكم سِقائي وهل يخفى على العَكَدِ الظليمُ

(العَكَد): أصل اللسان. أراد ان طعم الظليم لايخفى على اللسان. ولم يستقم لهُ الشعر فقال: (على العكد).

وقوله: (وقدباتت عليه مَهًا رُماح[1]) والمهاة: البقرة الوحشية. سميت بذلك تشبيهاً بالبلور، لأن البلور يسمّى المها.

وقدسميت الكواكب مَهاً، تشبيهاً بذلك. وانما عنى بالمها في هذا الموضع النساء. يريد ان نساءه يُرَون حواسر مايَنمن ولا يُنِمن من البكاء.

«٧٦»

قال: وانشدنا ابو عثمان:

---

(١) جاء في معجم البلدان: (رُماح) ذات الرماح: موضع قريب من تبالة. (ت)

« تَسَنَّمَهَا ٱلْهَدَّارُ سَبْعاً فأَضْمَرَتْ

لَقَاحاً وَنَادَى فَرْطَ شَهْرٍ جَنِينُهـا

إِذَا رَشَّحَتْـهُ رَشَّحَتْ غَيْرَ رَائِمٍ

وإِنْ سُلِبَتْهُ لَمْ يَشِعْهُ حَنِينُها[1] »

قوله: (تسنّمها الهدّار) يعني أرضاً، تسنمها: اي ركبها. والهدّار: يعني سحاباً يهدر الرّعدُ فيهِ.

(لَقاحاً): يعني الارض. اي: فلق الله فيها الحبّ فكأنها لُقحت به.

وقوله: (نادى فرط شهر): اي بدا بعد شهرٍ جَنينُها، يعني نبتها. يقال: نادى الشجر: اذا بدا ثمره.

قال العجّاج:

(كالكرم اذ نادى من الكافورِ)

وقوله: (اذا رشّحتُه) الهاء راجعة الى النبت، يقال: رشّحت الأم ولدَها: اذا أحسنت تربيتَه. يقول: هذه الارض تُرَشِّحُ هذا النبت، وهي لا ترأمه كما ترأمُ الناقة ولدها، أي: لا تعطف عليه.

وقوله: (وانْ سُلِبَتْهُ لم يَشِعْهُ حنينُها) يقول:

---

(١) من البحر الطويل. (ر)

إن سُلِبَتْ هذا النبتَ لم تُتْبِعْهُ حَنيناً كما تتبع الناقةُ ولدَها الحنَين . ويقال : شاعَهُ يَشيعهُ وشَيَّعه يُشيّعه . فالارض لاترأم النبَت ولا تحنُّ في إثره مثل الناقة .

« ٧٧ »

وأنشدني ابو عثمان :

« وَتَقْضي ٱلقُرَاسِيَّاتُ بالعَدْلِ بَيْنَنا

وَيَحكُمُ فيها ذُو ٱلْكِلابِ ، فَيَجْنَفُ

إذا كَاسَ مِنها مُشْمَخِرٌّ بِناؤُهُ

أَساخَتْ ، وَلَمْ تُذْعَرْ ضَوامِرُ تَصْرِفُ[١] »

يصف إبلاً . و (القُراسيّات) : قِداح منسوبة الى قُراس[٢] ، وهي جبال باردة بناحية السَّراة . يقول : هذه القداح عُملت من شجَر آل قُراس ، والقِداح تقضي بالحق بين هذه الابل لأنها قُرعة ، والقُرعة عدل .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) الاصمعي : آل قُراس : هضبات بناحية السَراة ؛ كأنهن سُمِّيْنَ آل قراس لبردها . قال الأزهري : رواه أبو حاتم بفتح القاف وتخفيف الراء. قال أبو سعيد الضرير : آل قَراس : أجبلٌ باردة . (ت)

وقوله : (يحكم فيها ذو الكلاب) يعني السيف .

والكِلاب : المسامير التي في قائمه .

(يجنَفُ) يَجور ، لأن السيف إذا حُكِّم جار .

وقوله : (إذا كاسَ منها مشمخرٌّ) ، يريد بعيراً مثل البناء المُشْمَخِرّ . والمُشْمَخِرّ : المرتفع العالي .

وقوله : (منها) يعني من الإبل .

و (كاسَ)[1] ضربت رجلاهُ فحبا على يديه . كاس يَكوس كَوْساً .

وقوله : (أساخت) اي اصغت ، ولم يذعرها ذلك ، لأنها قد اعتادت ان تسمع وقع السيف في ضواحيها .

---

(١) يقال : كاس البعير يكوس : إذا مشى على ثلاث قوائم وهو معرقَب . هذا في ذوات الأربع ، وأما في غيرها ، فالكَوْس : هو المشي على رجل واحدة ؛ وقيل : الكوس : أن يرفع البعير احدى قوائمه وينزو على ما بقي . قالت عمرة بنت مرداس :

فظلّت تكوس على اكرعٍ ثلاثٍ وغادرن أخرى خضيبا

فتأمل هذا مع ما فسر به الكوس. (ر)

و (الضّوامر)[1] التي لا تجترّ .

و (الصّريف) صوتُ أنيابها إذا حكَّتها بعضَها ببعض .

« ٧٨ »

وأنشدني ابو عثمان :

« فَلا وَإِسَافٍ لا يُنَالُ هَدِيُّنَا
وَلَمَّا تَرَوْا نَعْلَ ٱبْنِ سُعْدَى تُقَطَّعُ
وَلَمَّا تَقُـــلْ خالاَتُنَا لَدِمَاؤُنَا
هِيَ ٱلْمَاءُ لِلصَّدْيَانِ ، بَلْ هِيَ أَنْقَعُ[2] »

أقسم بإساف ، وهو صنم[3] . و (الهديّ) ههنا : الجارُ . وهو في موضعٍ : الأسيرُ . وقال الشاعر :[4]

---

(١) لم نجد الضوامر بهذا المعنى ؛ وإنما يقال : جمل ضامر وناقة ضامر ، من الضمر : وهو الهزال ، ولحاق البطن . فلتراجع . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

(٣) يذكر إساف ونائلة قال ابن اسحق : هما مِسخان : إساف بن عمرو ونائلة بنت سهل ، وانهما زنيا في الكعبة ، فمسخا حجرين ، فنُصبا عند الكعبة ليُعتبر بهما ، فقدُم الامر ، فأمر عمرو بن لُحَيّ الخزاعي بعبادتهما ، فهما صنمان لقريش . (ت)

(٤) هو المتلمس ؛ يذكر طرفة ومقتل عمرو بن هند اياه . (ر)

كطُريفةَ بنِ ٱلعبدِ كانَ هديّهم

ضَرَبوا صميمَ قَــذالهِ بمهنّدِ

يقول : لا نسلّم جارَنا حتى يُقتل ابن سعدى ، فتؤخذ نعلهُ ، فتُقطَّع وتَلطم بها نساؤهُ خدودَهنَّ ؛ وكذلك كانت نساؤهم يفعَلن.

وقوله : (خالاتنا) يريد ان ابن سُعدى ابنُ خالتهِ ، فاذا قتلَهُ قاتل ، قالت خالتهُ : دمهُ أنقعُ عندي من الماء وأروَى ، لأنه قتل ابنهـا .

« ٧٩ »

وأنشدني أبو عثمان :

« ولمّا سَرَا عَنهُ طَخَا ٱلليطِ نابلٌ

أُصَيهِبُ سَرَّاءٌ عَنِ ٱلنَّقَبــاتِ

تَقَـاهُ بِرَقْراقٍ تَرَى ٱلعَـينُ دُونَهُ

مَجال حَجَىً فَـذٌّ بِـهِ وشَتَاتِ[1] »

يصف سيفاً ، يقول :

(لمّا سرا عنهُ) اي كشف عنهُ .

(١) من البحر الطويل .(ر)

و (الطَّخا) الصَّدأ في هذا الموضع . وأصلُ الطَّخاء : السحاب الرقيق .

و (الليط) ظاهرُ كل شيء ليطُه .

و (أصهب) يعني صيقلاً ، جعلَهُ أصهب لأنه أعجمي .

و (النُّقَبات) واحدها نُقْبَة: وهي الموضع ينكتُ فيه الجَرَب.

والنُّقبة : سراويل مفروجُ الأسفل ، يكون أعلاه مثل السراويل وأسفلهُ مثل الازار[1] .

وقوله : (تَقاه برَقراق) يقال : تقاهُ واتّقاهُ .

يقول: اتّقى هذا السيف الصيقلَ برَقراق: اي بماءٍ يترقرق فيه ؛ ومعنى تقاه : كأنهُ واجهَهُ بِهِ .

و (الحَجا) نُفّاخات صِغار تكون على المـــاء، فشبّه فرندَ السيف بالنُّفّاخات على الماء .

و (الفذّ) الفرد ، والتّوأم المتقارن .

و (الشَّتّات) المتفرّق ، وكل شيء رفعت بـــهِ في ... فقد اتقيتهُ بهِ .

---

(١) فهو مثل التنّورة في ايامنا . (ت)

قال الشاعر :

إِذ يتقينا هشامٌ بالوليـــد ولو
أنّا ثقفنا هشاماً شالت الجِـذَمُ

« ٨٠ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« فَلَمّـا رَماها بِالنِّجادِ وَأَشْرَقَتْ
عَلى راكِـدٍ كالهِدْمِ سُكّانُـهُ الزُّلُّ
ثَناها بِهَمْسِ الرَّشْفِ حَتّى تَأَرَّضَتْ
وأَعْلَنَ جَزْعاً ، فاسْتَجابَتْ على مَهْلِ[1] »

يصف حماراً او أُتُناً . رماها بالنجاد : مقلوبٌ ؛ اي رمى النجاد بها .

و (النِّجاد) العلوّ من الارض ، والغِلَظ .

وقوله : (وأشرقت) يعني العانة[2] على راكدٍ .

---

(١) من البحر الطويل . (ر) وفي الاحمدية ؛ يروى عجز البيت الثاني (فأعلنَ ...) (ت)

(٢) العانة : القطيع من حُمُر الوحش . (ع)

و (الهِـدْم) الكساء الخلَق ؛ فشبّه الماءَ بالهِـدم ، لما قد ركبهُ من الطحلب .

(سكانه الزُّلُّ) يعني الضفادع . والضفادع زُلٌّ . أي رُسحٌ لا أعجاز لها .

(ثناها) يعني الحمار ؛ ثَنى الأُتُنَ : أي ردها عن الماء .

والعرب تزعم ان الحمار اذا أوردَ الماءَ الأُتُنَ ، تَقدمها ،فخاض الماء من خوف الرماة ،ثم رشف الماء رشفاً خفيفاً ، فاذا أمن ، أعلنَ الجَرْعَ ، فجئن اليه اذا سمعنَ جَرْعَهُ . والرَّشْف : الجرع الخفي .

وقوله (تأرّضت) يعني تلبّثْ .

« ٨١ »

اخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« وَجاءَتكَ بِالهفّ لاَ أَرْيَ فِيهِ
وَقَدْ شوّذَ ٱلشّمْسَ فِيـهِ ٱلْقترْ[1]

كَأَنَّ ٱلنُّجُومَ عُيُونُ ٱلْكِلَابِ
تَنْهَضُ فِي ٱلْأُفْقِ أَوْ تَنْحَدِرْ[2] »

---

(١) من البحر المتقارب ، وفيه سناد التوجيه . (ر)

(٢) فيه الخرم في اول العجز ،وقد نقل عن الخليل جوازه . وهذا شاهدله . (ر)

قال : يصف سنةً مجدبةً . و (الهِفّ) السحاب الذي لا ماءَ فيه. وأصل ذلك ان الشهدة إذا كانت شمعاً لا عسَل فيها، سمِّيت هِفاً. و (الأريُ) العسَل من النحل ومن السحاب [1] . قال زهير :

يَشُمْنَ بروقها ويَرشّ أرْي الـ

ـجَنُوبِ على حواجبها العماءُ

و (وقد شوّذ الشمس) أي عمّمَها . والمِشوَذ ، العِمامة .

(فيه)يعني السحاب ، أو في الهِف.

(القترَ) الغبار . يقول : صار الغبار على الشمس كأنه عِمامة .

وقولهُ (كأنَ النجوم عيونُ الكلاب) أراد ان الغبار قد حال دونها ، فقد أخضرّت وكِهت [2] ألوانها . كما قال ذو الرُّمّة :

وحيرانَ ملتجٍ كأنَّ نجومَهُ

وراءَ القَتامِ العاصبِ الأعينُ الخُزْرُ

يقول : فالغبار على أفق السماء ، فالنجوم تطلع في غبرِة وتغيب في مثلها ، كالكلب يُغمِّض عينهُ ساعة ، ثم يفتحها اذا نام .

---

(١) كذا في (ط) وأري السحاب : درّته . (ع)

(٢) يقال : كِهت الشمس : اذا علتها غبرة فأظلمت . (ر)

اخبرنا ابن دريد قال : وانشدنا ابو عثمان ، عن رجلٍ من بني حنيفة :

« عَقَرَ ٱلصَّفِيَّ فما ٱشْتَوَى مِنْ لَحمِهَا
فِلْذاً وَمِثْلُ لِحامِهَا [1] لاَ يُشْتَوَى
لَمْ تَشْفِ مِنْ قَرَمٍ وَلَمْ يُقْدَحْ لَهَا
زَنْدٌ وَلَمْ تَبْلُلْ مَجازِرَهَا ٱلثَّرَى [2] »

يريد نخلةً عقرها صاحبها . و (الصفيّ) النخلة الكثيرة الحمل؛ شبهت بالناقة الصفي : وهي الغزيرة . يقول : لم يشتو منها شيئاً ، لأنه [3] لا لحم لها فيشتوي . و (الفِلذ) القطعة من الكبد .

وقوله : (لمْ تشف من قَرَمٍ) يريد : انه لا لحم هناك فيأكله القوم ، فيشفى قرمهم ؛ والقَرِم : الذي يشتهي اللحم خاصة .

وقولهُ (ولم يُقْدَح لها زَنْدٌ) يقول : لم يحتج عاقرها الى زناد.

---

(١) اللِّحام : جمع لحم . (ر)

(٢) من البحر الكامل . (ر)

(٣) لعل الاحسن : لانها لا لحم لها . (ر)

و (لم تبلُلْ مجازرُها الثـّرى) يريد : انه لادم لها ولا روث ، فيبل موضع مجزرها من الارض .

« ٨٣ »

قال : وأنشدني ابو عثمان :

« فَلَمَّا رَأَوْا مَا قدْ أرَتْهُمْ شُهُودُهُ
تَنَادَوْا ، أَلاَ هَذَا ٱلْجَوَادُ ٱلْمُؤَمَّلُ
أَبُوهُ ٱبْنُ زَادِٱلرَّكبِ ، وَهْوَ ٱبْنُ أُخْتِهِ
مُعَمٌّ لَعَمْرِي فِي ٱلْجِيَادِ وَمُخْوَلُ[1] »

يصف فرساً يقول : لما ألقتهُ أمهُ فرأوا شهودَهُ و (الشهود) موضع مَنْتَجِهِ ، وكذلك شهود الناقة : موضع[2] مَنْتَجِها . وقولهُ (ابن زاد الركب) فزاد الركب : فرسٌ من خيل سليمان بن داود الصافنات الجياد[3] .

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) قال في القاموس : شهود الناقة : آثارُ موضعِ مَنْتَجِها من دمٍ او سَلىً . فلعل في كلام المؤلف حذفاً . فتأمل . (ر)

(٣) وقد اعطاه سليمان للازد ، القبيلة المشهورة ، لما وفدوا عليه ، فتناسل عندهم وانجب . قيل : ومنه اصل كل فرس عربي . وانما سمي بزاد الركب ، لأنه كان يلحق الصيد ، فكان الوفد اذا نزلوا ، ركبه احدهم ، فصاد لهم ما يكفيهم . (ر)

ولهُ حديث يطول .

و (هو ابنُ اختـه) اراد ان اختهُ امهُ ، كما قال الشاعر :

عَنْسٌ[1] أخوها أبوها من مهجَّنة

وعمُّها خالهُــــا وَجناءُ عُبسُورُ

يقول : هذا الفرس أعمامهُ أخوالهُ من نسل الجياد .

« ٨٤ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدنا ابو عثمان ، للهَيْرُدان او غيره من الملاّصِ اللُّصوصِ :

« جزَى ٱلْعَذْرَاءَ عَنَّا ٱللهُ خَيْراً

فَقَدْ أَغْنَتْ عَنِ ٱلْحبْلِ ٱلْخَذِيمِ

إذَا نَشَرَتْ ذوَائِبَها بُكُوراً

رَمَتْ بِالْوَفْرِ فِي نَحْرِ ٱلْعَدِيمِ[2] »

---

(١) العنس : الناقه القوية الصلبة ، و كذلك الوجناء والعبسور . وقيل: العبسور : السريعة كالعبسر • (ر)

(٢) من البحر الوافر • (ر)

(العذراء) يعني الجَـوزاء . وقال قومٌ : العذراءُ:السنبلةُ،وانما اراد بارح [1] الجوزاء.يقول :

هبّت البوارحُ ، فطرحت التمر ، فلقطـهُ الناس ، فأغناهم أن يحمل الرجل حبلا ، فيدور في عشيرته ، فيسترفد الشاةَ والبعير .

(والحبل الخذيم) المتقطّع [2] . يحمل حبلا ويدور في عشيرته فربما أُعطيَ شاةً او ناقةً ، فيشدّها به .

وقوله (نشرت ذوائبها) يعني الريح ، وذوائبها : غبارها.

(رمت بالوفر) يعني بالغنى .

يقول : يستغني العديم [3] بما تطرحهُ هذه الريح من التمر .

« ٨٥ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان لبعض اللصوص أيضاً :

---

(١) البارح: الريح الحارة في الصيف خاصة .وقيل هي: الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهبوب . (ر)

(٢) هذه العبارة غير مستقيمة . فلعل اصلها ، كان الرجل يحمل ..الخ. أو نحو ذلك .(ر)

(٣) العديم : الفقير . (ر)

«تَوَخَّى بِها مَجْرَى سُهَيْلٍ وَخَلْفَهُ
إلى ٱلشَّامِ أَعْلاَمٌ تطُول وتقْصُرُ
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ ٱلنِّطَافَ تعذَّرَتْ
رَأَى أَنَّ ذَا ٱلْكَلْبَيْنِ لاَ يتعذَّرُ[1]»

يعني رجلاً[2] أطّرد إبلاً، فتوجه بها ناحية اليمن، وهو (مجرى سهيل) فصارت الشام خلفَهُ و (الأعلام) الجبال (تطول وتقصر) أي تطول بالنهار وتقصر بالليل، لأنها تستبين بالنهار، فتطول في العين، ويغطيها الليل فتُرى قصاراً. وقوله (فلما رأى ان النطاف تعذرت) يريد نطاف الماء، والنطفة: الماء المجتمع، لا يكون الاّ قليلاً[3]. وتعذرت: قلّت وذهبت، لأنهُ ركب بها الفلاة.

ويعني (بذي الكلبين) السيف. وكلباهُ: مسماراه اللذان في قائمه.

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) قال في تاج العروس: طردتُ الإبلَ طَرْداً: ضَمَمْتُها. واطّرَدْتُها: امرتُ بضمها . (ر)

(٣) قال في القاموس: النطفة بالضم: الماء الصافي قلّ أو كثر. وقال الازهري: والعرب تقول للمويهة القليلة: نطفة، وللماء الكثير: نطفة، وهو بالقليل اخص، ويقال للبحر: نطفة. فتأمل . (ر)

(لا يتعذَّر) عليه لأنه يُمكنه. يريد أنه يعقرها، فيأكل لحمها ويشرب ما في كروشها من الفظوظ[1].

«٨٦»

أخبرنا ابن دريد قال: وأنشدني ابو عثمان:

« إِذَا ٱلْحَسْنَاءُ لَمْ تَرْحَضْ يَدَيْها
وَلَمْ يُقْصَرْ لَهَا بَصَرٌ بِسِتْرِ
قَرَوْا أَضْيافَهُمْ رَبَحاً بِبُحٍّ
يَعِيشُ بِفَضْلِهِنَّ ٱلْحَيُّ سُمْرِ[2] »

(الرَّحْض) الغسل. أي لم تحتجب من الجهد والضر، و(الرَّبَح) الفصال. و (البُحّ) القداح.

وقال آخرون: الربَح من الرِّبح يقال:

ربح رِبحا ورَبحاً: أي يقمر فيربح. وكان ابو حاتم يفسّر غير هذا التفسير يقول:

(١) اللسان (فوظ) الفظّ: الماء الذي يخرج من الكرش لغِلَظ مشربه. والجمع فظوظ. (ع)

(٢) من البحر الوافر. من شعر خُفافُ بنُ نُدْبَة. (ر) ورواية الأحمدية لعجز البيت الثاني: «تعيش بفضلهنّ الحيُّ سمرُ». (ت)

البُحّ : جمع أبَحّ ، وكأنه أراد القِداح اذا حرّكت ، لم تسمع لها صوتاً ، فكأنها بُحٌّ .

« ٨٧ »

أخبرنا ابن دريد ، قال : وأنشدني أبو عثمان :

« بِيضٌ تَطَايَرُ بِالْأَيْمانِ مُخْلَصَةٌ
مَتى تَنَلْ جانِباً مِنْها تَنَلْ نَشَبا
فَاْجعَلْ نَصيبَكَ مِنْها إنْ هَمَمْتَ بِها
إنْ كُنْتَ تَرْهَبُ يَوْمَ الْمَوْعِدِ الْهَرَبا(١) »

قال ابو عبيدة : أصلُ هذا أنّ يَعلى بن مُنية ، وهو رجل من بني تميم حليف لقريش ، كان عثمان بن عفان ولاّهُ اليمن ، فلما قُتِل عثمان ، أقبلَ بمالٍ عظيم ، فصار الى مكة ، وعائشة وطلحة والزبير بها ، وهم يندبون الناس الى قتال عليٍّ عليه السلام ، فصبّ الدراهم بالأبطَح ، ودعا الناس الى البراءَة من عليّ عليه السلام ، وأخذِ المال ، فتتابع الناس على ذلك ، فقال هذا الشاعر :

(بيضٌ تطايرُ) : يعني الدّراهم ، يقول :

---

(١) من البحر البسيط . (ر)

فمَن نالها نال نَشَباً : اي غِنَىً ، ثم أقبل على نفسهِ فقال :

اجعل نصيبك منها الهرب ان كنت تخاف يوم الموعد ، لأنك ان اخذتها برئتَ من عليّ .

وأخبر ابو عبيدة قال :

قال علـــيّ صلوات الله عليه : بُليتُ بأطوع الناس في الناس ، وأشجع الناس ، وأجود الناس ، ومَن صبّ الذهب بالأبطَح لحربي .

يعني بأطوع الناس في الناس :عائشة ، وأشجع الناس : الزبير ، وأجود الناس : طلحة ، ومن بذل الذهب والفضة ، يعني : يَعلى ابن مُنية .

« ٨٨ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا ابو عثمان :

« تَوَسَّمتُ كَلْبَيْهِ فَقُلْتُ لِصَاحِبِي
هُمَا شَاهِدَا عَدْلٍ لَهُ فَتَوَسَّمَا[1] »

يصفُ سيفاً . و (كلباهُ) : مسماراهُ اللذان في قائمه .

يقول : لما رأيت كلبيهِ غليظين ، علمت انه عَتيقٌ قد جُرّب

(١) من البحر الطويل . (ر)

واستعمل ، فاتسع الخرقان اللذان في سيلانه[1] فاستعمل لهما مسماران غليظان لئلا يُقلَعا .

وقوله : (هما شاهدا عدلٍ) يقول :

قدشهد المسماران على قِدَمِهِ ، ودلاّ على ذلك بِغِلَظِهِما ، وهما شاهدا عدلٍ لايكذبان .

وقوله : (فتوسَّما) أراد فتوسَّمَنْ بالنون الخفيفة ، فقلبها ألفاً في الوقف، كما قُرِىء (لَنَسْفَعَنْ بالنَّاصِيَة) لنسفعا، إذا وُقف عليها.

وقال الشاعر :

ورُبَّتَ سائلٍ عني حَفيٍّ   أعارت عينُه أم لم تعارا

أراد : تعارنْ .

« ٨٩ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« وَيَشْهَدُ سِمَّـاهُ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ

أَخو ثِقَةٍ،مَاخَانَ مُذْ كَانَ صَاحِبَا[2] »

---

(١) السيلان بالكسر : سنخُ قائمِ السيف ونحوه ،وهو ذنبه الداخل في النصاب . (ر)

(٢) من البحر الطويل .(ر) أي لم يخن حامله مذ كان له صاحبا.(ت)

يعني سيفاً . و(السمَّان) الثقبان اللذان في سِيلانه ، فاذا كان السيف عتيقاً ، قد جُرِّب واستعمل، اتسع السمَّان واملاسَّ باطنهما، لكثرة احتكاك المسامير بهما، فبهذا استدل على عتق السيف ،لسعة سَمَّيْه لأنه نظر إليه وهو نصلٌ لا قائم عليه .

« ٩٠ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا ابو عثمان ، عن التوزيّ :

« تَجَنَّبَتِ ٱلْأَعْدَاءُ عَقْوَةَ(١) دَارِهِ
وَرَاحَ عَلَيْهِ حَاطِبٌ غَيْرُ لَاغِبِ(٢) »

هذا يمكن ان يكون دَعا لهُ ، ويمكن ان يكون دَعا عليه (٣)، فأمّا دعاؤهُ له، فيريدُ أن يُعمي الله أعداءَهُ عنهُ، فلا يغزوه ولا يهمّوا بذلك . ثم قال : (وراح عليه حاطبٌ غيرُ لأغب) يدعو له ان تخصب أرضهُ ، حتى لا يصاب فيها حطب ، ولا يحتاج الى الحطب ، لأن اللبن

(١) العَقوة : ماحول الدار ، وما حول المحلة أيضاً . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر) ولاغب، اسم فاعل من اللغوب: وهو أشد الإعياء والتعب . (ت)

(٣) هذا النوع يسمى التوجيه : وهو إيراد الكلام محتملاً لوجهين مختلفين . (ر)

والسَّمُرَةَ والأقْط [1] يكثر حتى يُستغنى به عن غيره .

ومن قال : دعا عليه ، فانه يريد ان ارضه أَجدبت حتى تكون كلها حطباً يابساً ،فحاطبهُ يحتطب من قرب ولا يتعب ،ويجتنبه الجيوش والاعداء ،لأنه لا مال له فيغار عليه ، ونحو هذا قال الآخر :

فَجُنِّبْتَ الجيوشَ أبا ذُنَيبٍ   وجاد على محلّتِكَ السَّحابُ

فهذا يجوز أن يكون دعا له ودعا عليه . والمعنيان متقاربان .

« ٩١ »

أخبرنا ابو بكر قال : وأنشدني ابو عثمان :

« رَعى هُنَيْدَةَ يَهْدِيهِ وَيُنْجِدُهُ
هَادِي مُرَيْدِ بْنِ سَعْدٍ حَيْثُما ذَهَبا [2] »

يصف رجلاً أسنّ حتى بلغ المائة .

---

(١) السَّمُرَة : من شجر الطلح ، وقيل : من الشجر ليس في العضاه شيء اجود خشباً من السَّمُر ، يُنْقَل الى القرى فتُغمّى به البيوت والإقط والأقط : شيء يُتَّخَذُ من اللبن المخيض يُترك حتى يمصل . (ع)

(٢) من البحر البسيط . (ر)

وقوله : (رعى هُنَيْدَة) : وهنيدة[1]: المائة من الابل ، معرفة، لا يدخلها الألف واللام ، وهي غير مصروفة[2]، قال جرير :

أَعطَوا هنيدة يحدوها ثمانيةٌ ما في عَطائهمُ منٌّ ولا سَرَفُ

فجعل هذا الشاعر السنين بمنزلة الابل . وقوله : (يهديه وينجده هادي) يتقدمه يعينهُ و (مُرَيْد بن سعد) أسنَّ حتى اتكأ على العصا ، وهو أول من فعل ذلك. فقالت العرب للرجل إذا أَسَنَّ : أخذ رُميح ابي سعد. وابو سعد: مريد[3] بن سعد . وإنما ذكر يهديه وينجده على معنى الرُميح . قال ذو الاصبع :

إما تري شِكَّتي رُمَيحَ أبي

سعدٍ فقد أحمل السلاح معا

---

(١) هند وهنيدة بالتصغير: اسم للمائة من الإبل خاصة. قال في الأساس: اعطاه هنيدة: مائة من الإبل، وهندا: مائتين. وقال ابو عبيد. هي اسم لكل مائة من الإبل وغيرها، وأنشد لسلامة بن الخُرشُب الأنماري :

ونَصْرُ بنُ دَهمانَ الهُنَيْدَةَ عاشها وتسعينَ عـاماً، ثم قُوِّمَ فانْصاتا

وقال ابن جني: الهنيدة: مائة سنة، والهند مائتان، وحكي عن ثعلب. (ر)

(٢) ولا تُجمع، ولا واحد لها من جنسها، كذا قال في التهذيب، فانظره مع بيت سلمة المتقدم (ر)

(٣) في القاموس (رمح) : مَرْثَد ، ولعله من وهم الناسخ . (ع)

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان ، عن التوّزي ، عن ابي عبيدة ، لجبهاء الأشجعي :

« عَزُوزٌ غَدَاةَ ٱلْوِرْدِ بَادٍ حِرَادُهَا
وَتُصْبِحُ يَوْمَ ٱلْغِبِّ حَاشِكَةَ ٱلْخِلْفِ[1] »

يصف رجـــلاً بعيِّه عن حُجته في المحفل ، وانطلاق لسانه في الخـلاء ، فشبهه بالناقة العَزوز : وهي التي أحاليلها[2] ضيقة ، لا يخرج شَخَبُها إلاّ رقيقاً متقطعاً ، فشبه كلام الرجل إذا حضر الخصوم والمحفل يخرج[3] الشخب الرقيق المتقطّع لعيّه[4] وارتطامه .

وقوله : (وتصبح يوم الغبّ) يقول :

يُصبح هذا الرجل إذا لم يكن محفلٌ متكلماً بحجته ، كما ان هذه

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) جمع احليل : وهو مخرج اللبن من الثدي والضرع ، ومخرج البول من الذكر ، ويقال له التّحليل . (ر)

(٣) هذه الجملة لا تخلو من قلق وركة ، فلتراجع . ولعل صوابها : اذا حضر الخصوم المحفل بخروج . الخ . فليتأمل . (ر)

(٤) العي : خلاف البيان . ويقال : ارتطم : أي ارتبك ، وارتطم عليه الأمر : عيي فيه وسُدّتْ عليه مذاهبه . (ر)

الناقة تصبح يوم الغب[1] وخِلْفُها حاشك: اي ممتلىء لبناً، فجعل الوِرد كيوم الحفل. ويوم الغب كاليوم الذي يخلو بنفسه. و(الحَشْك) امتلاء الخِلف من اللبن. حشكت الدرّة حَشْكاً. وإنما حرّكه زهيرٌ اضطراراً، قال[2]:

. . . ولم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

كما قال رؤبة:

مشتبه الأعلام لماع الخَفَقْ

وإنما هو الخَفْق.

« ٩٣ »

اخبر ابن دريد قال: وانشدني أبو عثمان:

(١) الغِبّ: وِرْدُ يومٍ وظمأ آخر. وقيل: هو ان ترعى يوماً وترد من الغد. (ر)

(٢) البيت:

كما استغاثَ بِسَيّءٍ فَزٌّ غَيْطَلَةٍ خاف العيونَ فلم يُنْظَرْ به الحَشَكُ

السي: المفازة. والفز: ولد البقرة الوحشية. والغيطلة: الشجر الكثير الملتف. وقوله: لم ينظر به الحشك: أي تنظر به امه حُشوك الدّرة في الضّرع، وقد حرك الحشك للضرورة. وقال الليث:

الحشْك المصدر والحشَك الاسم كالنّفْض والنّفَض. ونظر صاحب القاموس الى هذا فقال: الحَشَك محركة: شدة الدرة في الضرع، او سرعة تجمع اللبن فيه؛ فتأمل. (ر)

واورد اللسان البيت وفيه السيء مهموزة في اربعة مواضع: (سيا) (سيأ) (فزز) (غطل). ومعناه: اللبن قبل نزول الدرة. وذكر السيّ بالتشديد دون همز (سوا) ومعناه: المكان المستوي. وذكر القاموس السيّ بمعنى الفلاة. ولعل رواية اللسان بالهمز أصح هنا. (ع)

« تَوَقَّعَ لاَ يَأْوِي لِمُسْتَنْهِضَاتِهِ

إِذَا حَالَ دُونَ الرَّأْيِ شَخْصٌ تَطَالَلا

إذا رَجَعَتْ حَسْرَى بَوادِرُ طَرْفِهِ

رَأَى الْجَوْنَ مِنْ وَجْهِ الْغَزَالَةِ أَطْحَلاً[1] »

يصف رجلا . قوله : (توقع) اي مشى حافياً حتى وقع . والوَقَع : ان يشتكي لحم قدميه . يقال : وقع يَوْقَعُ وَقعاً فهو وقيع[2] . قال الراجز :

ياليت لي نَعلين من جلد الضَّبُعْ وَشُرُكاً من استها لا تنقطعْ

كلَّ الحِذاءِ يحتذي الحافي الوَقِعْ

قوله : (لايأوي لمستنهضاته) أي لايشفق عليها ولايبقي . يقال أويتُ لفلان آوي : اذا اشفقت عليه وابقيت . قال الأعشى :

وأقسمت لا آوي لها من كَلالة

ولا من حفاً حتى تلاقي محمدا

و (مستنهضاتهُ) قوائمهُ اللواتي ينهض بهنّ . فهن مستنهضاتهُ فقال هذا الشاعر : مستنهضاتهُ ، لانهنّ يُعِنَّه على النهوض . وقولهُ :

---

(١) من البحر الطويل وهو من قول ابي المقدام جسّاس بن قُطَيب . (ر)

(٢) الصواب وَقِعٌ ككتف ، كما يدل عليه الرجز . (ر)

(حال دون الرأي) الرأي[1] :مدى الطرف،ثم[2] إذا حال شخصٌ بينه وبين طرْفه . و (تطالل) اي رفع طَلَلَهُ ليستثبت النظر . والتطالُل : التفاعل من رفع الطلل ، وطلل كل شيءٍ : شَخصهُ . وقوله: (إذا رجعت حسرى بوادرُ طرفه)اي مُعْييةَ ، من قولهم :ناقة حسير: إذا اتعبت. ومنهُ قول الله عز وجل (خاسئاً وهو حسير) . وإذا ارتدَّ بصرهُ رأى الشمس سَوداء طَحلاء . و (الطُّحْلة)[3] سوادٌ فيه حمرة كلون الطحال ، وكذلك يرى الانسان الشمس اذا أحدّ النظر اليها ، ثم غمّض عينه وفتحها ، حتى ترجع اليه قوة بصره .

---

(١) لم نجد من فسّر الرأي بمدى الطرف . فليراجع . (ر)

(٢) لا تخلو هذه الجملة من قلق . فلتراجع . (ر)

(٣) في القاموس : الطحلة : لون بين الغبرة والسواد ببياض قليل . وفي المحكم : بين الغبرة والبياض بسواد قليل ، كلون الرماد ، ومنه ذئب اطحل وشاة طحلاء . قال الشنفرى في لاميته :

أزلُّ تهاداه التَّنائِفُ أطْحَلُ

ويقال : شراب طاحل واطحل : اذا لم يكن صافي اللون . وجعل ابو عبيد الاطحل اسم اللون فقال : هو لون الرماد . فقول الاشناندانى : سواد فيه حمرة ، موافق لتشبيه بالطحال ، ولكنه غير موافق للنقول المذكورة ، ولا لقوله : وكذلك يرى الانسان الشمس ... الخ . لأن الانسان لايرى شيئاً من الحمرة اذا غمض عينيه بعد النظر الى الشمس . فتأمل . (ر)

و (الجَون) الأبيض في هذا الموضع .

و (الغزالة) وقت طلوع الشمس ساعة تشرق . ولا تسمى غزالة اذا ارتفعت[1] .

و (الجَون) الابيض والاسود. وهو من الاضداد عندهم .

وذكر الاصمعي: أن رجلا عرض على الحجّاج درعاً في الشمس ؛ فقال : حوِّلها الى الظل ، فان الشمس جونة . يريد أنها بيضاء في بياض الدرع.

« ٩٤ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان ، عن التوّزي ، عن ابي عبيدة :

« نَزَالُ وأَبْنَاءُ ٱلحُلَيْسِ ثِيابُنا[2]
وَلَمْ يَعِشِ ٱلسَّعْدانِ ، أَثْوابُ تُبَّعِ[3] »

يقول : لانزال نحن وأبناء الحليس محتربين، علينا الدروع، وجعلها أثواب تُبَّع ، لأنها تنسب اليه . كما قال الهُذَليّ :

---

(١) قال في القاموس: الغزالة كسحابة :الشمس، اوالشمس عندطلوعها، او عند ارتفاعها ، او عين الشمس . فلو قال الغزالة : الشمس وقت طلوعها . لكان اولى . (ر)

(٢) وجاء في الأحمدية صدر البيت « نزال وأبناء الجليس ثيابنا » (ت)

(٣) من البحر الطويل . (ر)

وعليها مسرودتان قَضاهما[1]

داودُ،أو صَنَعُ السوابِغ تُبَّعُ

الصَّنَع : الحاذق . رجلٌ صنَع وامرأة صَناع : يقول : فنحن هكذا متحاربون ، حتى ندرك السعدين،وهما سعد وساعدة،رجلان من جَرم ،قتلهما بنو نهد .

وقوله (لم يعش السعدان) يقول : لم يمت من أُدرك بثأره .

يقول : فاذا أدركنا بثأر السعدين،فكأنهما قد عاشا فنحن — حتى ندرك بثأرهما — كذلك .

« ٩٥ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني أبو عثمان ، عن التوّزي . عن ابي عبيدة ، قال ابو عثمان ، واحسبهما مولدين :

« وَلَمَّا رَأَتْ لِلصُّبْحِ في غَسَقِ ٱلدُّجى

تَباشيرَ لَمْ تُستَرْ بِما تُنْبِتُ ٱلأَرْضُ

(١) القضاء هنا: بمعنى الصنع والتقدير . ومنه قوله تعالى (فقضاهن سبع سموات) اي صنعهن وقدرهن . (ر) ورواية اللسان (تبع) :

وعليهما ماذيّتان قضاهما داودُ اوصَنَعُ السوابغ تُبَّعُ (ع)

رَعَتْ مَا بَقَا مِنْ لَيْـــلِهِ في نَهارِهِ

تَحِنُّ إلى بَعْضٍ وَيَذْعَرُها بَعْضُ [1] »

يقول : لمّا رأت بياض الشيب في سواد الشباب ، فجعل الشيب صبحاً والشباب غسقاً .

و(تباشير) كلِّ شيء أوّلهُ . يقولون : رأينا تباشير الصبح : وهو ابتداءُ ضَوئه في سواد الليل ، وبذلك سُمّي اول مايبدو من الثمار الباكورة والباشورة [2] .

وقولهُ (لم تُسترَ بماتنبتُ الارضُ) قال : لم يُخضَب هذا الشيبُ بحِنّاءٍ ولا كَتَمٍ . وهما مما تنبت الأرض .

وقولهُ (رعت مابقا) يقول : نظرت،يعني امرأةً ، الى مابقي من السواد في البياض .

(وبقا) لغة طائيّة . يقولون :بقا ومافنا . وقد تكلمت بها غير طيّىء من العرب . قال المستوغِر ، وهو سعديّ :

(١) من البحر الطويل. (ر) ورواية الأحمدية لصدر البيت الثاني : «رعت مابقا من ليلةٍ في نهاره» وقوله (ما بقا) اي مابقي، وهي لغة بلحرث بن كعب (ت)

(٢) لم اجد من ذكر الباشورة . فلتراجع . والمذكور قولهم: رأى في النخل التباشير : اي البواكر منه . (ر)

هل ما بَقا الا كما قد فاتنا　　يومٌ يجيء وليلةٌ تحدونا

يقول : فهذه المرأة تنظر الى سواد الرأس وبياضه ، ويَذْعرها البياض ، وتحنُّ الى السواد .

« ٩٦ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان ، عن الجَرميّ :

« تَجْرِي بِحُكْمِ شِفَاهِها لِبُطُونِها
بِهِم ٱلْمُطَهَّمَةُ ٱلذُّكُورُ ٱلقُرَّحُ[1] »

يصفُ قوماً انهزموا ، فخيلهم تجري بهم على ماتقدم من حسن قيامهم عليها . يقول : فلما أن حكّموا شفاهها لبطونها ، فأشبعوها وأرووها ، جرت بهم ذلك .

ومثلٌ من أمثالهم (ببطنه يعدو الذّكَر) يريدون ان الذكر من الخيل يَعدو على قدر ما يأكل . وانما خُص الذكور ، لأن الإناث أقوى على الجوع والعطش . ولذلك اختارت فُرسان العرب الإناث على الذكور لركوب المفاوز ، والذكور للقاء .

(١) من البحر الكامل . (ر)

« ٩٧ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا عن التوزيّ قال : وأنشدني الاخفش قال : سمعت رجلا من العرب ينشده :

« نَقَضُوا عُهُودَ عَمايَتَيْنِ وَيَذْبُلٍ
وَجِمالُ نَجْدٍ لَوْ نَطَقْنَ شُهُودُ[(١)] »

يصف قوماً تحالفوا ثم غدروا ، يريد ان حلفهم كان مؤكـــداً بقولهم : ماقامت عَمايتان ويذبل[(٢)] ، وماحَنَّ بنجد جمل . يقول : فنقضوا هذه العُهود. فجعل العهود لعَمايتين، اذ كان الحلف بهما. وجمال نجدٍ لو نطقت لشهدت على غدرهم .

« ٩٨ »

اخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« تَوَقَّفَ مِنْ ماءِ ٱلنُّفُوسِ وَمائِـهِ
شَرِيجَـــيْنِ : مُبْيَضّاً وآخَرَ أَحْمَرا

(١) من البحر الكامل . (ر)

(٢) قال نصر : عمَايتان: جبلان ؛ عمَاية العليا ، اختلطت فيها الحريش وقشير والعجلان ؛ وعمَاية القُصيا : هي لنُهم شرقيها كله ،ولباهلة جنوبيها ، وللعجلان غربيها . و(يذبل) جبل مشهور بنجد في طريقها . (ت)

تَحَـــدَّرَ مِنْ أَقْطـارِهِ وَهوَ ناصِعٌ

فَلَمَّا عَلاَ أَرْسَاغَـهُ عَادَ أَغْبَرَا [1] »

يصف فرساً . وقولهُ : (من ماءالنفوس) يعـــني الدم ، ومن (مائه) يعني عرقه . وقوله : (توقف) يقول: صار هذا العرق والدم في أرساغه مثل الوَقْف . والوَقف : السوار . وقولهُ : (شَريجين) يريد خَليطين ، وكل لونين تمازجا فهما شريجان . قال الشاعر : [2]

قصَرَ الصبوحَ لهـا فشرَّجَ لحمهـا

بالنَّيِّ [3] فهي تَثوخ [4] فيهـا [5] الإصبعُ

يريد : صارت شحماً ولحماً .

(مبيضاً) يعني العرق . (الاحمر) يعني الدم . وقولهُ : (تحَـــدَّر من اقطاره [6] وهو ناصع) يريد أن العرق

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) هو ابو ذؤيب . (ر)

(٣) النَّي بالفتح : الشحم . (ر)

(٤) يقال : ثاخت الاصبع تثوخ وتثيخ : خاضت في وارم او رخو . ويقال: ثاخت قدمه في الوحل :غابت . (ر)

(٥) ويروى(فيه الاصبع) ، فيكون الضمير عائداً الى لحمها . (ر)

(٦) جمع قُطر . واقطار الفرس والبعير : نواحيه او ما اشرف من أعاليه . (ع)

تحدّر من أقطار الفرس وهو أبيض ، فلما صار الى أرساغه[1] ،خالط التراب فصار أغبر ٠

« ٩٩ »

اخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان ، عن التوّزي، قال: انشدنا ابو عبيدة :

« أُخَاطِبُ جَهْراً إذْ لَهُنَّ تَخافُتٌ
وشَتَّانَ بَيْنَ ٱلجَهْرِ وٱلمَنْطِقِ ٱلخَفْتِ
ومَا تَسْتَوِي ٱلمُرَّانُ تَخْطِرُ في ٱلوَغَا
وَسَبْعَةُ عِيدانٍ مِنَ ٱلعَوْسَجِ ٱلشَّخْتِ[2] »

هذه امرأة كان لها بنون،ولها جارة لها سبع بنات،فعرّضت بها، فقالت: (اخاطب جهراً) أي أكلّم بنيّ معلنة لاأخفي كلامي ، لأن الرجال لا يخفون كلامهم،وتكلم تلك المرأة بناتها مخافتةً ، والمخافتة : اخفاء الكلام لانها تكلمهن لاتعلو اصواتهن .

---

(١) جمع رُسْغ بالضم وبضمتين : وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل. وقيل غير ذلك . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

وقولهُ : و(ماتستوي المُرّان تخطر في الوغا) المُرّان: الرماح واحدها مُرّانة،وانما سُميت مرّانة،لأنها قد مُرّنت باللمس حتى لانت

وقوله:(سبعة عيدان من العَوسج)يعني مغازلهنّ ، لأن نساء العرب يتخذنَ من العَوسج المغازل . يقول : فلا تستوي رماح بنيَّ في الحرب ومغازل بناتِها .

« ١٠٠ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان :

« وَأَسْمَرَ أَحيَاهُ وقــد ماتَ حِقْبَةً
حَفيفُ هَرَاجيبٍ مَعَ ٱلفَجْرِ رُزَّحِ
فَهَبَّ ، وَلَمْ يَطْوِ ٱلْجُفُونَ لِرَقْــدَةٍ
وَمَا كَادَ ، لَوْلاَ جَرْسُهَا ، يَتَزَحْزَحُ [1] »

يصف قُراداً .وذلك ان القِردان تموت، فاذا شمّت رائحة الإبل، تحرّكت وعاشت . يقول : فهذا القُراد قد مات حقبةً من دهره ،فلما أحسَّ جرس الإبل وحفيفها تحرك .

---

(١) من البحر الطويل . (ر) ورواية الاحمدية لصدر البيت الاول : « وأسمر أحياه من الموت حقبة » والمعنى صحيح على الروايتين . (ت)

و (الهَراجيب) واحدها هِرْجاب : وهي الناقة التامة السريعة الخَطو [1] و (الرُّزَّح) واحدها رازح : وهي التي طرحت نفسها من الاعياء ولا حَراكَ بها .

(فهبّ) يعني القُراد: أي انتبه، (ولم يَطو الجفون لرقدةٍ) أي لم يك نائماً، وما كاد (يتزحزح) : يتحرك لولا جرْس هذهِ الإبل. وأصل الزحزحة ثُنائي أُلحق بالرباعي، من قولهم: زَحّ عن الموضع وزاح عنهُ .

« ١٠١ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني أبو عثمان ، عن التوّزي :

« سِيَّانِ تَحْتَ طُمُورِهِ وَطُمُوِّهِ
أَكَمُ ٱلْفَلا وَمَفَايِلُ ٱلْوِلْدَانِ [2]

يصف فرساً . يقول (سيان تحت طموره) أي مثلان تحتهُ اذا طما في عدوه: أي ارتفع، وطمر: أي وثب، (أكم الفلا) جمع أكمة: وهو

---

(١) قال في القاموس والتاج: الهرجاب بالكسر والهرجب: الطويل من الناس وغيرهم، ومن الابل: الطويلة الضخمة كالهرجال وقيل: الهرجاب: التي امتدت مع الارض طولا؛ ومنه نخلة هرجاب. فتأمل . (ر)

(٢) من البحر الكامل. (ر) ورواية الاحمدية للصدر « سيان تحت طِمِرَّةٍ وطموره » والطِمِرّة: الفرس المستفزّ للوثب والعَدو ، مشتق من الطمور وهو الوثب . (ت)

من الأرض : المرتفع من الحجارة والطين ، أو طين لا حجارة فيه.

و (المفايل) ـ تُهمز ، ولا تهمز ، فمن همزهُ أخذهُ من الفأل ، ومن لم يهمز أخذهُ من رجلٍ فيل الرأي ، وفيل الرأي : اذا كان ضعيفاً ـ مواضع ملاعب الصبيان اذا لعبوا بالتراب ، فمدوا منه طريقين بينهما كالجدول ، ثم خبأوا في أحد الطريقين خبيئاً [1] . فمن استخرج الخبء فقد غَلَب [2] . وقال طرفة :

يَشقُّ حَبَابَ الماء حيزومُها بها
كما قَسَمَ التُّرْبَ المفايلُ باليدِ

بلا همز. فهذا الفرس سواء عليه، اذا عدا، الآكامُ وهذه المفايل. يريد انه يثب هذه الآكام ، فكأنها مفايل من احتقاره لهــا. والطَّمْر : الوثب [3] وبه سمي طِمِرًّا ، فهو فِعِلٌّ من ذلك .

(١) ثم يقول الخابىء لصاحبه : في اي القسمين هو ؟ (ر)

(٢) ومن اخطأ، قيل له: فال رأيك. وهذه اللعبة يقال لها المفايلة والفيال بالكسر والفتح غير مهموزين، وهمزها بعضهم، وقد روي بيت طرفه بالوجهين. (ر)

(٣) كالطمور والطمار والطمران، بضم الاول وكسر الثاني وتحريك الثالث . (ر)

« ١٠٢ »

وأنشد أبو عثمان في هذه الكلمة ايضاً :

« يَطَأُ ٱلْخَبَارَ فَلا يُثِيرُ غُبارَهَا

وَيَرُضُّ حَافِرُهُ حَصَى ٱلحَزَّانِ [١]

الخَبار : الأرض السهلة، فيها جحرة الجرذان واليرابيع .

يقول : إذا جرى في الخبار طفا [٢]، ونقل فخفف نقله (فلا يثير غُبارها) فاذا جرى في (الحِزّان) وهو الغِلظُ من الارض ، أمكن حافره فرضّ الحصى. وهذا نحو قول جرير :

ضَرِمُ الرّقاق مُناقلُ الأجرالِ [٣]

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

(٢) يقال : طفا الثور الوحشي : اذا علا الأكم والرمال؛ وطفا الظبي : اذا خف على الارض واشتد عدوه ، وطفا الفرس : اذا شمخ برأسه . (ر)

(٣) الرقاق كسحاب : الصحراء المتسعة اللينة التراب، وقيل : الارض السهلة المنبسطة المستوية اللينة التراب تحته صلابة وقد قال الائمة في تفسير قول ابراهيم بن عمران الانصاري :

رَقَاقها ضَرِمٌ ، وجَرْيُها خَذِمٌ وَلحْمُها زِيَمٌ ، والبطنُ مَقْبوبُ

أنه اراد انها اذا عدت ، اضرم الرقاق وثار غباره ، كما تضرم النار ، فيثور عُثَانها . فتأمل هذا مع قول الأشناندانى : وهذا نحو قول جرير الخ . والعُثان كغُراب : الدخان . والأجرال جمع جرل بالتحريك : الحجارة، او مع الشجر، او المكان الصلب الغليظ . ويمكن ان يكون جمع جَرِل كَكَتِف من قولهم : جَرِل المكانُ كَفَرِح . (ر)

يقول : اذا صار في الرّقاق من الأرض، اضطرم في جريه واذا صار في الأجرال، ناقل فيها وتثبّت ليطمئنّ مواقع حوافره.

«١٠٣»

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشد أبو عثمان ، عن الجرمي ، عن الخليل قال : أنشدني رجلٌ من الأزد :

عُرَيْفِجَةُ ٱلْحِسْلِ ٱسْتَدَاحَتْ بِأَرْضِنَا

فَيَالَ عِبَادِ ٱللهِ لِلأَشِرِ ٱلْمُزْدِي[١] »

(عريفجة) تصغير عَرْفَجَة، وهي شجيرة[٢]، ونسبها الى الحِسْل، و (الحِسْل) ولدُ الضبَ، يكون حسلاً، ثم يكون غيداقاً، ثم يكون

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) سهليّة سريعة الانقياد طيبة الرائحة غبراء الى الخضرة ، ولها زهرة صفراء ، وليس لها حب ولا شوك، تأكلها الغنم والإبل رطبة ويابسة، ولهبها شديد الحمرة، ويبالغ بحمرتها فيقال: كأن لحيته ضرام عرفجة. ومن امثالهم: كَمَنّ الغيثِ على العرفجة. أي أصابها وهي يابسة فاخضرت؛ يقال ذلك لمن أحسنت اليه، فقال لك: أتمنّ عليّ؟ ونار العرفج تسميها العرب نار الزّحفتين، لأن الذي يوقدها يزحف اليها، فاذا اتقدت زحف عنها . (ر)

ضباً مطبِّخاً [1] اذا استتمت سنه ُ، فاذا كانت قرب جحر الضب ّ شجرة صغيرة ، تقلَّب عليها ولعب بها وكسر أغصانها ، فهُن [2] أذلّ الشجر ، لأن الضبَّ يمتهنها .

وقولهُ (استداحت) أي صارت َدوحة عظيمة . والدوحة : أعظم مايكون من الشجر . وهذا مثَلٌ .

يصف رجلاً كان ذليلاً فعزَّ وعظم شأنهُ . وهذا مثلُ قوله :

(انَّ البُغاثَ بأرضنا تستنسرُ)

والبُغاث: التي لاتصيدُ الطير . يقول : ان الذليل اذا صار في بلدنا عز . وهذا مثل قولهم:

(استتيست العَنز)

يريدون صارت العنز تيساً .

يُضرب مثلا للرجل يعدو َطورَه . وكذلك يقال للرجل العزيز اذا ذلّ (استأتن الحمارُ) أي صار اتاناً : أي َضعُفَ بعد قوة . ومثلهُ (استنوق الجمل) .

---

(١) قال في التاج: أوله حِسْلٌ ثم غَيْداق ثم مُطَبِّخ (كمُحَدِّث) ثم خُضَرِم ثم ضب ، فتأمل هذا مع قول الأشناندانى : اذا استتمت سنّه والمُطَبِّخ ايضاً: الشاب الممتلىء ويقال للصبي اذا ولد: رضيع وطفل ثم فطيم ثم دارج ثم َجفْر ثم يافع ثم َشدَخ ثم مُطَبِّخ ثم كوكب . (ر)

(٢) الأحسن فهي بدل فهن؛ لان الكلام في الشجرة . (ر)

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« وَكَأَنَّمَا ٱشْتَمَلَتْ عَلَى وَهْوَاهِهِ

زَوْرَاءُ مَائِلَةُ ٱلْجِرَابِ بَيُونُ[1] »

يصف فرساً ، (والوَهْوَهة) الصهيل في جوفه[2] وغلظه ، فكأن وهوهته في جوف بئر (مائلة الجراب)، والجراب : ما حول البئر من باطنها ومجتمع اجوالها .

و (البَيون[3]) التي قد بان موقف الشاربة عن جرابها، لاعوجاجه، فربما نُزِعَت الدلو منها بحبلين . فأراد :

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

(٢) قال في شرح القاموس : الوهوهة في الفرس : صوت في حلقه غليظ . وهو محمود ، يكون ذلك في آخر صهيله . وقال أبو عبيدة : من أصوات الفرس الوهوهة ، وفرس مُوَهْوِه : وهو الذي يقطع من نفسه شبه الهنم ، غير أن ذلك خلقة منه ، لا يستعين فيه بحنجرته . قال : والهنم : خروج الصوت على الأبعاد . وقال غيره : والهنم : صوت كأنه زحير . وقال الأزهري : هو شبه الأنين . فتأمل . (ر) وفي القاموس : وفرس وَهواهٌ : نشيط حديد . (ع)

(٣) قال في القاموس : البائن : البئر البعيدةُ القعر الواسعة ، كالبيون . وقال ابو مالك : هي التي لا يصيبها رشاؤها ، وذلك لأن جراب البئر مستقيم . اه وجراب البئر : جوفها من أعلاها الى أسفلها . كما في الصحاح . فتأمل . (ر)

انهذا الفرس، اذا سمعت وهو هتَنه، حسبت انها في جوف طوي؛ وذلك محمود في الخيل، لايكون الا في العِراب، لأن صفاء الصّهيل ودقته يدل على ضيق مخارج النفس وضيق الصدر، وانما قيل للفرس أجشّ هزيم، شُبّهَ صهيلهُ بجَشة صوت الرحى، وهزمهُ: صوته. وقال الشاعر:

ونجى ابنَ حرب سابحٌ ذو عُلالةٍ
أجشُّ هزيمٌ، والرماحُ دَوانِ

وقال آخر[1]:

ويصهَلُ في مثلِ جوفِ الطّوِيّ
صهيلاً يبيّن للمُعْرِبِ

المُعرِب: الذي لهُ خيل عِراب، فهو اذا سمع صهيلَ هذا الفرس، علم انه عتيق. ومثلهُ قوله الآخر:[2]

يَشْنُفْنَ للنظرِ البعيدِ كأنما | إرنانُها ببوائنِ الأشطانِ

أي يُحَدِّدْنَ النظر. يقول: كأن صهيل هذه الخيل في ركايا[3] بوائن:

(١) نسبه اللسان (عرب) الى الجعديّ، وأورد الشطر الثاني (صهيلًا تَبَيَّنُ للمُعرِبِ). (ع)

(٢) هو الفرزدق. ورواه الجوهري هكذا (يصهلن للشبَح البعيد كأنما)... الخ ورواية ابن الاعرابي: يشتفن من الاشتياف. والإرنان: الصوت. يقال رنّ وأرَنّ. (ر)

(٣) الركايا: جمع رَكيّة: وهي البئر. (ع)

جمع بَيون. ويقال : شَنَفَ يشنُف شَنْفاً: اذا أحد النظر . وشَنِفْتَ الرجلَ شَنَفاً : إذا أبغضتَهُ .

« ١٠٥ »

اخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان :

« يُفَدِّي بِأُمَّيْهِ سَرَاحَ وَيَنْتَحِي
عَلَى مُزْدَهىً يَهْفُو وَلَيْسَ بِطَائِرِ
إِذَا مَا رَأَى مُلْساً ضَوَاحِيَ جِلْدِهِ
يَقُولُ: جَزَاءٌ مِنْ حَلِيبٍ وَحَازِرِ[1] »

يصف رجلا انهزم ففدّى فرسه بأميـهِ . كأنه : يقول : فدتك أمي وخالتي ، فجعلها أمَّـين. ويمكن ايضاً ان تكون جدّته ، كما قال الآخر :

نحن ضَربنا مخلداً في هامتِهْ   بصارمٍ أوفى على عِلاوتِهْ[2]
حتى هَوى يعثُرُ في حِمالَتِهْ   يا ثُكلَ أُمَّيْهِ وثُكلَ خالتِهْ

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) العِلاوة بالكسر : أعلى الرأس او العنق. وفي الصحاح: العلاوة: رأس الانسان مادام في عنقه. يقال: ضرب عِلاوته: أي رأسه . (ر)

و (سَراح) اسم فرسه . وقوله (ينتحي) أي يعتمد على قلبه وقد ازدهاه الخوف فهو يخفق .

و(يهفو وليس بطائر) يقال: هفا الطائر: اذا همّ بالطيران ولم يطِر .

وقولهُ : (اذا ما رأى مُلساً ضواحيَ جلده) يقول : اذا نظر الى جلده أملس من الجراح ، خاطب فرسهُ فقال :

(جزاءٌ من حَليبٍ[1] وحازر) يقول : جازتني بما سقيتها من اللبن . وهذا مثل قول الآخر :

أهان لها الطعام فأَنفَذَتْهُ   غداةَ الرَّوْعِ اذ أزَمت أزومُ[2]

وهذا نحو قول الآخر :

على رَبِذِ[3] التقريبِ يَفديه خالهُ

وخالتُه لما نجـــا وهو أملسُ

---

(١) الحليب : اللبن المحلوب مالم يتغير طعمه، والحازر : اللبن الحامض . (ر)

(٢) يقال : نزلت بهم أزوم : أي شدة . (ر)

(٣) الرَّبِذ ، ككتف : الخفيف القوائم في مشيه . ويقال : فرس رَبِذ : أي سريع . والتقريب : ضرب من العدو . (ر)

فنحن لأمّ البيض وهو لأمّـه

لئن قاظ لم يصبحنَهُ تتكدّسُ

يصف رجلا انهزم . ورَبذ التقريب : يعني فرساً .

وقولهُ : يفديه خالهُ : اي يفـديهِ بخاله ، لما نجا وهو أملس من الجراح . وقولهُ : فنحن لأَمّ البيض . يقول :فنحن نَعام وهو انسان، لئن [1] لم تصبه الخيل إن تَقَيَّظَ ، فتُغير عليه. والتكدّس :مشي الفرس وكأنهُ مثقل كما يمشي الوعل . قالت الخنساء :

وَخيـلٍ تكدّسُ مشيَ الوعو

ل نازلتَ بالسيف أبطـالهَا

وقولهُ : (ضواحيَ جلدهِ) يريد ما ضحـا من جلده للشمس ، مثل اليدين والصدر والكاهل . وانما سميت ضواحي ، لأنهـا تضحـَى للشمس : اي تبرز لها .

« ١٠٦ »

أخبرنا ابن دريد قال : وانشدني ابو عثمان ، عن الجرميّ :

عَاذَتْ وُلَمَّا تُعَذْ مِنْهُ بِرَاكِبِهَا

حَتَّى اتَّقَاهَا بِنِكْلٍ غَيْرِ مَسْمُورِ

---

(١) هكذا في الأصل . (ر)

ثُمَّ ٱنْتَحَاهَا فَجَلَّى عَنْ شَطَائِبِهَا

مُعَوَّدٌ ضَرْبَ أَقْطَارِ ٱلْبَهَازِيرِ [1] »

يصف ناقة أراد صاحبها أن ينحرها ، فعاذت منه بسنامها ، وهو راكبها ، يعني السنام ، كأنها أرته سنامها طمعاً ان يكفّ عن نحرها . وليست للناقة ارادة ، انما هذا مَثَلٌ . يقول : فلم يعذها راكبها منه . (اتقاها بنكلٍ) النِّكل : القيد،وهو يعني السيف . يريدُ أنه ضرب قوائمهـــا فصار كأنه قيد لها .

وقولهُ (ثمَّ انتحاها) اي اعتمد عليها . (فجلّى عن شطائبها) اي سَلَخ . والشطائب : طرائق الشحم من الناقة . و (البهازير) واحدها بُهْزُرَة : وهي الناقة الغزيرة الكريمة .

(الأقطار) النواحي . يقول : فهذا الرجل معوّدٌ أن يضرب أقطار الابل فينحرها لأضيافه .

« ١٠٧ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان،عن التوّزي، عن أبي عبيدة ، لرجل من بني الحارث :

(١) من البحر البسيط . (ر)

بَذَلوا ذَخَائِرَ تُبَّعٍ ومُحَرِّقٍ
وَتَسَوَّمُوا بِعِظَامِ عَبْدِ مَدَانِ

وَنَعَوْا أَبَا وَهْبٍ وَقَالَ عَمِيدُهُمْ
اَلْيَوْمَ تَبْرُدُ غُلَّةُ ٱلصَّدْيَانِ[1] »

(ذخائر تبَّع ومحرّق) : السيوف والدروع ، لأنها كانت ذخائر الملوك . وتبَّع حميريّ ، ومحرّق لخميّ من ملوك الحيرة .

وقولهُ (تَسوّموا) أي جعلوا سيماهم يُعرَفون بها، لأنهم اعتزَوْا اليه فقالوا : نحن بنو عبد المدان ، فلما عرفوا بهذا القول ، صار كأنهُ سيما لهم . وقولهُ (بعظامه) أي به ، لأنهم ذكروه بعدما مات ، فاستجاز أن يقول: عظامهُ . وقولهُ (ونعوا أبا وهبٍ) يقول : نادوا يا ثارات فلان . وقال (عميدهم) أي سيدهم . قال : (اليوم تبردُ غلة الصديان) يقول : اليوم ندرك ثأرنا فنشتفي ، فكأننا كنا عطاشاً فروينا . والصَّديان : العطشان . والصَّدى : العطش .

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

« ١٠٨ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان :

« بَشِّرْ يَرَابِيعَ ٱلْمَلاَ وَضِبَابَهَا

أَنْ قَدْ هَوَى شَكْلُ بْنُ قَيْسٍ ثَاوِيَا

قَدْ كَانَ يُذْلِقُهَا وَيُرْهِقُ بَعْضَهَا

غَنَظَ ٱلْمَنِيَّةِ رَائِحاً وَمُغَادِيَا[1] »

يعني رجلاً قُتِل ، ويعيّره بأنهُ كان يأكل الضّباب واليَرابيع .
يقول : فبشّر الضِّباب واليرابيع بقتلهِ .

وقولهُ (يُرهِق بعضها) اي يُغشيه غَنَظاً . والغَنَظ : الكرب .
يقال : غَنَظَ يَغْنِظُ غَنْظاً : اذا اشتدَّ كربهُ . يريد أنه يذلق الضباب ويحفر عن اليرابيع حتى يستخرجها ، فقد غَنَظَها : اي كَرَبَها .
وقولهُ (قد كان يُذلِقها) يقال : أذلقتُ الضبَّ : اذا صببتُ في جحره ماءً حتى يخرج .

« ١٠٩ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني ابو عثمان :

---

(١) من البحر الكامل . (ر)

«أَمِنَتْ مَرَاصِدَ عَامِرٍ وَنِبَالَهُ
عُونُ الشَّرَبَّةِ حَيْثُ حانَ وُرُودُها
صُبَّتْ عَلَيْهِ ضَئِيلَةٌ لَمْ يَدْرِ مِنْ
أَيٍّ يُدَافِعُهَا وَكَيْفَ يَذُودُهَا[1]»

يصف رجلا. يقول: كان يصيد الوحش، فلدغته أفعى، فمات. فقد (أمنت عُونُ الشَّرَبَّة) وهي جمع عانة. والشَّرَبَّة: موضع مراصده[2] ونبله. والعانة: القطعة من حمير الوحش. وقوله: (ضئيلة) يعني أفعى صغيرة الجسم. وقال النابغة:

فبتُّ كأني ساورتني ضئيلةٌ
من الرُّقْشِ في أنيابها السمُّ ناقعُ

يعني أفعى. والأفعى كلما كبرت صغر جسمها. وقال الراجز:

(داهيةٌ قد صغُرت من الكِبَرْ)

«١١٠»

أخبرنا ابن دريد قال: وانشدني ابو عثمان:

---

(١) من البحر الكامل. (ر) ورواية الأحمدية لعجز البيت الثاني: «أنىّ يدافعها وكيف يذودها». (ت)

(٢) وفي اللسان: والشربة: أرض لينة تنبت العشب وليس بها شجر. وشربة بغير تعريف: موضع. وليس له ذكر في معجم ياقوت. (ت)

« وَمَحْجُوبَةٍ أَزْعَجْتُهَا عَنْ فِرَاشِهَا

تُحَامِي ٱلْحَوَامِي دُونَهَا وَٱلْمَنَاكِبُ

وَخَفَّاقَةِ ٱلْأَعْطَافِ بَاتَتْ مُعَانِقِي

تُجَاذِبُنِي عَنْ مِئْزَرِي وَأُجَاذِبُ[(١)] »

يصف عقاباً صعد الى موضع وكرها .

و (الحوامي) أطراف الجبل . و (المناكب) نواحي الجبل . و (الخفّاقة) يعني الريح .

يقول : ربأ لأصحابه ، فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها .

« ١١١ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدني عن التوّزي :

« لَهَوْنَا بِمَنْجُولِ ٱلْبَرَاقِعِ حِقْبَةً

فَمَا بَالُ دَهْرٍ غَالَنَا بِالْوَصَاوِصِ[(٢)] »

فـ (الوصاوص)[(٣)] البرقُع الصغير العين . يريد أنه في شبابه كان

---

(١) من البحر الطويل . (ر)

(٢) من البحر الطويل . (ر)

(٣) الوصاوص : جمع وَصواص : وهو البُرقع الصغير . والوَصواص ايضاً : ثقب في الستر ونحوه بمقدار عين تنظر فيه . ويقال : وَصوَصَتِ المرأةُ . ضيّقت نقابها فلم يُرَ منه إلا عيناها . (ر)

يتحدث إلى جوارٍ شرّاب[1] ينجلن أعين براقعهنّ لتبدو محاسنهنّ؛ فلما أسنّ، صار يتحدث الى عجائز يوصوصن براقعهن ليخفى تغضّنُ وجوهِهنّ. وهذا المعنى أراد ابو النجم:

من كلِّ غراءَ سقوطِ البُرْقُعِ
بَلهاءَ لم تُحفَظْ ولم تُضيَّعِ

يقول: لم تتّهم بريبة فتحفظ، ولم تُذَلْ فتضيّع. تذل من الإذالة.
وهذا المعنى أراد الآخرُ:

مُعصِرةٌ[2] لو قَدْ دنا إعصارُها
تمشي الهُوَيْنا مائلاً خِمارُها

★ ★ ★

(١) هكذا في الأصل. والصواب جوار شوابّ. (ر)

(٢) يقال: أعصرت المرأة: اذا بلغت شبابها وأدركت فهي معصِر. وقال ابن دريد: معصرة بالهاء وأنشد هذا البيت، وهو لمنصور بن مرثد الأسدي، وقيل لمنظور ابن حبة. وروي هكذا:

جاريةٌ بسفوانَ دارُها — تمشي الهوينا ساقطاً خمارُها
قد أعصرتْ أو قد دنا اعصارُها

وعلى هذه الرواية لاشاهد فيه. (ر)

انتهى هنا ما نشرته (جمعية الرابطة الأدبية) من مخطوطة كتاب (معاني الشعر) للأشناندانى . وفي الصفحات التالية ما لم تنشره منه .

« ١١٢ »

أنشدنا أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،لعدي بن زيد، في في النعمان بن المنذر :

عالِمٌ بالذي يُريدُ نَقيُّ آلْ . . . . صَدْرِ عَفٌّ على جُثاهُ نَحُورُ[1]

يقول : ينحر على جُثا[2] آبائه ، أي على قبورهم ؛ لأنه مقيم في دار مملكة آبائه،فقبورهم حوله . وهذا مثل قول حسان :

أولادُ جفنةَ حَوْلَ قبرِ أبيهم

قبرِ ابنِ ماريةَ الكريمِ المُفضِلِ[3]

---

(١) من البحر الخفيف (ت) .

(٢) في لسان العرب (جثا) : وقيل الجُثا : صنم كان يذبح له ، والجُثْوةُ والجَثْوة والجِثوة ثلاث لغات : حجارة من تراب متجمع كالقبر . وقيل : هي الحجارة المجموعة . والجُثْوَةُ : القبر . سمي بذلك . وفي التهذيب : الجُثا : أتربة مجموعة ، وفي حديث عامر : رأيت قبور الشهداء جُثاً . يعني أتربة مجموعة . (ت)

(٣) من البحر الكامل . (ع)

« ١١٣ »

وأنشد أيضاً :

كأنَّ تحتَ البطنِ منهُ أكلُباً

سوداً وبيضاً يَنْتَهِسْنَ المَنْقَبَا[١]

يصف فرساً مُحَجَّلا ، فهو إذا جرى رأيت قوائمه ، وأنصافُها سودٌ ، والأنصاف الأخر بيض ، وكأنها كلاب سود وبيض تهترش . ونهسه : عَضُّه . والمَنْقَب : الموضع الذي ينقبه البيطار من الصفاق : وهو الجلد[٢] .

« ١١٤ »

وانشد ايضاً :

---

(١) من بحر الرجز . والبيت للعُمانيّ ، انظر المعاني الكبير لابن قتيبة الدينوري ١/١٧٩ ط . الهند . وترجمة العماني في الشعر والشعراء : ٢ / ٧٣٢ ، ط . دار احياء الكتب العربية وروي فيه الشطر الثاني :

(بيضاً صِغاراً يَنْتَهِشْنَ المنقبا) (ع)

(٢) وفي اللسان (نقب) وقيل : المَنْقَبُ : السرة نفسها ، والبيطار يَنْقُبُ في بطن الدابة بالمِنْقَب في سُرَّته حتى يسيل منه ماء اصفر ، وانشد الجوهري لمُرَّةَ بن مُحْكَان :

أقَبُّ لم يَنْقُب البيطارُ سُرَّتَه ولم يَدِجْهُ ولم يَغمِزْ لهُ عَصَبا (ت)

عَفَتْ مثلَمَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فأصبحتْ

بها كِبرِياءُ الصَّعْبِ وهي رَكُوبُ[1]

هذه ناقةٌ أعفيتْ[2] من السفر حتى طرّ وَبَرها[3] ورجع سِمَنُها، وهي من عزة نفسها متكبّرة، كأنها صعبة لم تُركَب وهي رَكوب، وقد ذُلِّلَتْ.

« ١١٥ »

وأنشد ابو بكر، عن ابي حاتم، للمرّار[4]، يصف فرساً:

---

(١) من الطويل . (ت)

(٢) لأنها طَلَحَت منه : أي أعيت وكلّت . قال ابن سيده : والطَّلْح والطَّلاحة : الاعياء والسقوط من السفر ، وبعير طِلْح وطليح . (ت)

(٣) أي طلع بعد النسول . (ت) ونسل الشعر والصوف والريش : سقط وتقطّع . (ع)

(٤) هناك عدة شعراء باسم المرّار كشدّاد . ولعله للمرّار بن منقذ العدوي التميمي ، وبنو العدوية ينسبون الى امهم من بني عدي تيم ، وهم زيد والصُّدي ويربوع بنو مالك بن حنظلة (نسب عدنان وقحطان ، ٧) ونرجح ان هذا الشعر له ، لأن أبا علي القالي روى له في أماليه (٢/٢١٥) بيتاً على هذا البحر والروي وهو :

وحشوت الغيظ في أضلاعه فهو يمشي خطلانا كالنَّقِرْ

وقد نسب هذا الشعر المرّار بن سعيد الفقعسي الأزدي . وقبل هذا البيت :

كم ترى من شانىءٍ يحسُدني قد وراه الغيظُ في صدرٍ وَغِرْ (ت)

يَضْرَعُ العَيْرَيْنِ في نَقْعَيْهِما
أحوَذِيٌّ حِينَ يَهْوِي مُسْتَمِرْ

ثمَّ إنْ يَنْزِعْ إلى أقصاهما
يَخْبِطِ الأرضَ اختباطَ المُحْتَفِرْ.[1]

يقول: لايخرجُ عن غبارهما حتى يوالي بينهما. والأحوذيّ: الناجي[2]. ويَنْزِع: يَكُفّ. إلى اقصاهما: أي عند أقصى المَدَيَيْن، يخبط الأرض من النشاط[3].

« ١١٦ »

وأنشدنا بيتَ الجَعدي:

---

(١) من الخفيف. والبيتان من مُفَضَّليَّةٍ مطلعها:

عَجَبتْ خولة اذ تُنْكِرُني   أم رأت خولةُ شيخاً قد كَبِرْ

المفضليات: ص ٨٤ تحقيق احمد محمد شاكر. ط (٣) دار المعارف. (ع)

(٢) الأحوذيّ: السريع، والذي يسير مسيرة عشر في ثلاث ليال، والمشمر في اموره. (ت)

(٣) وفي التهذيب: الخبط: ضرب البعير الشيء بخُفّ يده، كما قال طرَفة:

تخبطُ الارض بِصُمٍّ وُقُحٍ   وصِلابٍ كالملاطيس سُمُرْ (ت)

إذا هِيَ سِيقَتْ دَافَعَتْ ثَفِنَاتُها

إلى سُرَرٍ بُجْرٍ مزاداً مُقَتَّرا[1]

يصف إبلا . يريد أن ضروعها قد ملأت سُرَرها ، فثفناتها تدافع الضروع،وشبهها بالمزاد المقتَّر : اي المدخَّن بالشحم في عظمها. ويروى : مُقَيَّراً ، شبهها بالمزاد المقيَّر[2] لعظمها .

«١١٧»

وانشدنا ابن دريد ، عن ابي حاتم[3] :

فَلَمْ يَعْدُنا ثم انْثَنَى الطَّرْفُ دُونَنا

رَأَتْنا اثْنَتَانِ من ثلاثٍ وأَرْبَعُ[4]

أراد : رأتنا اثنتانِ وأربعٌ[5] من ثلاث،اي ست اعين من ثلاث نسوة ، ومثله قول الفرزدق :

---

(١) من الطويل . (ت)

(٢) اي المطلي بالقير : وهو الزّفت . (ت)

(٣) السجستاني . (ت)

(٤) من الطويل . (ت)

(٥) ففي العجز تقديم وتأخير لوزن الشعر . (ت)

فلا يقطعِ الرحمنُ أيدي قلائصٍ

حَمَلْنَكَ من صنعاءَ ستّاً وأرْبَعا[1]

يخاطب الحَجّاج ، وقدم من مكة الى الكوفة في عشرة ايام .

وقوله : من صنعاء : أي من ابل صنعاء ، أراد أنها إبل يمانية .

« ١١٨ »

وأنشدنا ابن دريد، عن أبي حاتم :

ويَوْمٍ فَكَكْنَا شَمْسَهُ من عَذَابها

وآخرَ نِلْنَـا شَمْسَهُ بِعَذابِ[2]

يريد أنهم فكّوا الشمسَ من الغبار ، وهو عذاب لها ؛ لأنهم ادركوا المطرّدة[3] التي تثير الغبـار فسكن الغبار . وكأنهم فكّوا الشمسَ من ذلك الغبار وهو عذاب لها .

---

(١) ديوانه . وقلائص : مفردها قلوص ، وهي من الابل كالفتـاة من النساء . (ت)

(٢) من الطويل . (ت)

(٣) المطرّدة : وهي التي لحقها المطاردون ، فضموها من نواحيها، فسكنت وسكن الغبار لسكونها . (ت)

وقوله : وآخرَ نلنـا شَمْسَه بِعَذاب : أي أعْرَجْنا[1] ، فلما طردنا الإبل فأثرنا الغبار ، فكأنه عـــذاب للشمس . والعَرْج من الابل : نحو خمس[2] المائة ، والجمع : الأعراج . وقال الشاعر :

فقسَّمَ عَرْجـاً كأْسُهُ فوق كَفِّهِ

وجَاءَ بِنَهبٍ كالفَسِيلِ المُكَمَّمِ[3]

---

(١) أعرج الرجل: اذا حصل له عَرْجٌ من الإبل . ويقال قد أعرجتك: اي وهبتك عَرْجاً من الإبل . (ت)

(٢) اختلف اللغويون في عدد العَرْج، فمن ذاهب الى انه مابين السبعين الى الثمانين. وقيل (١٥٠) وفويق ذلك ، وقيل من خمس مائة الى الف؛ قال الشاعر:

يومَ تُبدي البيضُ عن أسْوُقِها وتلفُّ الخيلُ أعراجَ النَّعَمْ

والصواب لعله قول ابي زيد : انه الكثير من الإبل ، سمي عرجاً ، ويُعد فيقال : ما كان عدده كذا . قال ابو حاتم : اذا جاوزت الإبل المائتين وقاربت الألف فهي عَرج وعروج وأعراج . (ت)

(٣) اي كفسيل النخل المغطّى. قال ابو حنيفة: كم الكبائس وكمّمها: جعلها في اغطية تكمها، كما تُجعل العناقيد في الأغطية الى حين صرامها. والغراسون في ايامنا يكممون فسيل الزيتون . قال طُفَيْل الغَنَوي :

أشاقتْك اظعانٌ بِحَفْرِ أبَنْبَمِ أجلْ بَكَرَ أمثلَ الفسيلَ المُكَمَّمِ (ت)

وأنشدني[١] عن ابي حاتم :

يُنازِعُني رِدائي عَبْــدُ عَمْرٍو
رُوَيْداً يا أَخا سَعْدِ بنِ بَكْرِ
لِيَ ٱلشَّطْرُ الذي مَلَكَتْ يَميني
وَدُونَكَ فاعْتَجِرْ مِنْهُ بِشَطْرِ[٢]

رداؤه في هذا المعنى : سيفه ، يقول : لي الشطر الذي فيــه القائم ، والظُّبَة[٣] لك ، فاعْتَجِرْها ، كأنه ضربه على رأسه .

---

(١) اي ابو عثمان الأشنانداني الذي روى عنه ابن دريد هذا الكتاب . (ت)

(٢) من الوافر . وهــذا الشاهد روى اللسان البيت الأول منه في (ردي) . قال ابن سيده في اطلاق الرداء على السيف : أراه على التشبيه بالرداء من الملابس ، قال مُتَمِّم :

لقد كَفَّنَ المِنْهالُ تحت ردائِهِ   فتىً غيرَ مِبْطانِ العَشِيّاتِ أرْوَعا

وكان المنهال قتل اخاه مالكاً ، وكان الرجل اذا قتل رجلاً مشهوراً ، وضع سيفه عليه ليُعرَف قاتله ، وانشد ابن بري للفرزدق :

فِدىً لسيوفٍ من تميمٍ وفى بها   ردائي ، وجَلَّتْ عن وجوهِ الأهاتمِ (ت)

(٣) الظُّبَة : حد السيف . واعتجرها : من الاعتجار . وهو لَفُّ العمامة دون التلحّي ، والمِعْجَر كمنبر : ثوب تعتجر المرأة به . (ت)

« ١٢٠ »

وأنشدنا عن أبي حاتم، عن الاصمعي، لسُلَيْك بن السُّلَكَة :

كَأنَّ حَوَافِرَ النَّحَّام لمّا

تَرَوّحَ صُحْبَتي أُصُلاً مَحارُ [١]

النَّحَّام : فرس كان لِسُلَيْك ، فمات وسقط ، فارتفعت قوائمه وظهرت بواطن حوافره ، وشبهها بالمحار : وهي الصدف ، واحدتها مَحارة .

« ١٢١ »

وأنشد [٢] :

قَدْ عَلِمَتْ إنْ لم أَجِدْ مُعِينا

لأَخْلِطَنَّ بالخَلُوقِ طِينَا [٣]

قال : هذا رجل قريب عهد بعِرس ، وكان يسقي غنماً له وحده ، فقال : قد علمتْ عِرسي أني إن لم أجد من يعينني على سقي

(١) من الوافر • (ت)

(٢) اي ابو عثمان الأشناندانى ، او انشدنا ابو بكر بن دريد ؛ كما جاء في مطلع الخبر (١٣٥) • (ت)

(٣) من الرجز • (ت)

غنمي ،أَحضرتها للسقي ، فتخلط ما استعملته من الخَلوق[1] مع الطين .

« ١٢٢ »

وأنشدنا عن ابي حاتم ، عن الاصمعي ، لأوس بن حَجَر :

فأوْرَدَهَا التَّقْرِيبُ وَالشَّدُّ مَنْهَلا
قَطَاهُ مُعيدٌ كَرَّةَ الوِرْدِ عاطِفُ[2]

قال : أراد انه ماء بعيد ، فالقطا إذا وردته شربت وصدرت ، حتى إذا صارت الى نصف الطريق ،خافت قلّةَ ما في حواصلها[3]،لبُعدِ الطريق ،فرجعت من نصف الطريق ،وشربت عَلَلاً[4]، ثم طارت الى فراخها .

(١) الخَلوق والخِلاق : ضرب من الطيب . واستشهد ابن منظور في اللسان بهذا البيت بإنشاد ابن دريد وشرحه بقوله : يعني امرأته . يقول : إن لم أجد من يعينني على سقي الإبل قامت فاستقت معه ، فوقع الطين على خلوق يديها ، فاكتفى بالمُسبَّب الذي هو اختلاط الطين بالخلوق ، عن السبب الذي هو الاستقاء معه . اهـ . (ت)

(٢) من الطويل . انظر ديوانه . وانظر المعاني الكبير لابن قتيبة ٣١٦/١ . (ت)

(٣) من الماء . (ت)

(٤) العَلَلُ : الشُّرب الثاني . والأول : النَّهَل . (ت)

والهاء التي في (قطاه) راجعة الى المنهـــل . وروى الأصمعي (التّقريبَ والشّدَّ) بالنصب .

« ١٢٣ »

وأنشدنا أيضاً :

وَتَيْهاءَ يَسْتَافُ ٱلتُّرابَ دَليلُها

وَلَيْسَ بها إلا اليمَانِيَّ مُخْلِفُ[1]

وقوله (يستاف) أي يشم التراب، لأنه على غير الطريق ، فينظر هل يجد منه رائحة روثٍ وبعرٍ ، فيستدلّ به[2]. والمُخْلِف: المستقي[3].

« ١٢٤ »

وأنشدنا :

---

(١) من الطويل . (ت)

(٢) قال رؤبة : (إذا الدليلُ استافَ اخلاقَ الطُّرُقْ) . (ت)

(٣) وفي التهـــذيب : الخَلْف : القوم الذين ذهبوا من الحي يستقون وخلّفوا أثقالهم . واستخلف واختلف وأخلف : سقاه (ومنها مُخْلِف) . قال الحطيئة :

. . . . سقاها فروّاها من الماء مُخْلِفُ

وأخلف ايضاً بمعنى استقى . قال ابن الأعرابي : أخلفتُ القوم : حملت اليهم الماء العذب ، وهم في ربيع ليس معهم ماء عذب ، ولا يكون الاخلاف إلا في الربيع . (ت)

وكَأنَّ سَفُّودَيْنِ لَمّا يُقْتَرا

عَجِلا له بِشِواءِ شَرْبٍ يَنْزَعُ[1]

قال: أراد (كأن سَفودَيْن لما يُقْتَرا[2]): أي لما يُشْوَ بهما، أي: هما جديدان.

« ١٢٥ »

وسئل عن بيت قاله ذو الرُّمَّة:

إذا ما تَمَضَّرْنا فما الناسُ غيرُنا

ونُضعِفُ أضعافاً وما نَتَمَضَّرُ[3]

فقال: أراد نزاراً، فقال أبو نصر: أخطأ[4]، إنما هو: إذا

---

(١) من الكامل. البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر شرح ديوان الهذليين ١/٣٠ ط. دار العروبة بالقاهرة، والمعاني الكبير لابن قتيبة ١/٢٢٣، ٧٦٠. (ع)

(٢) يقال: قَتَرَ اللحمُ وقَتَّر وأقتر: اذا سطعت ريح قُتاره. والقُتار: ريح القدر والعظم المحرق واللحم المشوي، وفي حديث جابر: (لا تؤذِ جارك بقُتار قدرك) وكانوا يستطيبون رائحة الشواء في الجدب، لشدة قَرَمهم الى أكله. قال طرفة:

حين قال القومُ في مجلسهم أقتارٌ ذاكَ، أم ريحُ قُطُرْ (ت)

(٣) من الطويل. انظر ديوانه. (ت)

(٤) اي بقوله أراد نزاراً، يريد أنه لو قال (أراد مُضَر) لكان أصوب، على أن مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان، فتمضّر: بمعنى انتسب الى مُضَر، ويقال: مضرنا فلاناً فتمضر: اي صيّرناه كذلك، بأن نسبناه اليها، وفلان يتمضّر: اي يتعصب لمضر، أو يتشبه بها. (ت)

ما انتسبنا إلى مضر ، و (نُضْعِف أضعافاً) على من يُفاخرنا ، ولا نتمضر : نكتفي بدون مضر ، نكتفي بتميم من قبائلنا .

« ١٢٦ »

وقال أبو نصر في بيت النابغة[١] :

كما حادَ الأزبّ عن الظِّعانِ[٢] . . . .

قال : الظِّعان : النِّسْعَة ، وقال ابن الأعرابي : هو الطِّعان[٣] .

« ١٢٧ »

وروى أبو نصر ، عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي عمرو ، بيت ابن حِلِّزَة :

---

(١) هو في ديوانه ص (١١١) ط . الهلال عام ١٩١١ م . وأنشده ابن بري للنابغة ايضاً . ونصه مع صدره :

أثَرْتَ الغَيَّ ثم صَدَدتَ عنه كما حادَ الأزَبُّ عن الظِّعانِ

وهو من تسعة ابيات يهجو بها يزيد بن عمرو ، وقبله :

يصدُّ الشاعرُ الثِّنيانُ عني صدودَ البَكر عن قرمٍ هِجانِ (ت)

(٢) الأزَبّ : البعير الذي يبلغ شعرُ رأسه عينيه ، فهو نَفورٌ أبداً . والعرب تقول : كلُّ أزبٍّ نفور . والظِّعان : حبل الهودج أو الحِمل ، وهي نِسعة طويلة تُشَدُّ بها مراكبُ النساء ، يقول : إنك حرَّكتَ الهجو والبغي ، ثم فررتَ منه ، كما يفر الأزَبُّ عن حبل الهودج . (ت) والنِّسعة : قطعة من سير يُضْفَر لتُشَدَّ به الرِّحال ؛ أو ليُجعلَ زماماً للبعير وغيره . وهذا البيت من البحر الوافر . (ع)

(٣) بالطاء لا الظاء المعجمة أي : كما حاد الأزب عن القتال . (ت)

زعموا أن كلَّ مَنْ ضرب العِيـ

رَ مَوالٍ لنا ، وأنّى الوَلاءُ[1]

قال ابن الأعرابي : العِير عندنا : الابل[2] .

« ١٢٨ »

وقال أوسُ بن حَجَر :

نُبّئْتُ أنَّ بني سُحَيْمٍ أدْخَلوا

أبْيَاتَهمْ تامُورَ نَفْسِ المُنْذِرِ[3]

---

(١) من البحر الخفيف . (ت)

(٢) العير في الأصل مضبوط بفتح العين في البيت ، وفي قول ابن الأعرابي ، وله معان كثيرة . ومن الذي ورد بالفتح بمعنى الحمار الوحشي والوتد والطبل والناتىء في بؤبؤ العين ، وفي المدينة جبل اسمه عَيْر ، وهو ايضاً السيد الملك وحكى الأزهري عن أبي عمرو بن علاء قال : مات من كان يحسن تفسير بيت الحارث بن حلزة : (زعموا أن كل من ضرب العير ...) البيت . أما العير بكسر العين ، فهي الإبل التي تحمل الميرة . وفي التنزيل : ﴿ ولما فصلت العيرُ ﴾ وروى سلمة عن الفرّاء أنه أنشده قول ابن حلزة : (زعموا ...) بكسر العين ، قال : والعير الإبل ، اي كل من ركب الإبل مَوالٍ لنا ، من اسفل ، لأنا أسَرْنافيهم ، فلنا نِعَمٌ عليهم قال ابن سيده : وهذا قول ثعلب ، قلت : وهو مع قول الفراء قول ابن الأعرابي . وقال ابو الهيثم : وقولهم : العير الإبل خاصة باطل . العير : كل ما امتير عليه من الإبل والحمير والبغال . وحكى الأزهري عن ابن الأعرابي ، قال : العير من الابل : ما كان عليه حمله أو لم يكن ، فالعير في الأصل : قافلة الحمير ، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة من الحمير ، أو الإبل خاصة . (ت)

(٣) من البحر الكامل . والبيت وارد في المعاني الكبير لابن قتيبة ٤٨٣/١ . (ع)

قال : التامور[1] : الاناء . قال الأعشى[2] :

واذا لها تامورةٌ . مرفوعةٌ لشرابها

قال : والتامور : قعر الماء .

« ١٢٩ »

وقال : أنشد الجَرْمِيّ يصف أسداً :

تَظَلُّ سِباعُ الفِيلِ تَعْزِفُ حَوْلَهُ
إذا هُوَ في تامورَةِ الماءِ زَمْجَرا[3]

(١) وفي اللسان (تمر) : والتامور والتامورة : الابريق . قال الأعشى يصف خمارة :

وإذا لهـا تامورة مرفوعـة لشرابهـا

وقيل : همـا الخمر نفسها . الأصمعي : التامور : الدم والخمر والزعفران . والتامور : وزير الملك والنفس . ابو زيد : يقال : لقد علم تامورك ذلك : اي : علمت نفسك ذلك ، ودم القلب ، وعم به بعضهم كل دم ، وقـول أوس بن حَجَر : (نبئت أن بني سُحيمٍ ... الخ) . قال الأصمعي : اي مهجة قلبه ؛ وكانوا قتلوه . (ت)

(٢) من مجزوء الـكامل . ونصه في ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس ص ٢٥١ :

وإذا لنا تامورة مرفوعة لشرابهـا

وهو البيت (٣٣) ومطلع القصيدة :

أوصلت صرم الحبل من سلمى لطول جنابهـا (ت)

(٣) من الطويل . (ت)

زجر : صَوَّتَ[1] .

« ١٣٠ »

وأنشدنا عن أبي حاتم ، عن الأصمعي :

وَنَازِلَةٍ بالحَيِّ ليلاً قَرَيْتُها

جَوَاليقَ أَصْفَاراً وَنَاراً تَحَرَّقُ[2]

يعني الجراد . قال : و(الاصفار) : الفارغة ، الواحد صِفْر ، و (قَرَيْتُها) : ملأتُها وصَبَبْتُها في الحفرة .

« ١٣١ »

وأنشدنا عنه :

فَكَأَنَّمَا طارَتْ بِعَقْلِيَ بَعْدَهُ

صَقْعَاءُ عَارَضَها رَعِيلُ جَرَادِ[3]

---

(١) وخص به بعضهم الصوت من الجوف ، وزجرة الأسد : زئير يردده في نحره ولا يفصح ، ويقال للرجل إذا أكثر الصخب والصياح والزجر : سمعت لفلان زجرة وغذمرة . (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ت)

(٣) من البحر الكامل . (ت)

(الصَّقْعَاء[1]) : البيضاء الرأس ، وانما عنى العُقاب .

« ١٣٢ »

وأنشدنا عنه :

كأنَّ جَرَادَةً صَفْرَاءَ طَارت
بِأَحْلَامِ الغَوَاضِرِ أَجْمَعِينا[2]

صفراء[3] : ليس في بطنها بَيْض ، فهو أخف لطيرانها .

« ١٣٣ »

وأنشدنا عنه :

---

(١) وفي اللسان (صقع) والأصقع من الطير والخيل وغيرهما : ما كان على رأسه بياض ، قال :

كأنها حين فاض الماء واحتفلت صقعاءُ لاح لهـا بالقفرة الذيبُ

يعني عقاب ، وعقاب أصقع : إذا كان في رأسه بياض، والانثى صقعاء . (ت)

(٢) من البحر الوافر . (ت)

(٣) جاء في اللسان (صفر) والصفراء : الجرادة إذا خلت من البيْض ، قال :

فما صفراءُ تُكْنَى أُمَّ عَوْفٍ كأن رُجَيْلَتَيْها مِنْجَلانِ ؟

والغواضر : جمع غاضرة : قبيلة من أسد . وهم بنو غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وهي من صعصعة . (ت)

فَلَوْلا طُولُ عُنقِي سُدْتُ قَوْمي

ولكِنْ طَالَ عُنقي فاسْتَمالا[1]

يصف رجلاً زانياً ، فهو يطالع سُطُوح الجيران .

« ١٣٤ »

وأنشدنا عنه أيضاً :

أَفي كلّ يَوْمٍ تَنْشُدُ الحَيَّ بَكْرَةً

كأنَّكَ تُبْلَى بالقِلاصِ الشَّوارِدِ[2]

هذا رجل يُعيَّرُ بالزناء ، فيقول: أفي كل يوم تطوف الأحياء ، وتطلب[3] بكراً شارداً: أي تتحدث إلى النساء ولم يضِع لك شيء. وهذا من غزل العرب، يجيء الرجل يَنْشُدُ بَكراً أو بَكرةً ليرى النساء ويتحدث اليهن .

---

(١) من البحر الوافر. ورد في اللغة أن الاستمالة: الاكتيال بالكفين أو اليدين والذراعين؛ قال الراجز :

قالت له سوداءُ مثلُ الغول: مالك لا تغدو فتستميل؟(ت)

(٢) من البحر الطويل . (ت)

(٣) أي تنشد ، فسّره بتطلب ، والناشد : الطالب ، تقول منه : نَشَدْتُ الضَّالةَ أنْشُدُها نَشْداً ونِشْداناً ، إذا طلبتُها ، وأنشدتُها فأنا منشد : إذا عَرَّفتُها ، قال أبو منصور : وإنما قيل للطالب ناشد ، لرفع صوته بالطلب ، والمنشد يرفع صوته بالتعريف . ومن هذا إنشاد الشعر ، إنما هو رفع الصوت . (ت)

« ١٣٥ »

وأنشدنا أبو بكر قال: انشدنا أبو عثمان:

تَرَكُوا الكُدَى مِن رامَتَيْنِ وَرَاكِسٍ

لما عَلَوْا أثْبَاجهــا أَدْمَاثا

واسْتَحْلَسُوا ذا الطُّرَّتيْنِ وغادَرُوا

حَمَلَ بنَ مُرَّةَ يَشْرَبُ الأَغْلاثا[1]

(الكُدى): جمع كُدْيَة[2] و(لما علوا أثباج[3] الكُدى أدماثا): أي وطئوها حتى لانت. و(استحلسوا[4] ذا الطُّرَّتين): يعني الليل.

---

(١) من البحر الكامل. (ت)

(٢) والكُدية في اللغة: الارض الغليظة، والصفاة العظيمة الشديدة، والشيء الصلب بين الحجارة والطين. ويقال: حفر فأكدى: أي صادف الكدية. وسأله فأكدى: وجده مثلها. (ت)

(٣) الأثباج: جمع ثَبَج مُحَرَّكة: ما بين الكاهل إلى الظهر، ووسط الشيء ومعظمه، والأدماث: جمع دمث: وهو المكان السهل، ودَمِثَ المكانُ وغيره كفرح: سهل، ودماثة الخلق: سهولته، والتدميث: التليين. (ت)

(٤) استحلس من الحِلْس: وهو كساء على ظهر البعير، ويُبسَط في البيت تحت حُرِّ الثياب، واستحلس النَّبْتُ: غطى الأرض بكثرته: أي صار عليها كالحلس، واستحلسوا الليل: جعلوه ساتراً لهم كالحلس، كما يقال: استغشَوْا ثيابهم. (ت)

(الأغلاثا) : أي ضربوه حتى تركوه مثبتاً ، فكأنه قد سُقي سُماً ، والأغلاث [1] : أخلاط تخلط فيُطْعَمُ النَّسر ليموت فيُؤْخَذ ريشه ، وهو القَشْب أيضاً [2]. وسُمي الليل ذا الطرتين، للحمرة التي في أوله وآخره.

« ١٣٦ »

وأنشد : [3]

وماصادَفُوا عُصْمَ بْنَ عَمْروٍ بِوَاهِنٍ
ولا نَاظِراً شَطْرَ المفَاتِ إذا لُقَا
ولكِنَّهُ أَجْـلَى أَزَلُّ مُسَقَّفٌ
يُكرِّرُ إنْ نَادَى ويَصْمُتُ إنْ دُعَا [4]

يقول : لم يلقوا عُصماً واهناً [5] ، ولا ناظراً إذا لُقي الجهة التي

---

(١) الأغلاث : الأخـلاط ، والغليث في اللغة : ما يسوى للنَّسر من اللحم المسموم ليؤخذ إذا مات ، قال الشاعر :

. . . . كما يُسَقَّى الهَوْزَبُ الأغـلاثا

والهوزب : النَّسر المسن ، والغلثى : اسم شجرة مرة إذا أطعم ثمرَه السباعُ والنسورُ قتلها . (ت)

(٢) القَشْب : الخلط ، وسَقْيُ السّم ، والاصابة بالمكروه . (ت)

(٣) أبو عثمان . وكذا كل (أنشد) . (ت)

(٤) من البحر الطويل . (ت)

(٥) ضعيفـاً . (ت)

يفوت من قِبَلها ، لأن الجبان إذا لقي ، كان أكثر نظره إلى الناحية التي يأمل النجاة منها . يقول : فلم يصادفوه كذلك، ولكنهم صادفوه أجلى[1] الجنبين، فيه انحناء لِلكِبَر .

وقوله : (يكرر إن نادى) يقول : هو أصَمّ ، فإذا نادى كرّر النداء لأنه يظن أنه لايُسمَع منه ، (ويصمت إن دُعا) يقول : وإذا دُعي صمت، لأنه لايَسمع . وهذه لغة طيّىء[2] .

« ١٣٧ »

وأنشد :

فلم أرَ مِثلَهـــا بَكْراً نَواراً
رَعَتْ قُضباً تُقَوِّمها اعْتِساراً
تَجوبُ بها مَناقِـــبَ مُشْكِلاتٍ
فتُنْجِـــدُ تارةً وتَغُورُ تارا[3]

---

(١) أجلى : الجلا ، مقصورة: انحسار مقدم الشعر أو نصف الرأس ، أو هو دون الصلع ، والنعت : أجلى ، والأجلى : الحسن الوجه ، ولعل صحة (أجلى الجنبين) : أجلى الجبين : أي واسع الجبهة ، والجبهة الجلواء : الواسعة . والمُسَقّف: من السَّقَف : وهو طول في انحناء. والأزَلّ : الخفيف الوركين. (ت)

(٢) يقولون : لَقاه ، ورَضاه ، وخَشاه ، بدل لقيه وخشيه. ومجهول لَقا في لغتهم : لُقا ودُعا. (ت)

(٣) من البحر الوافر . (ت)

هذا يصف جارية أخذت في فنون الأحاديث ، يصفها بالبلاغة والدهاء والإعواص [1] في حديثها . يقول : فهذي البكر النوار [2] تقتضب الكلام كما تُقْتَضَبُ [3] الناقةُ التي لم تُرَضْ فتعتسرها [4] : أي تركبها عسيراً . وقوله : (تجوب بها مناقب) المناقب : الطرق في الغلظ من الأرض. (فتنجد تارة و تغور تارا) ضرب به مثلاً في سبب حديثها.

« ١٣٨ »

وأنشد :

---

(١) الاعواص : مصدر أعوص في منطقه : إذا جاء فيه بالعويص الغامض. وهو ما يصعب استخراج معناه، والأعوص مثله، والكلمة : عوصاء . (ت)

(٢) قوله بكراً نواراً : البكر من الناس : الفتي ، والبكر من الابل كذلك بالفتح والكسر . والنَّوار : النفور من الظباء والوحش ، والمرأة النفور من الريبة ، والجمع نور . (ت)

(٣) وقوله (رعت قُضُبا) : جمع قضيب : وهو كل نبت من الأغصان يقضب ، ويجمع على قضبان ، والقَضْب : بفتح القاف وسكون الضاد: القَتّ والفصفصة . وتقتضب الكلام: ترتجله بدون تهذيب، واقتضب الناقة: ركبها قبل أن تراض ، والناقة قضيب . (ت)

(٤) تعتسرها : أي تركبها عسيراً غير مَروضة ، واعتسرتَ الكلام : إذا تكلمت فيه قبل أن تروزه ، قال الجعدي :

فَدَعْ ذا وعدِّ إلى غيره وشرُّ المقالةِ ما يُعْتَسرْ (ت)

سَباهِيَةٌ تَخالُ الشمسَ أُمّــاً
وتَحْسَبُ أن والــدَها نُميرُ
تَرُدُّ على الحَصى طَرْفــاً كليلاً
وناظِرُه بمــا تَهْوى بَصيرُ[1]

يصف جارية . و(السباهية[2]) : المستطار القلب من العُجب والتِّيه . يقول : فهذه لعُجبها بنفسها تحسب أن الشمس أمها والقمر أبوها وهو نمير . يقول :فهي من خَفَرها تنظر إلى الحصى، يعني الأرض، وهي بصيرة بما تريد، وإن كانت مطرقة .

« ١٣٩ »

وأنشد :

---

(١) من البحر الوافر . (ت)

(٢) السباهيـة : السَّبَه : ذهاب العقل ، ورجل مسبوه ومُسَبَّه وسباه مُدَلَّه العقل . أنشد ابن الأعرابي :

ومُنْتَخَب كأن هـــالة أمه سَباهي الفؤاد ما يعيش بمعقول

هالة هنا : الشمس ، أي هو رافع رأسه صعداً كأنـه يطلب الشمس ، فكأنها أمه، فهو بمعنى الشاهد . يقال : رجل سباهي ، وامرأة سباهية . ونمير : القمر وابن نمير : الليل المقمر ، قال الشاعر :

وإني لمن عبس وإن قال قائل على رغمهم ما أثمر ابن نمير (ت)

مَبايِتُ وُرّادِ ٱلقطا في إكامِها
وفيها إذا أَضحَتْ مَقيلُ ٱلصَّوادِرِ[1]

يصف أرضاً بعيدة من الماء ، يقول : والقطا إذا ورد الماء، بعُد عليه الطريق في هذه الإكام حتى يقاربَ الصبحُ ، ثم يطير الى الماء ، فإذا رجع صادراً ، قال[2] أيضاً في هذه الإكام ،لبعده من فراخه .

« ١٤٠ »

وأَنشد :
يُجاذِبْنَ قُضْبانَ ٱلسُّحورِ مُنَفَّهاً
أَضرَّ به وَضْيُ ٱلسُّرى بالهواجِرِ
كأن زَنابيــــقَ النَّبيطِ تَرَدَّدَتْ
بأَلحانِهـــا بين اللَّها والحَناجِرِ[3]

يصف إبلاً . وقوله : (يجاذبن) : أي ينازعن أجوافهن صوتاً

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) قال : نام القيلولة : وهي نومة نصف النهار ، والمقيل مكان القيلولة . (ت)

(٣) من البحر الطويل . (ت)

ضعيفاً. و(قضبان السحور)[1]: جمع سَحْر. (مُنَفَّاً): ضعيفاً أضرّ به السُّرى والهواجر. و(وصْي) مصدر وصاه يصيه وصياً: إذا وصله. وشبه أصواتها بالزنابيق: وهي المزامير، الواحد زنبق.

« ١٤١ »

وأنشد:

وإن التي ضَمَّتْ أَخلَّةُ بَيْتِهِ
عليها لَأُمُّ العاويات الفَلاحِسِ
فَنافِسْ أبا المَغْراءِ فيها ابنَ زارِعٍ
على أَنَّهُ فيهـــا لَغَيْرُ مُنافِسِ[2]

يهجو امرأةً، ويخاطب زوجها[3]. يقول: التي (ضمت أخلة بيتك عليها) أي يُشَدُّ عليها خباؤك. يقول: إنّ هذه أم للكلاب العاويات. ثم خاطبه فقال: نافس فيها ابنَ زارع[4]، على أن الكلاب لا تنافسك فيها!.

---

(١) قضبان السحور: السحور: مفردها سَحْر كبحر: وهي الرئة. ولعله أراد بقضبانها: قصباتها ومسالك الهواء فيها، فالابل تنازع السحور والأجواف صوتاً ضعيفاً أضرّ به وأضعفه مواصلة السُّرى: وهو سير الليـــل، بسير النهار والهواجر. (ت)

(٢) من الطويل، والفلاحس: مفردها فلحس: وهو الكلب أيضاً. (ت)

(٣) أي زوجها أبو المغراء. (ت)

(٤) زارع: اسم كلب، ومنه قيل للكلب: زارع وابن زارع، وللكلاب: أولاد زارع. (ت)

« ١٤٢ »

وأنشد :

أَلَمْ يَكُ في كفٍّ ابنِ طَيبةَ زاجِرٌ

لِهادِيَـــةَ الثَّاوي أبوه بِغَضْوَرا

وإنَّ القُسَاسِيَّ الذي قبَّ ضِرْسَهُ

وشَاخَسَ فَوْدَيْهِ لَعِنْدَ ابنِ أَحْمَرا[1]

ابن طيبة : هو ابن أحمر ، هـذا رجل خاطب هـذا ، وكان ابن أحمر المذكور في البيت الثاني قد ضرب رجلاً من هؤلاء القـوم ، ففلق هامته ، حتى قبَّ ضرسَه : أي قطعه ، والقُساسيّ : منسوب إلى قُساس: وهو جبل فيه معدِن حديد[2] .

وأما قوله : (شاخَسَ فَوْدَيه[3]) : أي فرّق بينهما ، يقول : فلم ينزجر (هادية) : الذي قد ثوى أبوه ، و (ابن أحمر) : الذي قتل أبا

---

(١) من البحر الطويـــل . وقوله : الثاوي أبوه : أي الهالك المقتول . و (غَضْوَر) : ماء لطيِّىء . (ت)

(٢) جاء في القـاموس المحيط : وكغُراب : معدن الحديد بأرمينية ، ومنه السيوف القُساسيّة ، وجبل بديار بني نُمَيْر. (ت)

(٣) ويقـال: تشاخَسَ رأسه من ضربي: افترق فرقتين ، والشَّخْسُ والتشاخُس : فَتْحُ الحمارِ فمَه عند التثاؤب . (ت)

هادية ، والسيف الذي قتل به عند ابن أحمر ، يقول : قد كان يجب أن يَنهى هاديةَ قتلُ أبيه .

« ١٤٣ »

وأنشد :

ونجّى ابنَ عَبّادِ بن بِشْرٍ مُثَابِرٌ
شديدُ ٱلقُصَيْرَى مِلْهَمٌ سَرَطانُ[1]
إذَا شَارَكَتْه الخَيلُ في فَلِّ حَلْقَةٍ
هَوَى أَجْدَلٌ يَحْتَثُّهُ ٱلطَّيَرانُ[2]

إذا أثار غباراً مستديراً في السماء كالحلقة ، تشاركه الخيل فيه في غباره ، فإذا دخلت فيه فاتها ، كما يهوي الأجدل ، وأثار أخرى .

« ١٤٤ »

وأنشد :

أَسَائِلُ ذا البَوَائِقِ مِنْ لُكَيْزٍ
أَلَيْلٌ مُدّ فوقَكَ أمْ صَباحُ ؟

---

(١) من البحر الطويل . والقُصَيْرى : أصل العنق . والمِلْهَم ، كمنبر : الأكول . والسرطان : من معانيه : الشديد الجري كالسُّرَط كصُرَد . (ت)

(٢) الأجدل : الصقر . يحثه إسراعه في طيرانه . (ت)

فلو تحت الكواكبِ جئتَ تسْري

لما عَلِقتْ بثوبيك الملاحي[1]

هذا مُقْوٍ . والشعر لأبي العرَنْدس[2] العَوذي ، من بني عَوذ بن سُود . وقوله : (ذو البوائق) : بمعنى الدواهي : أي الذي يركب البوائق . و (لُكَيْز) : قبيلة[3] . وقوله : (أليلٌ مُد فوقك أم نهار[4]) : يهزأ به . يقول : هذا الفعل الذي تفعل ، لا يصلح بالنهار ، لأنه قبيح ، وكأنك جاهل أنك بالنهار أو شاكٌّ . وقوله (فلو تحت الكواكب) ويروى « حيث تسري » يقول : لو فعلتَ هذا بالليل لما لُحيتَ عليه .

« ١٤٥ »

وأنشد :

---

(١) من الوافر . والملاحي : مفردها مَلحاة : وهي ما يُلحى عليه المرء ويعاب ويُشتم . (ت)

(٢) ذكر المرزباني في معجمه في ترجمة العرندس (ص ٦١) مانصه : ويقال : أبو الخرندس ، والعرندس أو أبو العرندس : أحد بني بكر بن كلاب ، وهو الذي يقول في مدح بني عمرو الغنويين :

مَن تلقَ منهم تقُلْ لاقيتُ سيدَهم مثل النجوم التي يسري بها الساري (ت)

(٣) من ربيعة . (ت)

(٤) الرواية (أمْ صباحُ) ولكنه في مقابلة النهار . (ت)

فلَوْ أبْصَرتِ دارَكِ في مَحلٍّ

يَحِـلُّ الحُزنُ فيه والسُّرُورُ

رَأيتِ مَنادِحاً لم يَرْعَ فيهـا

مَلالٌ مُـذْ نأيتِ ولافُتورُ[1]

يخاطب امرأة . يقول : لو رأيتِ محلَّكِ في قلبي ، فلم يستقم له الشعر فقال :(دارك) وقوله : (يحـلُّ الحزن فيه والسرورُ) يعني القلبَ ، لأن الحزن والسرور فيه يكون .(رأيتِ منادحـاً[2]) يقول : رأيتِ مُتَّسعاً لكِ في قلبي ،لم يَرْعَـه ملالٌ ولا فتور مذ نأيتِ[3] .

---

(١) من الوافر . (ت) والبيتان لسليمان بن أبي دباكل الخزاعي . سمط اللآلي ٣٤٠/١ (ع)

(٢) المنادح : مفردها مَندح ، والنَّدح ويضم : السعة والفسحة ، وما اتسع من الأرض . تقول : إنك لفي ندحة من الأمر ومندوحة : أي سعة ، والمنتدح والمندح : المكان الواسع . وفي الحديث : (إن في المعاريض لمندوحة عن الكذب) قال ابو عبيد : أي سعة وفسحة . والمنادح . المفاوز . (ت)

(٣) مـذ نأيت : أي فارقت . (ت)

« ١٤٦ »

وأنشد :

خَلَطْنَ بباقي ماءِ ثَوْلَةَ غُدْوَةً
وقَدْ رُحْنَ عَنْها ، ماءَ بَطْنِ الأُمَيْلِحِ

وإنَّ القَطا الكُدْرِيَّ يَطْلُحُ بين ذا
وذَاكَ ، وقد صَبَّحْنَهُ غيرَ طُلَّحِ[١]

يصف إبلاً شربن ماءَ ثولةَ عشياً ثم صبَّحْنَ ماء الأميلح ، وبين هذين الماءين مسافة بعيدة ، فخلطنَ الماء الأول في كروشهنّ بالماء الثاني لسرعة نجائهنّ ، والقطا يطلُحُ[٢] بين هذين الماءين ، وجئن وقد بقي الماء الأول في بطونهن ، لم يُبْطئنَ فينفد ما في كروشهنّ من الأول : يصفهن بالنّجاء والسرعة .

« ١٤٧ »

وأنشد أبو عثمان :

---

(١) من الطويل ، و (ثولة) و (الأميلح) ماءان لبني ربيعة الجوع ابن مالك بن زيد مناة بن تميم . (ت)

(٢) يطلح : أي يعيي من التعب ويهزل لبعد ما بين الماءين . (ت)

ثلاثُ قواصِدٍ في كَشْحِ ظَبْيٍ

بها مُنِعَتْ فَزَارَةُ أن يُبَاحُوا[1]

هـــذا رجل كتب الى قومه في رِقِّ كشحِ ظبي ثلاث كلماتٍ ، ينذرهم أن الملك يغزوهم ، فجعلها قواصد[2] ؛ وإنما كتب : احـذروا الملكَ يغزوكم .

« ١٤٨ »

وأنشد :

يَنُوطُونَ بالمَيْسِ المَزَادَ وتَحْتَهُمْ

مُتُونُ الحَسِيلِ والمَطِيُّ قِيَامُ[3]

يصف قوماً باتوا بأرض كثيرة الحيّات ، فوضعوا الحَجَفَ[4]

---

(١) من الوافر ، وقوله : (أن يبـاحوا) أي أن تستباح بلادهم بغزو الأعداء . (ت)

(٢) أي فجعل هذه الكلمات الثلاث قواصد ، والقصد والمقصود : المطلوب ، والطريق القاصدة : خلاف الجائرة ، والكلمة القاصدة كذلك .(ت)

(٣) من الطويل ، والميس : شجر تعمل منه الرحال وأكوار الابل ، قال الراجز : (وشعبتا مَيْسٍ براها إسكافْ) وقد أراد هنا بالميس رحال الابل على المجاز المرسل . (ت)

(٤) الحَجَف محركة : التروس من جلود بلا خشب ولا عقب، الواحدة: حَجَفة . (ت)

تحت أرحلهم ، وهي من جلود البقر ، والبقر : الحَسيل[1] ، وعلّقوا مزادهم برحالهم ، وباتت مطاياهم قياماً .

« ١٤٩ »

وأنشد :

شوارِدُ أَدَّتْهـــا ضَمائِرُ شَهْمَةٌ
إلى كُلِّ عَضْبِ الشَّفْرَتَيْنِ رُقاقِ
تَسيرُ مَسيرَ الشَّمْسِ وهيَ مُقيمَةٌ
إذا شَمَّرَتْ لم تُرْتَجَعْ بِلحاقِ[2]

يعني قصائد الشعر ، وهي مولَّدة[3] .

« ١٥٠ »

وأنشد :

سَبْعٌ رواحِلُ ما يُنَخْنَ من الوَنى
شُومٌ تُساقُ بِسَبعَـــةٍ زُهْرِ

---

(١) الحسيل : البقر الأهلي لا واحد له . ومزادهم : قِرَب مائهم . (ت)

(٢) من الطويل . ومعنى البيتين لا يحتاج الى تفسير . (ت)

(٣) لعل الشارح يريد بقوله : وهي مولدة ، أن اللِحاق بالكسر ـ من لاحقه بمعنى تابعه ـ مولدة ، أما اللَحاق بالفتح ـ من لحقه بمعنى أدركه ـ ففصيحة (ع) .

مُتَواصِلاتٌ لا الدُّؤُوبُ يُمِلُّها

باقٍ تعاقُبُها على الدَّهْرِ (١)

كأنه يصف أيام الدهر ، فجعلها كالرواحل ، وجعل الأيام بيضاً والليالي سوداً .

« ١٥١ »

وأنشد :

رَكِبَتْ جَواشِنَ زاخِرٍ مُتَموِّجٍ

أَحْوَى القَوادِمِ حالِكِ الأَثْباجِ

تَرْمي قَلائِصَ ذي الوَفاءِ بِذَوْدِهِ

شَزْراً بِكُلِّ مُقَدَّحٍ مِهْجاجِ (٢)

---

(١) من الكامل الأحذّ المضمر؛ ويريد بالسبع الرواحل: ايام الأسبوع، و (الونى) الفتور والتعب ، و (شوم) : سود ، مفردها شيماء وأشيم : وهو الذي تكثر فيه الشامات السود ، يقال : (ماله شامة ولا زهراء) أي ناقة سوداء ولا بيضاء . و (الزهراء) : البيضاء ، وتجمع على زُهْر . وقوله : (لا الدُّؤوب يملها) أي لا تمل من الدأب ومواصلة السير ليل نهار . (ت) وقد تقدم هذا الشاهد مع شرحه برقم (٦٨) في ص ١٠٠ (ع)

(٢) من الكامل ، العروض الأولى والضرب الثاني المقطوع الذي لحقه الإضمار . ومعنى البيت الأول : أن الابل ركبت صدور بحر زاخر من الليل ، أسود القوادم : أي الأوائل ، وقادمُ الرَّجُل : رأسُه . ومظلم الأوساط ، وثَبَجُ البحر : علوّ وسطه ومعظمه . (ت)

يصف إبلاً ركبت الليل ، حملها ركبانها على ذلك ، وليس للإبل فعل ، ثم قال : رمت ذا الوفاء : أي الدَّبَران[1] ، بأعينها ، فاهتدت به ، وإنما رمت ركبانُها ، فجعل الفعل لها . (مُقَدِّح[2]) : غائر ؛ يعني الطَّرْف ، وكذلك (المِهْجاج[3]) .

« ١٥٢ »

وأنشد :

أَخٌ لي بالبَيْداءِ لِلأَرْضِ شَطْرُه
وسائِرُهُ بَيْنَ المَطِيَّـــةِ والرَّحْلِ

---

(١) الدَّبَران : نجم بين الثريا والجوزاء من منازل القمر ، سمي دَبَراناً لأنه يدبر الثريا : أي يتبعها ، وفاعل (ترمي) : يعود إلى الابل ، والرامي في الواقع ركبانها على سبيل المجاز . (ت)

(٢) من قَدَحت عينه وقَدَّحت : غارت ، أراد بكل طرف مقدّح : أي عين مقدحة غائرة . (ت)

(٣) المهجاج : على وزن مِفْعال : من هَجَّتْ عينُه : غارت فهي هاجّة ، ويقال هَجَّجَ البعيرُ : إذا غارت عينه في رأسه من جوع أو عطش أو إعياء ، غير خِلْقَةً . (ت)

يُباري سَوادي لا يَزالُ مُواكِبي

فَطَوْراً على غَرْزي وَطَوْراً على الكِفْلِ [1]

يعني فَيْئَه [2].

« ١٥٣ »

وأنشد :

باتتْ تُخَوِّفُهُ انقِبَاضَ بُطُونِها

صَيْحاءُ مُشْرِفَةُ المناكِبِ عاقِرُ

وقدِ استَفَزَّتْهُ بأغْزَرِ دَرِّها

وطَفْاءُ، لَيْلُ مَنِ امتَطَتْهُ ساهِرُ [3]

يصف ثوراً وحشياً .

يقول : بات الى هدف رملةٍ صيحاء : عاقر ، لا تنبت شيئاً ،

(١) من الطويل . يصف ظله الذي يتبعه . والسواد : الشخص . ومُواكبي : بمعنى مرافقي ، وغَرْزي : ركابي الذي أضع فيه رجلي ، والكِفل بالكسر : مركب للرجال من كساء يعقد طرفاه ويوضع على سنام البعير ليركب عليه . (ت)

(٢) كتب الناسخ في حاشية المخطوطة كلمة (معاد) وذكر البيت : تُعطى الخلاة ، وترعوي مُخْضوضِعاً ويصد عن ضِغْثِ المُخالِبِ جانبي دون شرح . وقد ورد مشروحاً برقم (٤٩) في الصفحة (٧٤) . (ع)

(٣) من البحر الكامل . (ع)

وكأنها تخوفه أن تنقضّ عليه ، وليس هناك تخويف ، إنما حذاره لذلك . وبات تستفزّه : أي تزعجه . (وَطْفاء[1]) : سحابة . (ليل من امتطته ساهر) : أي قاساها وركبه مطرها .

« ١٥٤ »

وأنشد :

كفاكَ اللهُ يا عُصْمِ بنَ لأْيٍ
حِبالَ بني أبيكَ وهُمْ عِيامُ
إذا مَرّوا بِجِيزِكَ لم يَعُوجُوا
ولو غطّى سَبيلَهُمُ الظّلامُ[2]

يدعو على رجل .

يقول : أقلَّ اللهُ مالك ، حتى إذا مرَّ بك بنو أبيك ، الذين معهم الحبال ، لم يطمعوا فيك ، ولم يعرّجوا عليك . ومعنى (الحبال) : أن الرجل كان يحمل حبلاً ويسترفد عشيرته ، فإذا أُعطيَ الشاةَ والحاشيةَ من الإبل[3]، ربطها بالحبل . يقول ؛ وكفاك الله هؤلاء، لأنهم

(١) الوَطَف : انهمار المطر، وسحابة وطفاء : مسترخية لكثرة مائها، أو هي الدائمة السحّ ، الحثيثة، طال مطرها أوقصر . (ت)

(٢) من الوافر . (ت)

(٣) حاشية الابل : صغارها . (ع)

لا يطمعون فيك فلا يأتونك . و (هم عيام[1]) : شهاوى الى اللبن .

وقوله : إذا مرّوا بجيزِكَ : أي بناحيتك ، لم يعرّجوا عليك ، وإن كان الظلام قد غطّى سبيلهم .

« ١٥٥ »

وأنشد :

رَمَاهَا اللهُ من خُورٍ صَفَايا
بِقُطْعٍ يَتْرُكُ الأَثْراءَ حُثًّا
فيُصْبِح عُمّها شُعثَ النَّواصِي
ويُصبِحُ مُدْمَجُ الأمْرَاسِ نِكْثا[2]

و (القُطْعُ) : نقصان ماء البئر وغُؤوره ، أو قلة ماءِ المطر .

---

(١) عيام : جمع عَيْمان ، كعِطاش وعطشان من العَيْمَة : وهي شهوة اللبن . (ت)

(٢) من الوافر . والخُور : جمع خَوّارة : وهي النخلة الغزيرة الحمل ، والصفايا : مفردها : صفيّ : وهي النخلة الكثيرة الحمل . والعُمّ : الطوال ، مفردها عميمة : وهي النخلة الطويلة . قال لبيد يصف نخلاً :

سُحُقٌ يُمتِّعها الصفا وسرّيهُ   عُمٌّ نواعمُ بينهنّ كُرُومُ

والنِّكث بالكسر : المنكوث والمنقوض ، وكأن الشاعر يدعو على نخلاته . (ت) الأثراء جمع الثرى . والحُثّ : بالضم : حُطام التبن ، والمترقرق من الرمل والتراب ، أو اليابس الخشن من الرمل . (ع)

يقول : يصيبُها القُطع فيجف الثرى حتى يصير حُشّاً يابساً لا ماء فيه ، وتصبح أمراسها ، يعني عروقها التي في الأرض ، متشعثةً بعد اندماجها وصلابتها ، وذلك أن العرق إذا يبس تشعّث ، وإذا كان مُدْمجاً فهو ريّان .

« ١٥٦ »

وأنشد :

طَوَتْ لَقَحاً شَهْرَينِ ثم تَمَخَّضَتْ
فأَبْدَتْ رؤوساً من أجِنَّتِها سُحْما
تُرَشِّحُها العَصْرَيْنِ ريقَةُ وَاضِحٍ
كأَنَّ عليها من مُجاجَتِه نَظْما[1]

يصف أَرضاً وكلأً .

يقول : أصابها الغيث ، فـ(طوت لَقَحا) : هذا مَثَل : أي صار فيها النبت ، ثم أبدت رؤوسه بعد شهرين . وقوله : (ترَشِّحها) : يعني هذه الأرض . (العَصرَين) : غدوة وعشية . (ريقة واضح) : يعني الندَى الذي جعله واضحاً لبياضه .

(١) من البحر الطويل . (ت)

(كأن عليها من مُجاجته نظما) : أي كأن الذي في أطراف هـذا النَّبْت نظم[1] .

« ١٥٧ »

وأنشد :

أُوَيْرِقُ مشْبُوحُ اليَدَيْن وتحتَـهُ
أُسَيْحِمُ في أَحْنَاءِ بُرْدَيْهِ يَرْكُضُ

توسَّفَ أَعْلَى لِيطِهِ وكأنّـه
لِمَا نِيلَ منهُ، وهو أَسْوَدُ، أبيضُ[2]

(أُوَيْرق) : يعني الحِرباء . (مشبوح) : قد امتد على العود .
(وتحته) : أي في الأرض . (أسحم) : يعني جندباً .

يقول : قد تقشر جلده من الشمس .

---

(١) أي أن قطرات الندى تبدو على الأوراق الباردة صباحاً وكأنها نظم من اللؤلؤ . (ت)

(٢) من البحر الطويل . والليط : الجلد والبشرة وقشرة القصبة ، ويقال : أتيته وليطُ الشمس لم يُقشَر : أي قبل أن تذهب حمرتها في أول النهار ، وقوله : (مشبوح اليدين) لأنه لايترك الساق إلا ممسكاً بساق ، فيداه ممتدتان الى ساقين أو عودين ومشبوحتان . والحرباء : تتلون للتوقي بلون ماتكون عليه ، لكيلا يراها أعداؤها، ودفاعها عن نفسها يتم بتلونها بلون البيئة ، مثل كثير من الحيوان . (ت)

يقول : مما قد تقشر جلده يُرى كأنه أبيض وهو أسود .

« ١٥٨ »

وأنشد :

وَدَهْماءَ مِرْزَامٍ يُلاطِمُ جَالُها
هَجَائِنَ بِيضاً أو مُوَفَّرَةً غُبْرا

يُطيفُ بها شُعْثٌ كأن رُؤُوسَهُمْ
جَعَاثِنُ جَدْبٍ أُو طِنَتْ بَلَداً قَفْرا[١]

يصف قِدْراً[٢] .

يقول: تلاطم ناحيتها فِدَراً[٣] بِيضاً من الشحم وغُبْراً من اللحم. (موفَّرة) : مؤربة لم يُغْتَرَف لحمُها . (يُطيف بها شُعْثٌ) : يعني ناساً . و (الجِعْثِنَةُ) : أصول الصِّلِّيان[٤] : وهو نبت، فإذا أجدبت تشعَّثت .

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) دهماء : سوداء من الدخان ، ومرزام : شديدة الرَّزم : وهو صوت الغليان . ومن المجاز : أرزم الرعد والريح . (ت)

(٣) الفِدْرَة : القطعة المطبوخة من اللحم وتجمع على فِدَر ، وقِطَع الشحم بيض ، وقِطَع اللحم غُبْر . (ت)

(٤) الصِّلِّيان : له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تجذبها الابل ، والعرب تسميه خبزة الابل ، ومن أمثال العرب في اليمين إذا أقدم عليها الرجل (جذها جذ الصِّلِّيانة) . وذلك أن لها جعْثِنَة : أي أصولاً في الأرض ، فاذا كدمها البعير ، اقتلعها بجِعْثِنَتِها . (ت)

وأنشد :

وَمُسَدَّحاتٍ بالفِناءِ تمدُّها
حُمرٌ رَواحِلُها خَوالدُ صُمَّمُ
غُزرٌ مَواكِدُ لا يُخافُ حِرادُها
يَأوي المدَفَّعُ حولَها والمُصْرِمُ [(١)]

يصف جِفاناً وقدوراً .(مُسَدَّحة): مبسوطة[(٢)] تمدّها قدور، كلما قل ما فيها ، مُدّت من القدور . (صُمَّم) : ثابتة لا تبرح . (مَواكد) . يقال: ناقة مَكُود : إذا لم يقلّ لبنها في الجدب[(٣)] .

---

(١) من البحر الكامل . (ت)

(٢) مُسَدَّحة : مسطحة ،قال الازهري: السَّدْح والسطح واحد،أبدلت الطاء فيه دالاً . كما يقال : مط ومد وما أشبهه ، وقال ابن منظور في لسانه : وسَدَحَ الناقةَ سَدْحاً : أناخها كسطحها ، فإما ان يكون لغة ، وإما أن يكون بدلاً ، والصحيح أنه سهّل الابدال بينهما ، انهما حرفان نطعيّان ، اتفقا مخرجاً ، فالطاء الأصل ، ولا يمنع أن يكونا لغتين أيضاً . (ت)

(٣) مَواكد : جمع ماكدة وهي والمكود : دائمة الغُزْر من النوق، وجمع مكود : مُكُد . (ت)

و (الحِراد) : قـلة اللبن[1] . و (المدفَّع) : الضيف الذي يتدافعه القوم بينهم ، يحيله هذا على هذا . و (المُصْرِم[2]) : هاهنا الفقير .

« ١٦٠ »

وأنشد :

لاَذُوا بأرْعَنَ مُشْمَخِرٍّ باذِخٍ
مَا لِلأَنُوقِ بِدَرْئِـهِ مُتعلَّقُ
عَزَّتْ زَوَافِرُهُ وحَلَّقَ فَوقَه
ظِلُّ المَنيَّـةِ فوقَ رَاي يَخْفِقُ [3]

يصف جيشاً . شبهه برَعْن[4] الجبل . و (المشمَخِرّ) : العـالي

---

(١) وانقطاعه ، وحاردت الابل حِراداً : انقطعت ألبانها أو قلّت . والحارد والحَرود : القليلة اللبن ، وحاردت السنة : قل ماؤها ومطرها . (ت)

(٢) الأصل في المصْرِم : من له صِرمة من الابل ، قالوا : أصرم وهو مُصْرِم : أي افتقر وفيه تماسك ، قال الشاعر :

نسوّد ذا المالِ القليلِ إذا بَدَتْ مُرُوّتُه فينا وإن كان مُصْرِما . (ت)

(٣) من البحر الكامل . (ت)

(٤) رعن الجبل : أنفه الشاخص منـه . وبتصغيره سمي الحصن الذي قيل لملكه (ذو رُعَين) ، وجبل أرعن : ذو رعان طوال ، والتشبيه بين الجيش والجبل قديم العهد . قال عارق :

ومن أجأٍ حولي رعانٌ كأنها قنابلُ خيلٍ من كُمَيْتٍ ومن وَرْدِ

فقد شبه الرعان بالجيوش . وفي شاهدنا شبه الجيش بالجبل الأرعن . (ت)

المرتفع . و (الزوافر) : الأركان والنواحي ، يقال : فلان يأوي إلى زافرة : أي إلى عشيرة . و (الرّاي) : جمع راية . وقوله : (ما للأنوقِ[1] بدرئِه) هو مَثَل. والدَّرْء : الحَرف النادر من الجبل[2]. يقول : ليس بجبل تتعلق الأنوق به ، انما هو جيش . (الأنوق) : ذكَرَ الرَّخَم خاصة.

« ١٦١ »

وأنشد :

يَمشُونَ دُسْمى حَوْلَ قُبَّتِها
يُنْهَوْنَ عن شُرْبٍ وعَنْ طُعْمِ[3]

---

(١) ويرجح أن الأنوق من فصيلة العقبان ، وهو أعظم عقبان سورية وفلسطين ، وأنه العقاب الكاسر العظم . (واسمه العلمي Gypaetus barbatus) وأما الرَّخَم : فهو العقاب المصري (Vultur Perenoplerus) ، وتسميه العامة دجاج فرعون . (ت)

(٢) الدَّرْء :نادر يندر من الجبل.وجمعه دروء . كما جاء في اللسان(ت)

(٣) من البحر الكامل ، من الضرب الأحذّ المضمر . (ت)وفي اللسان (نهي) نَهِيَ الرجل من اللحم وأنْهَى : إذا اكتفى منه وشبع ؛ قال :
يَمْشُونَ دُسْماً حَوْلَ قُبَّتِه يَنْهَوْنَ عن أكلٍ وعن شُرْبِ
فمعنى يَنْهَوْنَ : يشبعون ويكتفون . (ع)

طَنِخِيـنَ من كِظّ كأنَّهُمُ

عِنْدَ الخِطَابِ طَمَاطِمُ العُجْمِ

يصف قوماً أكلوا الدسم حتى استرخوا . وقوله : (يُنْهون عن شرب) ، يقال : نُهِيَ الرجل يُنْهَى : إذا أكل وشبع حتى لا يُطيقُ مَزيداً . و (الطَّنِخ[1]) : الذي غطى الدسم على قلبه . تقول : طَنِخَ الرجل : إذا لقِسَتْ نفسه[2] من أكل الدسم ، فكأنهم ، إذا خاطبهم ، عُجْمٌ من ثِقَل ألسنتهم .

« ١٦٢ »

وأنشد :

سَيُغْنِيكَ مَنْجولٌ كأنَّ نَشِيلَهُ

إذا نَشِجَتْ أوْدَاجُهُ رَشْفُ خُمَّسِ

وثَجلٌ على الأنْضادِ دُسْمٌ كأنَّها

إذا كُشِطَتْ أجْلادُها لَوْنُ قِرْمِسِ[3]

(١) من طَنِخَ الرجل طَنَخاً وتَنِخَ فهو طَنِخٌ وطانِخ : غلب الدسم على قلبه واتّخم منه ، وطنخت نفسه : خَبُثَت . (ت)

(٢) لَقِست نفسه : غَثَت ، وفي الحديث : « لا يقولنّ أحدكم خَبُثَت نفسي، ولكن ليقل : لَقِسَت نفسي .» فلله هذا الرسول العربي صلى الله عليه وسلم ما أعذب لسانه ، وما أعجب بيانه . (ت)

(٣) من البحر الطويل . (ت)

يصف وَطْباً وجِـلالَ التمر[1] . (المنجول) : السِّقاء الذي سُلِخَ من رجليه ، ولا يكون إلا من كبش عظيم .

يقول : يكفيك هذا الزِّقّ إذا ملىء لبناً ، ثم سُفحت أوداجُه فسَمِعْتَ له نشيجاً كأنه رَشف إبل قد وردن الماء لخِمْسٍ[2] . و (الدُّسْم) : يعني جِلال التمر . و (النَّضَد) : شِبْهُ السرير من خشب ، يتخذه الأعراب ، ينضّدون عليه أمتعتهم . يقول : هذه الجِلال اذا شُقَّت ، ظهرَ التمرُ فيها أحمرَ ، كأنه لون القِرمس ، والقرمز والقرمس[3] واحد .

« ١٦٣ »

وأنشد :

---

(١) الوَطْب : سِقاء اللبن ، وهو جلد الجَذَع فما فوقه . جمعه أوْطُب ووِطاب وأوطاب ، ومن المجاز : صفرت وطابه : أي مات أو قتل ، وجِلال التمر : جمع جُلّة : وهي قفة كبيرة للتمر من خوص . (ت)

(٢) الخِمْس : بكسر الخاء من أظماء الابل ؛ وهي أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع ، وهي ابل خُمَّس وخوامس . (ت)

(٣) في اللسان (قرمز) ، القرمز : صبغ أرمني أحمر ، يقال انه من عصارة دود يكون في آجامهم تصبغ به الثياب فلا يكاد يَنْصُلُ لونه . وهو مُعرَّب . اه . ولعل لسان العرب أراد من قوله : (في آجامهم) حشرة من القرمزيات Cochenilles قرمزية البلوط Lecanium ilicis . قال في معجم الألفاظ الزراعية : وتسمى حشرة القرمز : Kermés . وقدزال استعمالها في الصناعة . (ت)

وَلَمَّا رَأَيْنَ اللَّيلَ سَاقَتْ رِقابَـهُ

هَوَالبُ من شَيْبانَ غُبْرٌ صُدُورُها

تَقَيْنَ بأعْجازٍ كأنَّ شُخُوصَها

أُرُومٌ عَسَا جَيّارُها وصُخُورُها[1]

يصف إبلاً . يقول : لما أقبل الليل تسوقه (هوالب[2]) : هي عَشيّات باردة . يقال : ليل هلاّب : إذا كان بارداً . و (شيبان) و (ملحان) : شهرا قُماح : وهما الكانونان ، أو في وقت الكانونين . قوله : (تَقَيْنَ[3] بأعجاز) : وذلك أن الإبل إذا كانت سماناً مُدْفأةً ، ولّت الريحَ أعجازَها ، وجمعت رؤوسها في مباركها. شبّه أعجازَها بـ (الأُروم) : وهي أبنية كالشخوص العظام كانت تبنى على القبور وغيرها ، الواحد إرَم ، وقالوا ، إرَميّ . وقوله : (عسا) : أي

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) الهلاّبة : الريح الباردة كالهلاّب ، وهُلبة الزمان كُلْبتُه وشدته ، وقوله : (غُبْرٌ صدورها) : أي أوائل هذه العشيات غُبْر . ولعله أراد مجدبة ، لأنها بدون قَطْر ، والأرض تَغْبرّ اذا أجدبت . (ت)

(٣) قوله (تَقَيْنَ) : التهذيب . (اتّقى) كان في الأصل : (اوتقى) والتاء للافتعال ، فأدغمت الواو في التاء وشُدّدت فقيل (اتقى) ثم حذفوا ألف الوصل والواو التي انقلبت تاء فقيل (تَقَى يَتْقِي) بمعنى توقّى الشيء . ومثل الشاهد قول أوس يصف رمحاً :

تَقاكَ بِكَعْبٍ واحدٍ وتَلَذُّهُ   يداكَ إذا ما هُزّ بالكفّ يَعْسِلُ . (ت)

صَلُبَ واشتد . والجيّار : الصاروج[1] .

« ١٦٤ »

وأنشد :

تُعطِي الإِكَامَ إذا عَارضْتَها رَخَفاً

كما تُعَاطِي السُّحولُ الرَّاحِضَ العَجِلا[2]

يصف إبلاً غِزاراً . يقول : إذا مشت بين الإكام نضحت[3] أخلافُها اللبنَ . و (الرَّخف) : الزُّبْد الرقيق ، فشبه ما ينتضِح من أخلافها على الإكام بزُبد الصابون الذي يخرج من الثوب إذا غُسل . و (السُّحول) : جمع سَحْل وهو الثوب الأبيض[4] .

---

(١) قوله : (الجيار : الصاروج) : كما جاء في اللسان (جير) ، والجير فيه الجص ، وفي حديث ابن عمر : (انه مر بصاحب جير قد سقط فأعانه) الجير: الجص، فإذا خُلِطَ بالنورة فهو الجيّار . وفي أيامنا : الجير : هو الكلس . وقال الأخطل يصف ناقته وشبهها بالبرج :

كأنها بُرْجُ روميٍّ يُشَيِّدُهُ لُزَّ بطينٍ وآجُرٍ وجَيّارِ . (ت)

(٢) من البحر البسيط ، والراحض : الغاسل . من رَحَضَه فهو رحيض ومرحوض . (ت)

(٣) نضحت : رشحت ، وأخلافها : جمع خِلف: وهو للناقة كالضَّرع للشاة . (ت)

(٤) الثوب الأبيض أو من القطن، والجمع سُحُول وأسحال وسُحُل . (ت)

« ١٦٥ »

وأنشد :

تَجاوَبْنَ إِذْ بَرَّكْنَ واللَّيْلُ غَاسِقٌ

تَعَاوِيَ مَنْقُوبَاتِ حَيَّيْ مُحَارِبِ[١]

المنقوبات : الكلاب ، كانوا إذا اشتد الزمان نقبوا لسانَ الكلب لئلا يُسمع نُباحُه[٢] .

يقول : هذه الإبــل كأنها منقوبات ، يصف إبلاً مُعْيِيَةً، فهي ترغو رُغاءً[٣] ضعيفاً .

« ١٦٦ »

وأنشد :

تُجَاذِبُ منْ بَـيْنِ الدُّفُوفِ مُقَطَّعاً

ضئيلاً تَمَشَّى فيهِ سَغْمَ الهَواجِرِ[٤]

---

(١) من الطويل . غاسق :الغَسَق: ظلمة أول الليل. قال تعالى﴿ ومِن شرِّ غاسقٍ إذا وقب ﴾ أي الليل، ومُحارِب: قبيلة، وهو محارب بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار . (ت)

(٢) وقد يَنْقِب البخيل لسان الكلب أو حَنجرته . ويقال للكلب: النقيب : أي المنقوب . (ت)

(٣) يقال : رغت الناقة رُغاء : صوّتت وضجت . (ت)

(٤) من الطويل . (ت)

يصف إبلاً أبيحت[1] ، فجاذبت أصواتَها من بين (دُفوفها) : أي جُنوبها ، والأَصوات متقطعات صغار من طول الدؤوب في الهواجر[2] . السَّعَم[3] : ضرب من السير .

« ١٦٧ »

وأَنشد :

تَبَدَّلُوا شُعَباً حُمْراً مُجَرَّنَةً
من طُهْرِ كلِّ شَمُوعِ الدَّلِّ مِغْناجِ[4]

مثل قولهم :

شُعَبُ العِلافِيّاتِ بينَ فُروجِهِمْ
والمُحْصَناتُ عَوازِبُ الأَطهارِ[5]

---

(١) أي أُنهبت . وأباحه واستباحه : انتهبه ، قال عنترة :

حتى استباحوا آل عوف عَنوةً بالمشرفيِّ وبالوشيج الذُّبَّل (ت)

(٢) مفردها هاجرة : وهي عند زوال الشمس ؛ لأن الناس يستكنّون في بيوتهم كأنهم قد تهاجروا . (ت)

(٣) السَّعَم : سرعة السير والتمادي فيه ، والناقة سعوم . (ت)

(٤) من البحر البسيط . (ت)

(٥) من البحر الكامل . (ع) والشُّعَب : جمع شُعْبَة ، وهي من الشجرة : ما تفرق من اغصانها . وتقول : هذه عصا في رأسها شعبتان . =

يعني : شُعَب الرحالِ حمر ، لأنها من أدَم . (مُجرّنـة [1]) : لأنها قد مُرِّنت ولانت . يقول : هم مسافرون ، فهم يعانقون شُعَبَ الرحال ، قـد تبدلوها من طُهر نسائهم . و (الشّموع) : المزّاحة الضّحُوك .

« ١٦٨ »

وأنشد :

فَلَمْ تَعْدُ منها مَوْطِئَ الضَّبِّ مَاثلاً
ولم يُطقِ التَّذْلِيقَ مِنْها المُضَبِّبُ [2]

يصف سحابةً لم يبلغ مطرها أن يكون ثَراه مقـدارَ موطىء

= والشُّعَب : الأصابع . والعِلافيات : الرحال منسوبة إلى عِلاف ، وهورجل من الأزد كان يصنع الرحال ، وقيل : العِلافي أعظم الرحال أُخرة ووسطاً . قالِ ذو الرُّمة :

أحمُّ عِـلافيٌ وأبيضُ صارمٌ وأعيس مَهريٌ وأروعُ ماجدُ (ت)

(١) مُجَرَّنة : من جرن الثوبُ والاديمُ فهو جارن : لان وانسحق، وجرن فلان على العدل ومرن ومرد بمعنى واحد، والجارنة : المارنة : وهي الليِّنة من الدروع ، والطريق الدارس . فالمُجَرَّنة : المُمَرَّنة والمُلَيَّنة (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ت)

الضب قائماً ، لأنه لا بد إذا مَثَل [1] أن يُثْبِتَ براثنَه [2] في الأرض ، وإذا مَشى خفَّفها . و (التذليق) : أن تُسَيِّبَ الماءَ إلى جحر الضب حتى تستخرجه . و (المضبِّب) : الذي يذلِّق الضبَّ ، فيستخرجه [3] .

« ١٦٩ »

وأنشد :

خَطَّتْ لَدى بَابِ الرّواقِ قِسيُّهُمْ
مَا لا يُطِيقُ مُعَانِدٌ تعفِيرَها [4]

يقول : خطّوا بقِسيِّهم على باب الملك من الفخر ما لا يطيق المعاند أن يطمسه ، لأنــه حقٌّ واضح ، ولو كان كذباً لخطَّ المعاند فوقه خطّاً ، وقال : لي كذا وكذا ، وهو أكثر من هذا الفخر ، كأنه عفّرَ ذلك : اي غطّاه بِعَفَرِ الأرض . وقوله : (تعفيرهـا) كانت على إضمار الخطوط ، أراد : خط خطوطاً لا يمكن تعفيرها .

---

(١) مَثَل : بالتحريك : قام منتصباً : أي وقف . (ت)

(٢) براثنه : جمع بُرْثُن كقُنْفُذ: وهو مخلبه . وبُرْثُن الضب كاصبع الانسان . (ت)

(٣) وهو الحارش للضب ليخرجه من جحره . (ت)

(٤) من البحر الكامل . (ت)

« ١٧٠ »

وأنشد :

لَمْ يَحْمِها مِنْ حَتْفِهــا تامِكٌ

يُقَضْقِضُ الأَقْتادَ والغَرْضا (١)

يعني ناقة . والغُرْضة : حِزام من أَدَمٍ ، إذا أدخلتَ الهــاء ضممتَ ، وإذا أزلتها فتحت ، يعني سَنامها . أي لم يمنعْ صاحبَها أن ينحرها عِظمُ سنامها .

« ١٧١ »

وأنشد :

كأنَّ ذاتَ العَرْشِ لمّــا بَدَتْ

مَقْصُورَةٌ بَيْضاءُ في مُجْسَدِ (٢)

(ذات العرش) : الثريّا . يقول : طلعت في حُمرة الأفق من

(١) من البحر السريع . حتفها: هلاكها : أي ذبحها ، وتامك : سنام. ويقضقض : يكسر . والاقتاد: جمع قَتَد وهو خشب الرحل أو أدواته ، والجمع أقتاد وقتود ، والغَرْض ، بفتح الغين : حزام من الجلد ، فاذا ادخلت عليه الهاء فقلتَ (غُرْضَة) ضممتَ الغين . (ت)

(٢) من البحر السريع . والمُجْسَد والمُجَسَّد : الثوب المصبــوغ بالجَساد : وهو الزعفران ؛ أما المِجْسَد كمِبْرَد : فثوب يلي الجسد . (ت)

الجدب ، فكأنها جارية (مقصورة[1]) أي محبوسة : أي مُخدَّرة في ثوب أحمر .

« ١٧٢ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشدنا أبو حاتم :

وَلَهُمْ قِبَابٌ كالهِضَابِ شَوَامِخٌ
سَدُّوا بِكُلِّ مُطَهَّمٍ أبْوَابَها[2]

يريد: ربطوا على أبواب قِبابهم كلَّ فرس مُطَهَّم ، وكأنهم سدّوا به بابها . (فرسٌ مُطَهَّم) : تام الجمال ، وكذلك من كل شيء[3] .

« ١٧٣ »

وأنشد :

---

(١) وفي الكتاب المبين : ﴿ حُورٌ مقصوراتٌ في الخيام ﴾ . (ت)

(٢) من البحر الكامل . القِباب جمع قُبَّة ، وهي مايعلو البناء بشكل مستدير . وقيل : هي البناء من الأَدَم خاصة ، كالهضاب بضخامتها ، وهي جمع هضبة : وهي الجبل المنبسط أو الرابية . وشوامخ : شواهق لشدة ارتفاعها . (ت)

(٣) والمُطهَّم : الفرس الضخم السمين . (ت)

وَرَاحَتْ تَئِطُّ أَطِيطَ الرِّحَالِ

كَأَنَّ عَلَيْهَا المَزَادَ الثِّقَالا [1]

يصف إبلاً راحت بِطانا [2] قد خرجت بطونها ، وكأن عليها الروايا [3] ، لأن جُنُوبها انتفجت [4] .

« ١٧٤ »

وأنشد :

كُمْتٌ خَوَالِدُ ما يَذُقْنَ عَذُوفَةً

أَسْآرُ كُمْتٍ قُرَّحٍ وَوِرَادِ [5]

يصف أوتاداً في مرابط خيل ، قد لوَّحتها الشمس ، فاحمرّت ،

---

(١) من البحر المتقارب . تَئِطّ : أي راحت الإبل تئن ،والأطيط : صوت الرحل وصريره .(ت)

(٢) بطانا : شباعاً ممتلئات البطون . (ت)

(٣) الروايا : جمع راوية : وهي المزادة الكبيرة . (ت)

(٤) انتفجت : انتفخت . (ت)

(٥) من الكامل ، تقول : ماذقت عَدوفاً وعَدوفة : أي ذواقاً ، والأصل من العَدْف او العَذْف : وهو الأكل ، أو النول القليل من الاصابة، وتقول : ماذقت عذوفاً وعذوفة ،بالدال والذال على الابدال ، كما ذكره يعقوب وأبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في كتاب الابدال الذي نشرناه .(ت) في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق في جزأين ما بين عامي ١٩٦٠و١٩٦١ .(ع)

فصارت كأنها كُمْتٌ ، وهنَّ أسْآرُ خيلٍ كُمْتٍ[1] و (وِرادٍ) وهو جمع وَرد[2] .

« ١٧٥ »

وأنشد :

وإنَّ أَخَـا البَيْتِ المُخَيِّمِ بالصَّفَا
حَوَاليْهِ أهْدَامٌ ورفضُ صَليبِ
لَمُسْتَنْشِدٌ لو كان يُنْشِدُ بَكْرَةً
يُهِيبُ بِها في القَوْمِ شرٌّ مُهيبِ[3]

---

(١) أسآر : مفردها سُؤر : وهو بقيـــة الشيء ، أي الأوتاد بقايا خيل كُمْت : جمع كُمَيْت ، كسَّروه على مُكَبَّره : (أكْمت) المتوهَّم ، وإن لم يُلْفَظ به . والكُمَيْت : لونٌ ليس بأشقر ولا أدهم ، وكذلك الكميت من أسماء الخمر فيها حمرة وسواد ، والمصدر : الكُمْتَة . والكُمَيْت من الخيل : يستوي فيه المذكر والمؤنث . (ت)

(٢) الفرس الوَرد : هو ما بين الكُمَيْت والأشقر . (ع)

(٣) من البحر الطويل . قوله : (وانَّ أخا البيت المخيم بالصفا) أي أخو القبر ، فهو بيته المقيم في (الصفا) : إما اسم موضع ، أو أنه يريد به الرضام المدفون تحتها . (حواليه أهدام) : وهي أحلاس ناقته المعكوسة عند قبره ، صارت متقطعة ، وماتت الناقة وبليت عظامها وتفصلت . وقوله : (لَمُسْتَنْشِدٌ) : أي أن هذا الميت كأنه يستنشد المـــارة والزائرين عن بَكرةٍ له ، ويريد بالبَكرة ابنته . وزوجُها الذي يريد تقويمَها بالصياح ، شرُّ رجلٍ يصيح بزوجه ، لسوء اخلاقه وخُبْث أعراقه . (ت)

يعني رجلاً مات فأُنكحت ابنته بعده غير َكفء ، يعني رجلاً مات فَعُكِست راحلته عند قبره ، فهي التي تسمى البليّة[1] ، يقول : قد تقطعت أحلاسها فصارت أهداماً وتفصلت عظامها فصارت صليباً . يعني بالبَكرة امرأة : يعني ابنته ، يقول : زوجها رجل َسوء ، ليس بكفءٍ لهـا ، فصار (يُهيب) أي يصيح بها : أي يقوّمها .

« ١٧٦ »

وأنشد :

أقامُوا عَلى البُقْعَانِ يَوماً وَلَيْلَةً
وَأَوْجُهُم كالظِلِّ في كَنَفِ الصَّخْرِ
وقدْ نَقَّلُوا البَيْضَاءَ جَذْعاً وَطوَّحتْ
أكفُّ النِّساءِ بالمخَصَّرَةِ البُتْرِ[2]

(أوجهم) سود من الوجُوم والكرب والغمّ ، و (المُخَصَّرَة

---

(١) البليّة : الناقة يموت ربها ، فتُشَدُّ عند قبره حتى تموت ، كانوا في الجاهلية يزعمون أن صاحبها يحشر عليها . (ت)

(٢) من البحر الطويـل . البُقعان : كعثمان : موضع قرب عين الكبريت ، كما جاء في القاموس المحيط . (ت)

البُتْر) : النعال التي ضرب بها النساء أوجُهَهُنّ حتى انبترت من أوساطها[1] ، وقوله : (نَفّلوا البيضاء) وهي فرس : أي جدّعوا آذانَها . وجعل التَّنفّل شرّاً لها لأنه من الخِزي .

«١٧٧»

وأنشد :

إذا فَخَرَ المقْرُوعُ يَوْماً وَرَهْطُهُ
بِدَجْناءَ غُلَّتْ في صِماخِ ابنِ أَرْبَدا
فَسَائِلْهُمُ عَنْ شَارِبٍ بِشِمالِهِ
وَهاوٍ على الخَيْشُومِ يوماً أنِ اُزْغَدا[2]

يقول : (إذا فخر المقروع) وهو لقب لإنسان ، و (دَجْناء) : يعني حديدة نصل سهم . وجعلها دجناء ، لأنها قد أُرهِفت فصار فيها كالدَّجْن[3] : وهو غُبرة يسيرة في الحديد .

---

(١) أي تخصّرت . ولذا وصفها بالمُخَصّرة . (ت)

(٢) من البحر الطويل ، وقوله : (وهاوٍ على الخيشوم يوماً أنازغدا) يقال : زَغَد فلاناً : عَصر حلقه . (ت)

(٣) الدَّجْن : الغُبرة السوداء ، والدُّجْنَة في الابل أقبح السواد ، وهو أدجن وهي دجناء . (ت)

(غُلَّت) : أدخلت ، وغلَّها : أدخلها[1] . (فسائلهمُ عن شارب بشِماله) : أي الذي قطعنا يده اليمنى فتركناه يشرب بشماله .

« ١٧٨ »

أخبرنا ابن دريد قال : وأنشد أبو حاتم :

كأَنَّ مَتْنَيَّ مِنَ النَّفِيِّ   مِنْ طُولِ إشْرَافِي على الطَّوِيِّ
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ على الصُّفِيِّ[2]

---

(١) غُلَّ في الشيء : أُدخل كغلغل ، ودخل كانغلّ وتغلّل وتغلغل ، ويقال : غلّ الدُّهَنَ في رأسه : أدخله في أصول شعره . (ت)

(٢) من الرجز ، أنشده ابو حاتم السجستاني ، وأنشده أبو عمرو الشيباني ، والراجز هو الأخيطل الطائي ، كما عزاه اللسان وابن برّي ، والرجز في ديوان رؤبة (١٨٨/١) مجموع أشعار العرب من الأبيات المفردة المنسوبة لرؤبة والعجّاج ، وقبل هذا الرجز ستة أشطار ؛ ورواية الديوان للشطر الأول (كأنّ متنيه) قال ابن سيده : كذا أنشده أبو علي ، وأنشده ابن دريد في الجمهرة ، كما أنشده أبو حاتم هنا ، قال : وهو الصحيح لقوله (من طول إشرافي على الطويّ) وفسره ثعلب تفسير ابن دريد ، و (الصُفي) جمع صَفا ، و (مواقع الطير) مبايتُها ، جمع موقعة وميقعة . وهذا الرجز من شواهد الابدال لأبي الطيب اللغوي (١٨٩/١) والتعليق عليه مفصل . (ت)

(النفيّ) : مانفاه الرِّشاء من الماء والطين ، شبَّهَ مايقع على متنه من ذلك بِذَرْق الطير على الصَّفا . وهذا تشبيه حسن .

« ١٧٩ »

وأنشد للمرّار :

فلمّا رَأتْ جِدَّ النَّوَى ضَامَتِ النَّوَى
بِنَظْرَةِ ثَكْلَى أَكْذَبَتْ كُلَّ كَاشِحِ [١]

كان الكاشحون يقولون : إنها لاتصبر عنه لِشَغَفها به، وأنه إن فارقها طال حزنها عليه ، فلما فارقها وجدّت النوى ، صبرت صبراً ضامت النوى به ، فنظرت إليها (نظرة ثكلى أكذبت كل كاشح).

وقال غيره غير ذلك . وذلك أن هذه المرأة أظهرت جفاء به ، وهي تُسِرُّ حبها إياه،فأشمتَ ذلكَ الكاشحَ ، فلما جدَّ النوى ، باحت هذه المرأة بحبه ، وأظهرت الجزع ، فسرَّه ذلك بعد أن كان ظنُّه ساء بها ، فهانت عليه النوى ، فذلك ضيمها إياها .

وقال غيره : نَظرتْ إليَّ بعد أن جدّت النوى نظرةَ

(١) من البحر الطويل (ت) .وقد عزاه السِّمط الى جميل بُثَينَة ، حيث قال : (هـذا البيت منسوب الى جميل) ؛ السمط ٢/٧٧ . والكاشح : مضمر العداوة . (ع)

أزعجتني، فأضربتُ عن الرحيل، فأكذبَ ذلك الكاشحين الذين قالوا إني راحل عنها .

« ١٨٠ »

وأنشد للمَرّار يصف الخيل :

رَدَيْنَ بعالِجٍ فَخَرَجْنَ منه
يَرُعْنَ الناسَ والنَّعَمَ الرُّتُوعا
وقد عَلِقَتْ حدائدُها وحُلَّتْ
حقائبُها فزايَلَتِ النُّسوعا (١)

يقول : كنا نَجنُبُها ، فلما علَّقنا لجمها زايلت النُّسوع .

« ١٨١ »

وأنشد للمرّار عن أبي عثمان :

---

(١) من البحر الوافر. رَدَيْنَ : أي الخيل ، يقال رَدَت الفرسُ رَدياناً : رجمت الأرض بحوافرها ، والرَّدَيان : سير بين المشي والعدو ، والرُّتوع : جمع راتع ، والرَّتْع : الأكل والشرب في خِصْب بالريف ، وجمع راتع : رِتاع ورُتَّع ورُتوع . والنُّسوع : جمع نِسع : وهو سير ينسج عريضاً كأعِنَّة النعال تشد به الرحال، والقطعة منه: نِسعة ويجمع النِّسع على أنساع ونسوع . (ت) والعالج : رمال معروفة بالبادية . (ع) .

لهاَ أَمْنُهُمْ لا قاصِراتٌ عن الحَشا

ولا شاخِصاتٌ عن فؤادي طَوالِعُ

فمنهنَّ أيامُ الشبابِ ثلاثةٌ

ومنهن سَهْمٌ بَعْدَما شِبْتُ رابِعُ(١)

قبل هذين البيتين :

أأن هَبَّ عِلْبِيٌّ يُعَلِّلُ فِتْيَةً

بِنَخْلَةَ وَهْناً فاضَ منكَ المَدامعُ(٢)

فَهاجَ المُغَنِّيَ مثلما هاجَ قبلَهُ

عَليكَ بِنَغْمانَ الحَمامُ السَّواجِعُ

فأصبحْتُ مَهموماً كأنَّ مَطِيَّتي

بِجَنْبِ مَسُولَى أو بِوَجْرَةَ طالِعُ

لنفسي حديثٌ دونَ صَحْبي وأصبحتْ

تَرودُ لعينَيَّ الشُّخوصُ الشَّوافِعُ(٣)

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) أي : ألِهُبوبِ نسيم علي ليلاً فاضت مدامعك ؟ يخاطب نفسه تجريداً . (ت)

(٣) ترود : تجيء وتذهب ، من الرَّوَدان ، أمام عيني الشخوص المزدوجة ، وذلك لكثرة وساوسه وهمومه (ت)

أَمُرتجِعٌ لي ـ دونَ أيامِ حُمِّهِ

وأيامِ ذي قُدْرٍ ـ عَلَيَّ الرَّواجِعُ؟

وقاتلتي بَعْدَ الذَّماء وعائِـــدٌ

عَلَيَّ خبالي منكِ مُذْ أنا يافِعُ؟[1]

فمـالكَ إذ ترْمِينَ يا أُمَّ هَيْثَمٍ

حُشاشَةَ نفْسٍ شَلَّ منكِ الأصابعُ[2]!

(العِـلْيِّ) : منسوب إلى علي أو موضع ، و (نخلة ، ونعمان ، ومَسْوَلى،ووجرة) : مواضع . (والشوافع) : التي تُرى اثنين اثنين ، إما من بُعد أو من شدة القرب . (والثلاثة) التي ذكر : هي أيام حُمِّهِ ،

---

(١) روايته في السمط :

أقاتلني بعد الذَّماء وعائدٌ   عليَّ خيالٌ منكِ إذ أنا يافعُ

وبعده فيه :

ليـاليَّ إذ أهلي وأهلك جيرةٌ   وسلْمٌ وإذ لم يصدعِ الحيَّ صادعُ

تُشيرُ الهوى إلاّ إشارة حاجب   هناك والا أن تشير أصابـــعُ

انظر السمط : ٩٢٦/٢ . (ع) والذَّماء : بقية النفس والحركة ، يريد: بعد حركة الشباب التي ذهبت فهو في اليوم الرابـع . (ت)

(٢) في السمط :

فما لكِ إذ ترمينَ يا أُمَّ مالكٍ   حُشاشَةَ نفسي شلَّ منكِ الأصابـعُ

السمط : ٩٢٦/٢ . (ع) شل : بفتح الشين :دعاء على ام هيثم أن يرمي الله أصابعها بالشلل . (ت)

وأيام ذي قُدر،وخباله[1] إذ هو يافع . والرابع بعد المشيب هو قوله: (قاتلتي بعد الذّماء) .

« ١٨٢ »

وأنشد عن أبي عثمان ،عن التّوّزي ، عن الأخفش :

تُوَسِّعُ أَرْزاقَ العِيالِ بِقُوتِها
لدى لَيْلَةٍ شَفَّ الوُجوهَ شَفيفُها

فَعَوْلاً بها من بَعْدُ زَوْجَةَ واحِدٍ
كفى سُخْطَهُ إيماضُهُ فَيُخيفُها[2]

يصف امرأة.يقول:تُؤْثِر بقُوتها عيالَها في الليلة ذات الشفيف[3] والبَرْد. وقوله : (فَعَوْلاً بها) أي فأعوِل بهذه المرأة ، يريد أن

(١) وخباله : أي أيام خباله بالهوى واليافع : الغلام راهق العشرين من عمره . (ت)

(٢) من البحر الطويل . (ت)

(٣) الشفيف ، كأمير : لَذْع البرد، ومطرٌ فيه بَرَد ،والريح الباردة كالشفشاف . (ت)

مطلب مثلها شاق عسير ، يَعُول[1] من رامه : يثقل عليه ويشق . (كَفى سُخطَه ايماضُه)[2] يقول : زوجها يكفيه السُّخْطَ عليها إيماضُه بعينه ، يقول : اذا نظر إليها ، علمت ما يريد ، فلا تأتي ما يُسْخِطُه .

« ١٨٣ »

وأنشد عن أبي حاتم :

لَكَيْزٌ لها البَحْرانِ والسِّيْفُ كُلُّهُ
وإنْ يأْتِها جُلٌّ من الهِنْدِ كارِبُ[3]
يَطِــيرُ على أعْجازِ حُوشٍ كأنَّهُ
جَهامٌ هَراقَ ماءَهُ فَهْوَ آيِبُ[4]

---

(١) عولاً بها : مفعول مطلق لفعل محذوف ، أي أعْوِل بهذه المرأة ، كما فسره الشارح ، وعال : بمعنى جار وشق ، و (عال أمرهم) : اشتد وتفاقم ، وعال الشيءُ فلاناً : غلبــه وثقل عليه وأهمَّه ، فقوله (يعول) : أي يرزح تحته . (ت)

(٢) الايماض : مصدر أومض ، وأومضت المرأة : سارقت النظر ، وأومض فلان : أشار اشارة خفيفة . (ت)

(٣) من البحر الطويل ، السِّيْف : ساحل البحر ، والجمع أسياف ، وكارب : من كَرَب الأمر ، والغم ، والعبء : اشتد وثقل . (ت)

(٤) الجهام : السحاب لا ماء فيه ، وهراق : أراق وصب ماءه . (ت)

(جلّ) : أمر عظيم . الحُوش : الوحشية[1] . وقوله : (كأنه) على توهم قطيع أو ما أشبهه من المذكر[2] ، كأنه يتوهم : على أعجاز قطيع نَعَم .

« ١٨٤ »

وأنشد :

بِموْقِفِ الأَشْقَرِ إنْ تَقَدَّما   باشَرَ مَنْحوضَ السِّنانِ لَهْذَما
والسَّيفَ مِن ورائِهِ إنْ أَحْجما[3]

مَثَلٌ للعرب ، اذا كان الرجل بين هَلَكَتَين[4] : هو بمنزلة الأشقر[5] ، إن تقدم نُحِر ، وإن تأخر عُقِر .

---

(١) أي الابل الوحشية . (ت)

(٢) ولولا ذلك لوجب أن يقول (كأنها) أي الحوش ، وأرجع ضمير المذكر ، وهو اسم كأن ، الى قطيع الابل الوحشية على سبيل التوهم . (ت)

(٣) من بحر الرجز . (ت) ونَحَضْتُ السِّنان والنصلَ فهو منحوضٌ ونَحيض : اذا رقّقْتُه وأحْدَدْتُه . ورواية اللسان للشطر الأول : (كموقف الأشقر ....) وسيف وسنان ونابٌ لَهْذَم : حادّ (ع)

(٤) هلاكين ، والتهلكة : المرة من الهلاك أي بين تَهْلُكَتَين . (ت)

(٥) الاشقر : ما أشرب بياضُه حُمْرَةً ، كالجواد الاشقر . (ت)

« ١٨٥ »

وأنشد :

رِجالُ حُروبٍ يُسْعِرونَ وَحَلْقَةٌ

من الدارِ لاتَمضي عليها الحَضائِرُ(١)

الحضيرة : ستة أو سبعة يغزون على أرجلهم (٢) ، يقول : لايقدم على هذا إلا الذين يُسعْرِون الحرب (٣) .

« ١٨٦ »

وأنشد :

جارَيْتَ منـــه تَيِّحاناً مِهْذَبا

فاعْضَضْ بفيكَ جَنْدَلاً أو أَثْلَبا

قد عَزَّكَ الشَّأْوُ وحـاز القَصَبا (٤)

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) الجماعة التي أعدت للقتال ، ومن العسكر : مقدمتهم . (ت)

(٣) أي عادتهم إيقاد نار الحرب بشجاعتهم . (ت)

(٤) من بحر الرجز . الأثلب : ويكسر : التراب والحجارة او فُتاتها (ع) .

(التَّيَّحان): الذي يعترض من نشاطه[1]. (والمِهْذَب): السريع[2]. يعني فرساً ويقال: هو مَثَل.

«١٨٧»

وأنشد:

أبوكَ بسيفٍ كان لاقى مُحَمَّدٌ
به اللهُ في بيضٍ حديدٍ صِقالُها[3]

يريد: أبوك محمد لاقى به الله بسيف[4].

«١٨٨»

وأنشد:

---

(١) أي يعترض في مشيته نشاطاً ويميل على جانبيه، ومثله: التَّيَّاح، والتَّيَّحان من الرجال: الذي يتعرض لما لايعنيه، فيقع في البلايا. (ت)

(٢) يقال: أهذب الانسان في مشيه، والفرس في عدوه، والطائر في طيرانه: بمعنى أسرع. (ت)

(٣) من البحر الطويل. (ت)

(٤) ففي البيت تقديم وتأخير من أسباب الغموض، وهو مما يخل بالفصاحة، كقول الفرزدق:

إلى مَلِكٍ ماأمه من محارب أبوه ولا كانت كُلَيْبٌ تُصاهِرُه

أي إلى ملك أبوه ماأمه من محارب. فقدم وأخر. (ت)

وَمُلْتَقِطو بَيْضٍ بِيَهْماءَ قَفْرَةٍ
يَصورونَ قَصْراً أُدْمَها والخَرانِقا[1]

وقد أَلْبَسوا جِلْدَ السماءِ عَباءَةً
تَلاءَم أحياناً وحيناً شُبارقا[2]

يصف . وقوله : (ملتقطــو بيْضٍ) يقول : يقتفرون[3] الآثار ، فقدطأطؤوا رؤوسهم الى الأرض،فكأنهم يلتقطون بَيضاً . وقوله : (يَصُوْرُوْن) أي يعطفون[4] . يقول : هؤلاء من كثرتهم يملؤون الصحراء . فيعطفون (الخرانق[5]) وهي أولاد الأرانب ، و (الأُدْم) وهي الظباء .

---

(١) من البحر الطويل . اليهماء . الفلاة لا يُهتدى فيها ، و (قصراً) : أي عَشِيّا ، تقول : جئتُه قصراً : أي عند دنو العشيّ مع العصر (ت)

(٢) الشُّبارق : يقال ثوب شُبارِق : أي مُقَطَّع مُمزَّق ، وشَبْرَقه : قطَّعه ومَزَّقه . (ت)

(٣) يقتفرون الآثار : ويقال : قفَرَ الأثرَ قفراً وتقفَّره : اذا تتبعه واقتفاه . (ت)

(٤) لأنه يقال : صار الشيءَ اليه : عطفه وأماله وقرّبه . (ت)

(٥) الخرانق : واحدها خِرْنِق ، وهو ولد الأرنب ، والفتيّ من الأرانب ، يكون للذكر والأنثى . (ت)

وقوله : (وقد ألبسوا جلد السماء عباءةً) شبه الغبار الذي ارتفع بعباءة . وقوله : (تلاءم أحيانا) يصف غباراً ، أي أَنه يلتئم أحياناً ويتفرق أحياناً . و (الشُّبارق) : المتقطعة .

«١٨٩»

وأنشد :

وَسَجْراءَ صَخْراءِ المحَاجِرِ بَسْرَةٍ
تَرَقْرَقُ من غَيْرِ البُكاءِ دُمُوعُها
دَعَتْني إليها هامَةٌ مُطْمَئِنَّةٌ
وَقَارَ عَفَارِيها على ما يَرُوعُها [1]

(سجراء[2]) يعني نطفة[3] قريبة العهد بالسيل ، ففي مائها سُجْرة : أي حُمْرة ؛ يعني ماحولها . وقوله : (دعتني إليها هامةٌ مطمئنةٌ) أي وردتها مطمئنَّ الجأش . وهامته : رأسه ، لأن الفزع

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) ويقال : سَجرت عينُه : اذا خلط بياضها حمرة يسيرة ، فهي عين سجراء وصاحبها أسجر ، ومثل سجراء صحراء مؤنث أصحر ، وهو ما اشربَ لونُه حمرةً خفيفة ، والسُّجْرة كالصُّحْرة . و (المحاجر) : جمع محجَر العين : وهو ماأحاط بها . (ت)

(٣) النُّطْفة : الماء الصافي . تقول : سقاني . نطفةعذبةو نطافاً عذاباً . (ت)

يكون في الدماغ ، و(العفاري) الشعر النابتُ في وسط الرأس ، الواحد عِفْرِيَة ، وهي شَعَرات تقشعرُ عند الفزع .

«١٩٠»

وأنشد :

ولما اسْمَدَرَّتْ عَيْنُ خَوْصاءَ حُرَّةٍ
وَرانَ بذي طِمْرَيْنِ شكرُ منامِ (١)

أرَتْهُ بُنَيّاتُ الكَرَى شَخْصَ طارِقٍ
فقامَ إليها مُصْلِتاً بِحُسَامِ (٢)

اسمدرّتِ العين : إذا أُغمي على صاحبها فرأت أحلاماً . فهذا رجل كان نائماً بفلاةٍ من الأرض ، وناقته عنده ، فَحَلَمَ بأنه قد طرقه ضيف ، فقام إلى ناقته فعقرها .

---

(١) من البحر الطويل . الخوصاء : مِن خَوِصت عينه : اذا غارت وضاقت ، فهو أخوص وهي خوصاء . وقوله : (شكر منام) لعل الأصل (سكر منام) لأن المرء يغشاه بالنعاس مايغشاه بالسكر . (ت)

(٢) (بُنَيّات الكرَى) : الأحلام . و (الطارق) الضيف الزائر ليلاً . و(مُصلِتاً) : مُجرّداً ، يقال: أصلت حسامَه : جرّده من غِمده . (ت)

وأنشد :

وإذا تَعَذَّرَتِ السَّوَاعِـدُ والْتَوَتْ

جَـالَ المفَـدّى وسْطَهـا المَضْبُوحُ

أَغْـلَى بـه رِخْوُ الإزارِ مُعَـذَّلٌ

فَبَـدَا يُمَارُ لَهُ دَمٌ مَسْفُوحُ [١]

(تعذَّرت السواعد) : مجاري اللبن في الضَّرع ، يقول : إذا قلَّت الألبان ، أجلْنا القِداح ، و (المفدّى) : يعني قِدْحاً كثير الفوز فهو يُفدّى . وقوله : (أغلى به) الهاء راجعة الى القِدْح . (مُعَـذّل) : يُعذّل على إنفاقه . (فبدا) : يعني القِدح . (يُمار له): أي بدا فائزاً فَنُحِرت الناقة التي ينافَس عليها ، فمار (الدم المسفوح) ؛ قال : (المضبوح) الذي به ضَبْحٌ [٢] من النار ، أي قوَّموه ، يعني القِدْح . (أغْلي به) : من الغلاء أي أخذ به سهاماً كثيرة ، أي فاز .

---

(١) من البحر الكامل . (ت)

(٢) ضَبَحَت النار الشيء : غيَّرته ولم تبالغ . (ع)

«١٩٢»

وأنشد :

يَهْوِي بِكَفَّيْ مَضْرَحِيٌّ كاسِرٍ
لَوْلا نَفِيُّ شَرارِهِ لم يُبْصَرِ[1]
فالأُكْمُ مِنْ وَثَباتِهِ مِثْلُ الجُثا
والدَّوْحُ بَيْنَ فُرُوجِهِ كالسُّخْبُرِ[2]

(المضرحيّ) قالوا : الصقر أو الباز . (كاسر) : منحطٌّ من السماء . يقول : لولا ما تنفيه حوافره من الحصى ، فُيرى له شرار ، لم يُبْصَر من سرعته . يقول : (فالأُكْمُ من وثبات) هذا الفرس (مثل الجثا) ، والجُثوة : التراب المجتمع . و (الدوح) : الشجر العظام ، (بين فروج) هذا الفرس من وثباته ، (كالسُّخْبُر) . والسُّخْبُرُ : شبيه بالإذْخِر .

«١٩٣»

وأنشد :

---

(١) من البحر الكامل . (ت)

(٢) السُّخْبُر : شجر يشبه الإذْخِر ، والاذخر : الحشيش الأخضر ، وحشيش طيب الريح . (ع)

شَجَرَ الضِّبَابِ لِيَعْلَمَنَّ سَوَامُكُمْ
أَنَّ النَّكِيرَ إذا يُشَلُّ وَعِيدُ[1]
لم يَخْشَ آلُ مُكَسَّرٍ أَرْمَاحَكُمْ
إذ قيلَ: إنَّ صُدُورَهَا التهدِيدُ[2]

يصف قوماً بالذل. وقوله: (شجر الضباب) لأن الضبّ إذا كانت قرب جُحره شجرة، لعب عليها فكسرها، فهي أذلُّ الشجر؛ وإذا وُصِفَ القوم بالذلّ قيل: شجر الضِّباب، يقول: إن آل مكسّر هؤلاء الذين أغاروا على سَوامكم[3] لم يهابوا رماحكم، ولا رماح هناك: إنما هو تهديد ولا فعل.

«١٩٤»

وأنشد:

صِلالٌ لا يَزَالُ العَوْدُ فيهـا
يُضَاحِكُ جِعْثِناً فيها اغْبِرَارُ

---

(١) من البحر الكامل. (ت)

(٢) أي صدور الأرماح، والمراد الأرماح. (ت)

(٣) السّوام: مفردها: سائمة، والسّوام والسائمة: الماشية والإبل الراعية. (ع)

يُرِيغُ الصِّلِّيانَ العِلْجُ فيهـا

فيتبعُـهُ غُبـارٌ مُسْتَثَارُ[1]

(الصِّلال) : واحدها صَلَّة ، وهي أرض قـد مُطِرت .

و (العَوْد) : البعير المسن ، يقول : العَوْد إذا أخـذ الجِعثنة[2] بأسنانه كشَّر كأنه ضاحك ، لأنها يابسة مغبرة . و (العِلج) : الحمار الوحشي ، يقول : فإذا أراغ الحمار الوحشي الصِّلِّيانة[3] ، اتَّبعه غبار مستثار ، لأنها في أرض ليس فيها ثرى[4] ، فإذا نُزِعت اتَّبعها الغبار .

« ١٩٥ »

وأنشد :

وَرَأتـهُ مُعَلْبِياً يَرقَعُ الشَّـ

ـنَّ وفي ذاكَ ما يَصُدُّ الكَعابا

فَزَوتْ صافياً كَلِيطِ ابنةِ البَحْـ

ـرِ ورَدَّتْ على الوميضِ الحِجابا[5]

---

(١) من البحر الوافر . (ت)

(٢) (٣) انظر تفسيرها في حاشية الشاهد رقم ١٥٨ ص ٢٠١ (ع)

(٤) الثرى : الندى والتراب النديّ ، او الذي إذا بُلَّ لم يصر طيناً لازباً . (ع)

(٥) من البحر الخفيف ، الكَعاب : الفتاة حين يكعُب نَهْدُها . (ت)

يصف امرأةً رأت شيخاً فسترت عنه وجهَها ، يقـال : عَلْبَى الشيخُ : إذا تشنج عِلْباؤه من الكِبَر . ويقال للشيخ إذا اعتمد على يديه للقيام : رقع الشَّنَّ . وقوله : (فزوَت صافيـاً) : يعني وجهاً صافياً . وقوله : (كلِيطِ ابنة البحر) : يعني بابنـــة البحر الدُّرَّةَ ، و (لِيطُها) : قشرهـا الأعلى ، وقوله : (وردَّت على الوميض[1] الحجابا) : يعني بريق أسنانها ، يقول : سترت وجهها بحجاب لمَّا رأت هذا الشيخ .

« ١٩٦ »

وأنشد :

طَرْمَحَ أَقْطارَهـا أَحوى لوالدةٍ

صَحْماءَ ، والفَحْلُ للضِّرغامِ يَنْتَسِبُ

فَلِلنَّدَى المتولّي شَطْرُ ما حَمَلَتْ

ولِلّذي هي فيهِ ، عانِكٌ عَجَبُ[2]

قوله : (طَرْمَحَ) : أي رفع وأطال ، وإنما يصف ناقة طرمح

---

(١) يعني بالوميض : بريق أسنانها ، أي سترت ثغرها وفمها بحجابها وهو لثامها . (ت)

(٢) من البحر البسيط . (ت)

سَنامها : أي رفعه ، و (أحوى)[1] : يعني نبتاً . وقوله : (لوالدةٍ صحماءَ) : يعني سحاباً ، والصُّحمة : سواد فيـــه صفرة يسيرة ، و (الفحل) : يعني السحاب أيضاً ، لأن العرب تسمي السحابَ فحلَ الأرض . وقوله : (للضرغام ينتسب) : أي هذا المطر بنوء[2] الأسد : آي أمُّ هذا العشب الارض ، وأبوه السحاب الذي نشأ بنوء الاسد . قوله:(فللنِدى)الندى فيهذا الموضع:العُشْبُ.يقول:وللعشب الذي قد تولى وذهب ، شطرُ شحمها ، وللعشب الذي هي فيه (عانك) ؛ العانك : الكثيب من الرمل ، وإنما أراد هاهنا السَنام ، يقول : قُسِمَت : نصف شحمها من كلأ العام الماضي ، ومن العشب الذي هي فيه باقي شحمها .

« ١٩٧ »

وأنشد :

---

(١) الأحوى : الأسود من الخضرة ، والنبت الأحوى : يضرب الى السواد من شدة خضرته ، وهو أنعم مايكون من النبات . (ع)

(٢) النوء : هو النجم الذي يكون به المطر ، وجبهة الأسد من منازل القمر ، ولعله يريد أن المطر بِنَوءْ الأسد أكثر غزارة . (ع)

تَحمي عَراقيبَها رُكبانُ أَظْهُرِها
إلّا عَنِ الفِتْيَةِ الشُّمِّ المَطاعيمِ[1]
لولا تَقَنَّعْتَ عنها إذْ ضَنِنْتَ بهـا
فَلَمْ تُفِدْ دَرَناً بالجِلَّةِ الكُومِ[2]

يصف إبلاً ، ويخاطب رجلاً يقول : فعراقيب هذه الإبل تحميها رُكبانُها وهي أسنمتها ، يقول : إذا نظر إليها صاحبها ورأى ما عليها من الشحم ، ضنَّ بها إلا على (فتية مطاعيم) كرام ، ثم خاطب صاحبها فقال : (لولا تقنَّعْتَ عنها) ، يقول : ألا قنَّعتَ رأسَكَ (إذ ضَنِنْتَ بها) حتى لا تراها ، ولم تَستفِد عيباً كالدرن[3] ، والهاء التي في (عنها)[4] ، راجعةٌ الى الإبل ، وكذلك الهاء التي في (بها) .

---

(١) من البحر البسيط ، (ت) العراقيب : مفردها عرقوب : هو عصب غليظ ، وهو من الدابة في رجلها ، بمنزلة الركبة في يدها . (ع)

(٢) لولا : بمعنى هلاّ . (ت) . جلة : أي هي الثنية العظيمة من الابل . الكُوم : مفردها كوماء ، وهي الناقة العظيمة السنام . (ع)

(٣) الدَّرَن : محركة : الوسخ او تلطخه ، دَرِن الثوب كفرح وأدرن وأدرنته فهو دَرِن ومدران للذكر والأنثى . (ع)

(٤) أي الضمير المتصل في (عنها) راجع الى الابل . (ت)

«١٩٨»

وأنشد :

إنَّ المَصابيحَ مَضنونٌ بتَلْفَتِها
والعِرْضُ أولى بضَنٍّ يابني عُصُمِ [١]
لو بات مُجتَلَماً ما في شطائبها
ما باتَ عِرضُ أبي ليلى بمُجْتَلَمِ [٢]

(المصابيح) : الإبل التي تُصبح في مَباركها . يقول : هذه المصابيح يَضِنُّ صاحبها بتلفها،والعِرض أولى بصَونٍ منها ، يقول: لو نحرتم ناقةً منها ، فاجتُلم شحم سَنامها ، و (الشطائب) : شحم السنام.يقول:فلو نحرتم واجتلمتم لنا،لم نَجتَلِمْ عِرض أبي ليلى بالهجاء، و (نَجتَلِم) : نقتطع كما يقطع بالجَلَمين [٣] .

(١) من البحر البسيط . والضن : البخل . (ت)

(٢) مافي شطائبها : أي الذي فيها . (ما) اسم بات و (مجتلماً) خبر مقدم وهو جائز . الشطائب : جمع شطيبة :وهي طرائق الشحم في السنام .(ت) وانظر ماسبق في شرح الشاهد رقم ١٠٦ ص ١٥٤ (ع)

(٣) الجلمان : واحدهما جَلَم : وهو المقراض الذي يجز به الشعر والصوف ، والجلمان ايضاً : شفرتا الجَلَم . وهكذا يقال مثنى . كالمقص والمقصين . اللسان (جلم) . (ع)

« ١٩٩ »

وأنشد :

تَلْقاهُمُ زُمراً خُضْرَ النِّعالِ كَأَنْ

قد نَشَّرَتْ كَنَفَيْها فيهمُ الضَّبُعُ[١]

لو صابَ وادِيَهُمْ رِسْلٌ فَأَتْرَعَهُ

ما كانَ للضَّيْفِ في تَغْميرِهِ طَمَعُ[٢]

قوله : (خضر النعال) يقول : مُخْصِبين قد وطئوا العشبَ حتى اخضرت نعالهم . يقول : تلْقى هؤلاء القومَ اذا اخضرّت نعالهم من العشب ، وكأنهم من بخلهم وضنّهم قد جرّت (كَنَفَيْها فيهم الضَّبُع) ، والضَّبع : السنة المجدبة. وقوله : (لو صاب واديهم)، يقول : لو مطرت السماء على واديهم نبتاً حتى يمتلىء (ما كان للضيف مطمع في تغميره) ، أي في شربة قليلة دون الرّي ، والتغمير : مأخوذ من الغُمَر[٣] : وهو القدح الصغير .

---

(١) من البحر البسيط . (ت)

(٢) الرّسْل : من معانيها اللبن ، يقال : كثر الرّسْلُ العام : أي كثر اللبن . (ع)

(٣) الغُمَر : كصُرَد : قدح صغير او أصغر الأقداح . (ع)

« ٢٠٠ »

وأنشد :

سَقَتْنـــا بالسّياط بَنو فُقَيمٍ

ثلاثـــاً نَشْتكي داءَ الذّئابِ

تَئِطُّ عُنوقُهم ونَبيتُ نُخْفِي

حُطامَ الخَشْلِ مِنْ عَفَرِ التُّرابِ[1]

قوله : (سقتنا بالسّياط) : أي بعنا إبلنا التي نضربها بالسياط ، فرشوناهم حتى سقونا الماء . وقوله : (تئط عنوقُهم) والعُنوق : جمع، واحدها عناق[2] ، و (تئط)[3]: من الامتلاء فتسمع لها صوتاً ونفَساً . و (نبيت نخفي) : أي نستخرج (حُطام الخَشْلِ[4] من عَفَر التراب) وهو وجهه وأعلاه ، و (داء الذئاب) : الجوع .

---

(١) من البحر الوافر . (ت)

(٢) عُنُوق : مفردها عناق كسحاب ، وهو الأنثى من أولاد الماعز ، وتجمع على أعنق وعنوق ، وفي المثل : العُنوق بعدالنوق . (ع)

(٣) تئط : أطت الابل أطيطاً ، أنـّت تعباً أو حنيناً . (ع)

(٤) الخَشْل : البيضة إذا أخرج جوفها، والمقل - وهو ثمر شجر الدوم- أو يابسه أو رطبه أو صغاره، أو نواه ، ويُحَرّك ، واحدته : خَشْلَة ، والخشل أيضاً : ضرب من النبات أصفر وأحمر وأخضر . (ع)

« ٢٠١ »

وأنشد :

رَواكِبُ عَوْدٍ لَمْ تَزَلْ أُمَّهاتُهـا
يُطاوِحُهـا أصلابُـهُ وشَواكِلُـهْ
إذا هي أحيَتْ مَيْتَهُ بابتذالهـا
فإنَّ أعاصيرَ السَّوافي قواتِلُهْ [1]

(رواكب) : يعني إبلاً . والعَوْد : الطريق القديم ، يقول : هذه الابل قد ركبت طريقاً لم تزل أمهاتها تركبه ، (فتطاوحها أصلابه) أي تترامى بها ، وأصلابه : أوساطه ، و (شواكله) : جوانبه. وقوله: (اذا هي أحيت ميته) يقول: اذا هي وطئته فأظهرته فأحيت مادرس منه ، سَفتْ عليه الريح فأدثرته [2] ، فكأنها قد قتلته .

---

(١) من البحر الطويل . (ت) والأعـاصير : جمع إعصار وهو الريح تثير السحاب ، أو التي فيها نار ، أو التي تهب من الأرض كالعمود نحو السماء ، أو التي فيها العصار وهو الغبار الشديد ، والعَوْد : البعير المسن ، وهاهنا : الطريق القديم . (ع)

(٢) ليس في اللسان والمحيط أدثر ، ولكن في المحيط ، دُثِر على القتيل: نُضّد عليه الصخر . (ع)

وأنشد :

أَلْقَوْا رِحالَهُمُ بِحَيْثُ تَراجَفَتْ

رَزْحى طَوامِسُ كلِّ نَهْجٍ لاحِبِ

لا يَفْزَعونَ إلى مَناطِ عِلاقَـــةٍ

إلا جَلائحَ غيرَ ذاتِ ذَوائِبِ[1]

يصف قوماً في أرض لا شجرَ فيها ، وهي بعيدة حيث تزحف الرياح (رَزْحى)[2] مُعيِيَةً ، و (طوامس) : تطمس الطريق . وقوله : (النهج) وهو الطريق الواضح ، و (اللاحب) : المستوي . وقوله : (لا يفزعون الى مناط علاقة) : أي ليس في هذه الصحراء شيء ينوطون به علائق قِرَبهم وأداواهم[3] الا شجر قد جُلح ، أي أُخذَ أعاليه . (والذوائب) : أطراف الأغصان .

---

(١) من البحر الكامل . و كتب الناسخ تحت (جلائح) من البيت الثاني (مجالح) . (ت) .

(٢) رزحت الناقة (كمنع) رزوحاً ورزاحاً : سقطت إعياء أو هزالاً : (ع)

(٣) العِلاقة بكسر الاول : ما تُعَلَّق به القِدر ونحوها ، والجمع : العلائق . الإداوة : المطهرة : وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء . وتجمع على : أداوى . مثل المطايا . (ع)

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً

الذيل

«٢٠٣»

أنشد المازني :

لم أرَ عِدْلاً سَارِقاً قبلَ اليومْ

عِدْلٌ تَعَشّى بعضَ أعدالِ القومْ[١]

قال[٢] : هؤلاء قوم كانوا قد امتاروا[٣] ، فغاب أحدهم عن ميرته ، ثم جاء وقد فرّغ رجل من عدل له في عِدْلِه[٤] ، فقال هذا .

«٢٠٤»

قال محمد بن حبيب : سمعت بعض الفصحاء يقول: الجِلَّق: المرأةُ الرَّتقاء ، وأنشد :

---

(١) من البحر السريع . (ت)

(٢) لعله المازني . (ت)

(٣) امتاروا : يقال : امتار لأهله : جمع الميرة . (ت)

(٤) ولما جاء الغائب لم يجد عدله فارغاً لغيبته ، ووجد فيه ميرته ؛ فقال هذا الرجز . ومعناه : انه لما وجد في عِدْله ميرة ، ولم يعرف أن أحد رفقته شاطره ، قال في نفسه : إن يكن هناك عِدْلٌ يَسْرِق ، فَعِدْلي سرق الميرة من أعدال رفاقه ، وكأنه تعشّى وامتلأ ببعض مافيها . (ت)

وأنبأتُمـــاني أنّ ظبيةَ جِلَّقٌ

يجوبُ الصَّفا العاديَّ مالا يَجوبُها[1]

(جِلَّق) ابن دريد : ضيِّقة ... قال : جلّق : صنم نحاس ، تمثال امرأة مُطبقَة الفرج[2] ، يسيل الماء من منخريه وأذنيه وفيه[3] الى بِركة تكون بقرية يقال لها الذَّنَبة[4] بشرقي دمشق على مرحلة منها ، وهي منازل يزيد بن معاوية . قال : ومن رواه (خلّق) فقد صحَّف، لأنه مشهور عند أهل الشام .

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) وهي الرتقاء ، من رتَق الشيءَ رتقاً فارتتق : أي التأم فهو أرتق، وهي رتقاء . (ت)

(٣) وفيه : اي فمه . ومعنى البيت : ان ظبية (اسم المرأة) مسدودة رتقاء أشد تلاصقاً من الصخر فلا يتخلل فيها ما يتخلله . (ت)

(٤) في الأصل: (إلى بركة تكون بقربه ،يقال لها الذنبة) ولعله تصحيف، وذَنَبة الوادي : آخره ، وإن صح قول ابن دريد ان جلق صنم نحاس في منازل يزيد بن معاوية ، فيكون سببَ إطلاق جلق على دمشق . وفي التهذيب : جِلّق بالتشديد وكسر الجيم : موضع بالشام معروف . قال ابن بري : جلّق اسم دمشق . قال حسان بن ثابت :

لله درُّ عِصابةٍ نادمتُهم يوماً بجِلّق في الزمانِ الأوّلِ (ت)

«٢٠٥»

الرياشي عن الأصمعي :

عَليكَ بِرَبَّاتِ النِّمار فـإنني
رأيتُ صَميمَ الموتِ في النُّقُبِ الصُّفْرِ[١]

قال : النَّمِرة : بُردةٌ من صوف ،وهو من لبس الإماء .وذوات النُّقُب[٢] : الحرائر . فان كنت فاجراً[٣] فافجر بالإماء ، وإياكَ والحرائر .

«٢٠٦»

أنشد محمد بن الحسن ، عن سعيد بن هارون :

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) النُّقُب : جمع نِقاب : وهو القناع على مارن الأنف . وقد تنقبت المرأة وانتقبت وإنها لحسنة النِقبة بالكسر . والنِّقاب : نِقاب المرأة . اللسان (نقب) . (ع)

(٣) أي إن كنت تريد الفجور يوماً والزنى ، فافجر وافسق بالاماء لا بالحرائر . والا كان منك الانتقام بالموت الزؤام . (ت)

أَغْرَتْ بِمَوْقِفِ أَخْمَصَيْهَا طَرْفَهَا

تَحْبُو التراب بِنَظْرَةِ المُسْتَرعِفِ(١)

أَخَذَتْ بآفاقِ الرِّفاقِ فَكَعْكَعَتْ

مُتَقَدِّماً منهمْ على مُتَخَلِّفِ(٢)

وصف امرأة بالحَياء ، جعل نظرها إلى الأرض حباءً للأرض، وأخذت من حسنها بآفاق الرفاق ، فعطفت المتقدمين على المتأخرين، فصاروا خلف ، ينظرون إليها .

« ٢٠٧ »

وأنشد عن أبي عثمان ، عن التَّوَّزي :

تَرَدَّوْا بأثوابِ العُلَى وتَسَرْبَلُوا

وساروا عِجَالاً في بُطونِ الكواكبِ(٣)

---

(١) من البحر الكامل . والأَخْمَص : باطن القدم الذي يتجافى عن الأرض • وموقف أخمَصَيها : الأرض تحتها . أي أنها أغرت طرفها بالأرض ، و (تحبو التراب) يريد به الأرض . و (المسترعف) مستنزل الرعاف من أنفه فهو ينظر إلى دمه النازل الى الأرض . (ت)

(٢) كعكعت : يقال : كعكع فلاناً : حبسه عن وجهه وردّه، بمعنى عطَفه . (ت)

(٣) من البحر الطويل . ترديوا : اكتسوا ، من الرداء وتسربلوا : من السربال ، وارتداء أثواب العلى كناية عن لبس السلاح ، وكوكب كل شيء : معظمه . (ت)

وخافُوا حُداءَ العيسِ في غَسَقِ الدُّجى

إذا راكبٌ أصغَى إلى صوتِ راكبِ[1]

هؤلاء قوم يطلبون ثأرهم ، فهم يخافون أن يُنْذَرَ بهم .

« ٢٠٨ »

أبوبكر قال : أنشدني ابوعثمان ، عن التَّوَّزي ، عن أبي عبيدة ، قال : لم يقل رؤبة شعراً غير هذين البيتين وبيتين آخرين :

إذا ما الموتُ أقبلَ قُبْلَ قومٍ

أَكَبَّ الحظَّ وانْتُقِصَ العَديدُ[2]

أرانا لا يُفيقُ الموتُ عنّا

كأنَّ الموتَ إيانا يَكيدُ[3]

---

(١) حُداء العيس : الغناء لحثّ الإبل ، فهم يخافون أن ترتفع أصواتهم ولو بالحداء خوفاً من ان يسمع بهم عدوهم ، ويصغي راكب في الليل إلى حدائهم فيعرفهم وينذر بهم . و (غسق الدجى) : أول ظلمة الليل . قال تعالى : « ومن شر غاسق إذا وقب » أي اذا دخل . (ت)

(٢) من البحر الوافر . (أكبّ وكبّ) بمعنى قلب : أي قلب الحظّ وجعل السعيد مشؤوماً . (ت) و (أقبل قُبْلَهُ) : قصد قصده . (ع)

(٣) لا يفيق عنا : أي مايكف عنا . (ت)

والبيتان الآخران :

أيهـــا الشَّامِتُ المعَـيِّرُ بالشَّيْـ
ـبِ أَقِلَّنَّ بالشبـابِ افتخـارَا[1]
قد لَبِستُ الشبابَ غَضّاً طَرِيّاً
فوَجدتُ الشَّبابَ ثَوْبـاً مُعارَا[2]

« ٢٠٩ »

وأنشد محمد بن الحسن قال : أنشدني سعيد بن هارون[3] :

وأبي الذي قـادَ المُهَزَّمَ عانِيـاً
غِبَّ الوِقاعِ مُكبَّلاً مَجْنُوبا[4]

قال : هذا أسيرٌ جُنِبَ[5] الى كِبال السرج ، والكِـبالان :

---

(١) من البحر الخفيف • (ت)

(٢) والمعار يُستَرد • (ت)

(٣) محمد بن الحسن هو أبوبكر بن دريد ، وسعيد بن هارون هو أبوعثمان الأشناندانى . (ت)

(٤) من البحر الكامل . (ت)

(٥) أي قُيِّد الأسيرُ الى جنب السرج مربوطاً بِكِبـاله ، وليس (الكِبال) في القاموس المحيط ولا لسان العرب . (ت)

الحَلَقتان في قَرَبوس السرج، وكان هذا في الجاهلية، وقد تُرك اليوم.

« ٢١٠ »

أبو بكر : أخبرني الأشناندانى قال [١] :

كنا في حلْقة الأَصمعي اذ أقبل أعرابيّ يرفُل [٢] في الخُزوز، فقال : أين عميدكم ؟ فأشرنا الى الأصمعي، فقال : مامعنى قول الشاعر :

لا مـــالَ إلا العِطافُ تُوزِرُهُ
أمُّ ثلاثينَ وابنةُ الجَبـــلِ [٣]

---

(١) وروى هذا الخبر القالي في أماليه (٢/٢٦٥) وفسر ألفاظه، وقد استَعنَّا بشروحه، ورواه السيوطي في مزهره (١/٢٨٠ بولاق) وهو في مقدمة (المنتقى من أخبار الأصمعي) الذي حققناه ونشره المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٣٥٤ هـ . (ت)

(٢) يرفل في الخزوز : يقال : رفل الرجل : اذا جر ذيله وتبختر، ورفل : اذا خطر بيديه . و (الخُزوز) جمع خز : وهو ثوب ينسج من إبريسم . واستشهد اللسان بعبارة النص بقوله : « ومنه قول بعضهم : فاذا أعرابي يرفل في الخزوز » . (ت)

(٣) من بحر المنسرح . و (العِطاف) السيف، و (أم ثلاثين) كنانة فيها ثلاثون سهماً، و (ابنة الجبل) القوس لأنها من نَبع، والنبع لاينبت الا في الجبال . و (توزره) تعضده وتقويه . (ت)

لا يَرتقـي الـــنَزُّ في ذَلاذِلِه

ولا يُعدّي نَعْلَيْـه عن بَللِ[1]

قال : فتبسم الأصمعي ثم قال :

عُصْرَتُـــهُ نُطفـةٌ تَضمَّنَهـــا

لِصْبٌ تلقَّى مَواقِـعَ السَّبَلِ[2]

أو وَجْبَةٌ من جَنـــاةِ أشكَلَةٍ

إنْ لم يُرِغْها بالقوسِ لم تُنَلِ[3]

---

(١) وقوله (لا يرتقي النز) أي ليس هناك نزٌّ . والنز : الندى لأنه في جبل . و (الذّلاذل) ما أحاط بالقميص من أسفله ، واحدها (ذُلذل) بضم الذالين وفتحهما . وقوله (ولا يعدّي نعليه عن بلل) أي لا يصرفهما عن بلل ، أي ليس هناك بلل . (ت)

(٢) العُصرة والعَصَر والمعتصَر : الملجأ . و (النطفة) الماء يقع على القليل منه والكثير ، وليس بضد . و (اللّصب) كالشّق يكون في الجبل . وقوله (تلقى مواقع السَّبَل) أي قبِل وتضمّن . والسَّبَل : المطر . (ت)

(٣) الوجبة : الأكلة في اليوم . وقال الأصمعي : سمعت أعرابياً يقول : فلان يأكل الوجبة ويذهب الوَقعة : أي يأكل في اليوم مرة ويتبرز مرة . و (الجناة والجنى) واحد : وهو ما اجتُني من الثمر . و (الاشكل) جمع أشكلة وهو سدرٌ جبلي لا يطول . أنشدنا أبوبكر :

(عُوجاً كما اعوجّت قِسِيُّ الاشكل) . (ت)

قال : فولى الأعرابي وقال : مارأيت كاليوم عُضلة ، ثم أنشدنا الأصمعي القصيدة وقال : أنشدنيها رجلٌ من بني كلاب .

(لا يرتقي النز) يصف رجلا في قُلة جبل [1] حيث لا يكون له نزول . (يعدّي نعليه عن بلل) لا بلل هنـــاك . و (الاشكل) الضّال ، وهو سِدْر الجبل . (يُرغِبْها) يحركها .

«٢١١»

وأنشد ايضاً عن التـوّزي ، عن الاصمعي [2] :

قليلةُ لحمِ الناظِرَيْنِ يَزِينُهـــا

شبابٌ ومَخْفُوضٌ من العَيْشِ بارِدُ [3]

(الناظران) عـِرْقان يكتنفان الانف . يقول : هي سهلة الخد

---

(١) وفي الأمالي : يصف رجلاخائفاً لجأ الى جبل ، وليس معه الا قوسه وسيفه . والسيف هو العطاف . وأنشدنا :

لا مال لي الا عطافٌ ومِدْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حديدٌ ولي طَرَفْ (ت)

(٢) لعُتيبة بن مرداس المعروف بابن فسوة ، كما عزاه ابن منظور في اللسان . وقد وصف محبوبته بأسالة الحدوقلة لحمه وهو المستحب عندالعرب . (ت)

(٣) من البحر الطويل . وبعده :

تَناهَى الى لهو الحديث كأنها أخو سَقْطَـةٍ قدأسْلَمتْه العَوائدُ (ت)

ليست بكثيرة لحم الوجه . و (مخفوض[1]): مقيم . و (بارد): ثابت، مثل قولك : « بَرَدَ لي على فلان كذا وكذا » .

«٢١٢»

أرطاة بن سُهَيَّة يهجو شبيبَ بن البرصاء[2] :

مَنْ مُبلِغٌ فِتيانَ مُرَّةَ أنَّهُ
هَجَانا ابنُ بَرْصَاءِ العِجَانِ شَبيبُ
فلو كنتَ مُرِّيّاً عَمِيْتَ وأَسْهَلَتْ
كُدَاكَ ، ولكنَّ المُريبَ مُرِيبُ[3]

---

(١) قوله في تفسير (مخفوض) : مقيم ، غير موافق للمعنى . وأرى أن المراد بالعيش المخفوض : الليّن الواسع . يقال ، كما جاء في اللسان (خفض) : عيش خَفض وخافِض ومخفوض وخفيض : أي خصيب في دعة ولين . والعيش (البارد) هو الهنيء الرغد . والعرب تكني بالبرد عن النعيم وبالحر عن البؤس . وعلى هذا سمي النوم برداً لأنه راحة وتنعّم . قال تعالى : « لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً » قيل نوماً . (ت)

(٢) أرطاة بن سُهَيَّة المري : هو أرطاة بن زُفربن جزء بن شداد أحد بني مرة بن نُشبة بن غيظ بن مرة ، وأمه سُهَيَّة كلبية . وكانت أخيذة غلبت عليه . وهو شاعر اسلامي ، قال الشعر زمن معاوية وبقي الى زمن سليمان ، ودخل على أبيه عبد الملك بن مروان وعمره عشرون ومائة سنة ، وسند هذا الخبر في الأمالي (٣/٢) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال : أنشدني أبو حاتم عن أبي عبيدة لأرطاة ... (ت)

(٣) من البحر الطويل . (ع)

قال أبو بكر : كان أبوه أعمى وجدُّه أعمى وجدُّ أبيه أعمى .

يقول : فلو لم تكُنْ مدخولَ النسب ، كنت أعمى كآبائك .

[وَبَعْدهما]

أبي كان خَيْراً مِن أبيكَ ولَم يَزَلْ
تَبيعاً لِآبائي ، وأنتَ جَنِيبُ[1]

وما زلتُ خيراً منكَ مُذْ عَضَّ كارهاً
برأسِك عاديُّ النِّجادِ رَكوبُ[2]

أي مازلتُ خيراً منك ، مذ عضَّ برأسك فرجُ أمك ، وهو (العاديُّ النِّجاد) . يصف شُفريها . و (الرَّكوب) : الفرْج مثل الطريق .

---

(١) قوله (تبيعاً) فعيل بمعنى الفاعل . أي لم يزل تابعاً لآبائي . ورواية الأمالي (جنيباً) . يقال : رجل (جَنيب) كأنه يمشي على جانبه متعقباً غيره . (ت)

(٢) العاديّ : القديم . و (النّجاد) جمع نجد : وهو الطريق المرتفع . و (الرَّكوب) المركوب . وهو فَعول في معنى مفعول . وإنما هذا تشبيه - كما جاء في الأمالي - جعل ما عضّ برأسه من فرجها مثل الطريق القديمة المركوبة في كثرة من يسلكها . يريد أنه قد ذُلِّل حتى صار كتلك . فيقال : إن شبيباً عمي بعد ما كبر ، فكان يقول : علم أني مُرِّي : أي علم أرطاة ذلك . (ت)

« ٢١٣ »

وأنشد عن ابي حاتم :

مِنَ المُهْدِيَاتِ الماءَ بالماءِ بَعْدَمَا
رَمَى بالمَقَارِي كلُّ قَارٍ ومُعتِمِ [١]

هذه امرأة سخيَّة تُهدي المرقَ [٢] وتصبُّ عليه الماء .

« ٢١٤ »

وأنشد :

---

(١) من البحر الطويل . (ت)

(٢) المرق : جمع مَرَقة : أي مرقة طعام القدر ، فهي سخيَّة تُهدي لجاراتها المرقَ من قِدرها ، ولكنها تُرخِفُه بصبِّ الماء عليه ليكثر ، فيُظن بها السخاء ، و (المقاري) جمع مِقْرى : وهي القدر ، عن ابن الأعرابي ، وأنشد :

تُرى فُصلانهم في الورد هزلَى وتسمن في المقاري والحبالِ

يعني أنهم يسقون ألبان أمهاتها بدلاً من الماء فلا تشبع الفصلان . و (تسمن في المقاري والحبال) أي انهم اذا نحروا لم ينحروا إلا سميناً ، وإذا وهبوا لم يهبوا إلا كذلك . وقال اللحياني : المِقرى : مقصور بغير هاء : كل ما يُؤتى به من قِرى الضيف من قصعة أو جفنة . ومنه قول الشاعر :

(ولا يضنون بالمِقْرى وإن ثمدوا)

وقوله: (كل قار ومعتم) أي كل من يقري الضيف . و (المعتم) : من يتأخر بالقِرى الى العتَمة . (ت)

تأوَّدَ فيهِ النَّبتُ حتّى تَحَــيَّرتْ

رُبَاهُ ، وحتّى لا تُرَى الوَحْشُ نُوَّمَا[1]

يقول : كَثُر النبتُ حتى تَراكبَ بعُضهعلى بعض،فالوحش فيه نُوَّم ما تُرى .

« ٢١٥ »

وأنشد :

خَناجرُ لا تَخَافُ الدَّهرَ سَيْفاً

ولا جَلَباً ، وإنْ قُحِطَ الرَّبيعُ[2]

إذا ذَهَبَتْ جَذامِيرُ الشُّكاعَى

ولاحَ الطائراتِ فلا تجوعُ[3]

---

(١) من البحر الطويل. (ع) و (تأوّد) : أوّدته : عطفتُه ،فتأوّد: فانعطف : أي النبت تعطّفبعضه لكثرته على بعض . وقوله : (حتى تحيّرت رباه) أي حتى امتلأت رباه بالنبات ، ويقال : تحيّر المكان بالماء : امتلأ ، وتحيّر الشباب : تمّ آخذاً من الجسد كل مأخذ. وقوله : (لا تُرى الوحشُ نُوّما)أي لا يَرى الوحشَ أحدٌ ، وهي نُوّم : أي نائمة في النبات الهائج (ت) .

(٢) من البحر الوافر . (لاتخاف سيفاً) تُنحَر به ، ولا جَلَباً تُباع فيه . والجَلَب : محركة ، والجَلِيبة : ما جُلب للبيع من خيل وغيرها.(ت)

(٣) الشُّكاعَى :شجرة صغيرة ذات شوك . قيل هو مثل الحُلاوَى ،=

لهـا ضِلَعٌ تَخالُ الليلَ فيهـــا

كأنَ كَباثَ مُمْصِعِهـا القُطوعُ[1]

(خَناجِرُ) جمع خُنجور : وهي الغزيرة من النوق ، لاتخاف أن تُعقَر لنفاستها ولا تُباع. (لا تجوع) : لانها تأكل الشوك والخشب اليابس . (ضِلَع) : جانب منيع تعتصم به . (تخال الليل فيهـا) : أي تخالها ليلاً من كثرتها. (كأن كَباثَ مُمصِعها القُطوع) الكَبَاث: حَمْل الأراك ، وجعله هاهنا حَمْلَ العوسج ، يقـــال : مُصْع ومُصَع ، ويقال : أمصعَ : إذا حمل. و (القُطوع): الفَرش المنقوش، شبه الفَرش ــ لحمرته ــ به .[2]

= وزهرتها حمراء ، وقال أبو حنيفة : الشكاعَى من دِقّ النبات ، وهي دقيقة العيدان ، صغيرة خضراء ، والناس يتداوون بها . و (جذاميرها) : أصولها . قال ابن الاعرابي : الجذمور : بقية كل شيء مقطوع ، ومنه جذمور الكباسة ، وهي كالجذر بمعنى الأصل . (ت)

(١) الكباث : ما نضج من ثمر الأراك ، ومالم ينضج فهو برير . قال أبو حنيفة : الكَباث : فويق حب الكُسْبَرَة في المقدار، وهو يملأ مع ذلك كَفّي الرجل . و (ممصعها) أي المثمر منـــه ، والمصع : ثمر العوسج ، فجعله للأراك تشبيهاً ، وثمر العوسج أحمر يؤكل (ت) .

(٢) أي بثمر الأراك . (ت)

« ٢١٦ »

الأصمعي :

وإنَّ الذي أصبحتمُ تحلُبونَه

دَمٌ غيرَ أن اللّونَ ليسَ بأشقرا[1]

يقول : هذا اللبن (الذي أصبحتم تحلبونه) انما هو لبن إبل أخذتموها في الدّية مكان الدم ، وذلك الدم إنما هو دم صاحبكم ، غير أن لون اللبن ليس كلون الدم[2] .

« ٢١٧ »

الأصمعي :

يَعضّونَ أطرافَ العِصِيِّ تلُفُّهمْ

شآمِيَةٌ تَزْوِي الوُجوهَ بَليلُ[3]

---

(١) من البحر الطويل. والأشقر : هنا الأحمر بلون الدم ، والأشقر من الدواب : الأحمر ، والشُقْرة : لون الأشقر (ت) .

(٢) أي فكان عليكم أن تحلبوا دماً أشقر مثل دم قتيلكم ، عملاً بقصاص المساواة ، لا أن تبيعوه بدم أبيض ، وهو لبن إبل الدّية. (ت)

(٣) من البحر الطويل . و (شآمية) بتخفيف ياء شآميّة : هي ريح باردة من قبل الشام . كما يقال : امرأة شآميّة وشآميَة مخففة الياء. و (البَليل) : ريح باردة مع ندى . وقوله : (تَزوي الوجوه) : تنحّيها وتصرفها وتقبضها لشدة البرد . (ت)

وصف شدة البرد ، وليس يمكنهم أن يُخرجوا أيديهم من أكمامهم .

«٢١٨»

الرياشي :

إذا حَفَضٌ مِنّا تَساقَطَ بَيْتُهُ

تَواثَبُ كعبٌ ما تَوارَى أيورُها[١]

الحفَض : الجمل يُحمل عليه البيوت : يعني بيوت الشعر . يقول: فاذا أصابته كعب، فمن السرور بذلك المتاع ، تلقي كعبٌ ثيابها عنها حتى ما توارى أيورها .

«٢١٩»

الأصمعي :

قامَتْ تُبَكّي لأَنْ مَرَّتْ بنا أُصُلاً

بجانبِ الدَّوِّ أسرابٌ من العِينِ[٢]

(١) من البحر الطويل. و (تواثب) : أي تتواثب كعب، و (توارى) : تتوارى، بحذف التاء منها تخفيفاً . و (كعب) قبيلة : أي رجال كعب. (ت)

(٢) من البحر البسيط . و (أُصُلاً) جميع أصيل : وهو العَشيّ .
و (الدَّوّ) : الفلاة المقفرة . و (العِين) : الظباء وبقر الوحش ، جمع أعين وعيناء : وهي الواسعة العين النجلاء . (ت)

قالتْ : أبو مالكٍ أَمسىٰ بِبَلْقَعَــةٍ

تَسفي الرياحُ عليـهِ غَـيرَ مَدْفُونِ[1]

فَبَيَّنتْ صِـدقَ ما قالتْ ومـا نَطَقتْ

وصاحبُ الدَّهرِ في خَفْضٍ وفي لِينِ[2]

قال : هذهِ امرأةٌ غاب عنها زوجها وولدها ، فمرت بها أسراب الظباء بارحةً : أي أرتها مياسرَها . (السِّرب) قطيع من الظباء ، فتطيَّرَت من ذلك وبكت وقالت : قد قُتِـــل أبو مالكٍ وطُرح تسفي عليه الرياح ، وهو غير مدفون . وإنما ظنَّت ظناً ولم تستيقن ، فلم يأت لذلك إلا أيام قلائل ، حتى ورد خبر أبي مالك أنـه قتل ، فـكان كما ظنّت ، فذلك قولها (فبينت صدق ماقالت) يعني الظبـاء التي بينت صدق ماظنت المرأة ، ثم قـال : (وصاحب الدهر في خفض وفي لِـين) لم يُردْ في خفض من العيش ، ولكن أراد أن الدهر

---

(١) أبو مالك : زوجهـــا . و (البلقعة) والبلقع : الأرض القفر ، والجمع بلاقع . و (غيرَ مدفون) : حال من ضمير (عليه) ، وجملة (تسفي) خبر أمسى . (ت)

(٢) قوله : (وفي لين) : أي تنعّم بعيشه . فيَخفِضُه : أي يُشقيه مرة ويُنعِّمه ويرفعه أخرى . (ت)

يخفض الإنسان مرة ويرفعه أخرى .

« ٢٢٠ »

الأصمعي :

يَلوِي مَجامِعَ لَحْيِهِ فَكأَنَّـــهُ

لَمَّـا تَخَمَّطَ في السَّحِيلِ نَقِيبُ(١)

معناه : أن العرب كانوا إذا اشتد الزمان ، نقبوا فم الكلب ، لئلا يَسمع الضيفُ صياح الكلب ، فشبه نهيق الحمار بصياح هذا الكلب .

« ٢٢١ »

الرِّياشي :

إنّي بَغَيْتُ الشِّعرَ حَتّى وَجَدْتُهُ

بأسفـلِ وادٍ باركـاً يَتَجَرَّرُ(٢)

---

(١) من البحر الكامل . وقوله (يلوي مجامع لحيه) أي الحمار عند نهيقه يلوي لحييه ليخرج صوته الضعيف، فكأنه حينما (تخمّط) : أي هدر في سحيله ، كلب منقوب . والسّحيل ، كأمير وغراب : صوت يردده الحمار في صدره . (ت) . انظر الحاشية رقم ٢ ص ٢٠٩ . (ع)

(٢) من البحر الطويل . ولم يذكر لنا الرياشي ولا الأصمعي الذي=

فَطَرَّدْتُهُ في الشِّعبِ حتّى كأنـهُ

صَعَارِيرُ صَمْغٍ ليس فِيهِنَّ مُغْفُرُ(١)

(المُغْفُر) : شيء كأنه الماء، حلوٌ ليس في الصمغ أحلى منه .

« ٢٢٢ »

الرّياشي ، عن الأصمعي ، للسّريّ بن العلاء :

فتاةٌ لها زَوجانِ قد عُرِفَا بها

وتَخْطُبُها خُطَّابُهـا وهي أَيِّمُ

= يروي عنه اسم الشاعر . وقوله : (بَغَيْتُ الشِّعر) : أي طلبته فوجدته بعد طول الطلب باركاً بأسفل وادٍ . شبهه بالبعير الذي (يتجرر) ، يجوز أن يكون مشتقاً من الجِرَّة : وهي مايستخرجه البعير من كرشه ليمضغه ثانيةً ، ومثله اجترّ وأجَرّ ، أو أنه من الجرجرة : وهي صوتٌ يردده البعير في حنجرته . (ت)

(١) (فَطرَّدْتُه في الشِّعب) أي بالغت في طرده في (شِعب) الوادي : أي بطنه، حتى استخرجت من بعير الشعر أجود ماعنده ، وتركته كأنه (صعارير صمغ) ، وصُعرورة الصمغ : ماطال ودق منه ملتوياً ولا خير فيه . (ليس فيهن مُغْفُر) : أي مايَعذُب ، فان المغافير أحلى أنواع الصمغ ، وصمغها—كما جاء في اللسان—صمغٌ شبيه بالناطف ينضحه العُرْفُط والرِّمْث، فيوضع في ثوب ، ثم يُنضحُ بالماء فَيُشْرَب . ويقال له بالفرنسية miellat . (ت)

لهَـــا مِنْهما أيضاً ـ فـلا تَنْسَيَنَّهُ ـ

جُوَيْرِيَةٌ قَدْ دَرَّجتْ وَغُلَيِّمُ [1]

* * *

(١) من البحر الطويل . والبنيان لغز ، وحلّ هذا اللغز شرعاً: أن امرأة تزوجت الزوج الأول ، وطلقها ، ولها منه بنت صغيرة (جويرية) ، و (درّجت) بمعنى ماتت ومضت لسبيلها ، ثم تزوجت الثاني ، وجاءها منه غلام ، وطلقها أيضاً ، أوماتت عنها ، فهي (أيّم) والأيّم : من لازوج لها ، بِكراً كانت أوثيّباً . وكثر خطّابها، وهي أيّم بعد خلوّها من الأزواج . ولم يقل الشاعر إن لها زوجين وهي أيّم ، بل تخطبها الخطاب وهي أيّم . وهذا ممكن بعد الطلاق أو الوفاة . وهذا يحل اللغز حلاً شرعياً، وإلا ، فلا يجوزأن تعدّد المرأةُ الأزواج في وقت واحد . (ت)

الفهارس

وتشتمل على :

١ - فهرس تراجم الأعلام

٢ - فهرس الأعلام

٣ - فهرس القبائل

٤ - فهرس الأماكن والبلدان

٥ - فهرس القوافي

تراجم الأعلام*

الأخطل (١٩ — ٩٠) هـ (٦٤٠ — ٧٠٨) م

هو غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو ، من بني تغلب ، أبو مالك : شاعر ، مصقول الألفاظ ، حسن الديباجة ، في شعره إبداع ؛ اشتهر في عهد بني أمية بالشام ، وأكثر من مدح ملوكهم ، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم : جرير والفرزدق والأخطل . نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق ، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم ، وتهاجى مع جرير والفرزدق فتناقل الرواة شعره ، وكان معجباً بأدبه تياهاً كثير العناية بشعره ، ينظم القصيدة ويُسقط ثلثيها ثم يُظهر مختارها ، وكانت اقامته طوراً في دمشق ، مقر الخلفاء من بني أمية ، وحيناً في الجزيرة ، حيث يقيم بنو تغلب قومه . له ديوان مطبوع .

(*) في الكتاب بعض أسماء لم نذكر ترجمتها لأسباب : منها ان من الاسماء ماوردت غفلاً غير معرّفة ، ولم نهتد الى قرينة معها تدفينا من حقيقتها كعامر وزبان ، ومنها مالم نجد له ذكراً في كتب التراجم والادب واللغة التي بين أيدينا ، اما لتحريف أصابها فحال دون الوصول الى مظانها ، أو لأنها ليست بذات بال ، فأهمل ذكرها ، كابن حجوة ، وعبد الله ابن ثعلبة الأزدي ، وشرحبيل التغلبي . (ر) وقد ترجمنا للأعلام التي وردت في القسم الثاني من الكتاب وفي الذيل . ورتبناها جميعاً على حروف المعجم مع اغفال (ابن - أبو - ذو) . (ع) .

الأخفش (٠٠٠ ــ ٢١٥) هـ
(٠٠٠ ــ ٨٣٠) م

هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف بالأخفش الأوسط ، مولى بني مجاشع بن دارم من أهل بلخ . سكن البصرة . وهو من أكابر أئمة النحويين البصريين . قرأ النحو على سيبويه ، وكان أسنّ منه ، وكان معتزلياً ، دخل بغداد وأقام بها مدة ، وروى وصنف بها . قال المبرد : أحفظ من أخذ عن سيبويه الأخفش ثم الناشيء ثم قطرب . وكان الأخفش أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل ، وصنف كتباً كثيرة في النحو والعروض والقوافي . وله في كل فن منها مذاهب مشهورة وأقوال مذكورة عند علماء العربية .

أربد

هو أربد بن قيس بن جزء من بني عامر بن صعصعة ، وهو أخو لبيد بن ربيعة الشاعر لأمه . قدم سنة ١٠ للهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعامر بن الطفيل مع وفد بني عامر بن صعصعة ، وكانا أضمرا له الغدر . فلما رجعا أرسل الله الطاعون على عامر ، وعلى أربد صاعقة أحرقته ، فقال أخوه لبيد يرثيه :

أخشى على أربد الحتوف ولا
أرهب نوء السماك والاسد
فجعني الرعد والصواعق بالفا
رس يوم الكريهة النجد

ذو الإصبع العَدْواني

(٠٠٠ ــ نحو ٢٢) ق . هـ
(٠٠٠ ــ نحو ٦٠٠) م

هو حُرثان بن الحارث بن محرث من عدوان ، بطن من جديلة : كان شاعراً فارساً من قدماء الشعراء في الجاهلية وله غارات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة . وإنما لقب ذا الاصبع لأن حيّة نهشت اصبع رجله فقطعتها ، ويقال : كانت له أصبع زائدة وهو من المعمرّين .

الأصمعي (١٢٢ – ٢١٦) هـ (٧٤٠ ـ ٨٣١) م

هو أبو سعيد عبد الملك بن قُرَيب. ينتهي نسبه الى مضر بن نزار . كان صاحب لغة ونحو وإماماً في الاخبار والنوادر والملح والغرائب . قيل : كان يحفظ ستة عشر ألف أرجوزة ، وانه لم يكن يدعي شيئاً من العلوم إلا ويعرفه حق المعرفة ، وكان حسن العبارة والرواية ، وهو من أهل البصرة . قدم بغداد في أيام الرشيد ، وقد طلبه المأمون أن يأتي اليه فلم يفعل ، واحتج بكبره وضعفه ، فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويرسلها اليه ليجيب عنها، وله تآليف كثيرة ،منها كتاب معاني الشعر. وتوفي بالبصرة وقيل بمرو .

ابن الأعرابي (١٥٠ ـ ٢٣١) هـ (٧٦٧ ـ ٨٤٦) م

محمد بن زياد، المعروف بابن الاعرابي، الكوفي : لغوي، نحوي ، راوية لاشعار القبائل ، نسّابة ، ولد بالكوفة وسمع من المفضّل الضّبيّ الدواوين وصححها ، وأخذ عن الكسائي وابن السكّيت وابي العباس احمد بن يحيى ثعلب وغيرهم ، واخذ عنه الاصمعي ، وتوفي بسُرَّ من رأى .

الأعشى (... ـ ٧) هـ (... ـ ٦٢٩) م

هو ميمون بن قيس بن جندل من بكر بن وائل من ربعة، ويكنى أبابصير. أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم، قال أبو عبيدة : من قدم الأعشى احتج بكثرة طواله الجياد وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر ، وليس ذلك لغيره ، ويقال: انه أول من سأل بشعره وانتجع به أقاصي البلاد ، وكان يغنّي به، فسموه صنّاجة العرب ، وقد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ووفد عليه ومدحه ؛ وهو أحد أصحاب المعلقات . ولُقّب بالأعشى لضعف بصره ، وعمي في أواخر عمره . وعرف بأعشى قيس ؛ ويقال له: أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير . مولده ووفاته في قرية (منفوحة) قرب مدينة (الرياض) وفيها داره ، وبها قبره.

امرؤ القيس
(نحو ١٣٠ ــ ٨٠) ق.ه
(نحو ٤٩٧ ــ ٥٤٥) م

هو امرؤ القيس بن حُجر بن الحارث ابن عمرو الكندي . كان أشهر شعراء الجاهلية وأشرفهم أصلاً وأرفعهم منزلة ، يتصل نسبه بملوك كندة . وقد سبق الى أشياء ابتدعها في الشعر واستحسنها العرب ، واتبعته عليها الشعراء ، كاستيقافه صحبه في الديار ، ورقة النسيب وقرب المأخذ وجودة التشبيه . ومعلقته أشهر من أن يُنوَّه بها أو يُشار اليها . كان امرؤ القيس من أهل نجد من الطبقة الأولى ؛ قتلت بنو أسد أباه حُجراً ، فآلى لا يأكل لحماً ولا يشرب خمراً حتى يثأر بأبيه ، ولم يزل يسير في العرب يطلب النصر ، حتى خرج الى قيصر ، فعشقته ابنة قيصر ، وكان يأتيها وتأتيه ؛ فلما وُشي به ، خرج متسرعاً ، فبعث قيصر في طلبه رسولاً ، فأدركه دون أنقرة بيوم ، ومعه حلة مسمومة ، فلبسها فتناثر لحمه وتفطّر جسده . ويعرف بالملك الضِّلّيل . وبذي القروح .

أوس بن حَجَر
(٩٨ ــ نحو ٢) ق.ه
(٥٣٠ ــ نحو ٦٢٠) م

أوس بن حجر بن مالك التيمي ، أبو شُريح : شاعر تميم في الجاهلية ، أو من كبار شعرائها ، في نسبه اختلاف بعد أبيه حَجَر ، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى ، كان كثير الاسفار ، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة ، عمّر طويلاً ولم يدرك الاسلام ، في شعره حكمة ورقة ، وكانت تميم تقدمه على سائر شعراء العرب ، وكان غزلاً مغرماً بالنساء ، قال الأصمعي : أوس أشعر من زهير ، إلا أن النابغة طأطأ منه ، وهو صاحب الأبيات المشهورة التي أولها :

أيتها النفس اجملي جزعاً

البَرّاض بن قيس الكناني
(... ــ نحو ٣٥) ق.ه
(... ــ نحو ٥٨٣) م

هو البَرّاض بن قيس بن رافع ؛ أحد بني ضَمْرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . كان سكّيراً فاسقاً ، خلعه قومه

وتبرأوا منه ، وكذلك خلعه غيرهم ، فلحق بالنعمان بن المنذر بالحيرة ، وهو الذي قتل عروة الرحّال ، فكان يوم الفجار الثاني سنة ٣٨ ق . ه ومات قبل ذلك .

بشار بن برد (٩٥ ـ ١٦٧) ه (٧١٤ ـ ٧٨٤) م

هو بشار بن برد بن يرجوخ العُقيلي بالولاء، وكنيته أبو معاذ ، ولقبه المرعّث . بصري ، قدم بغداد ، وأصله من طخارستان ، وهو من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، وإمام المحدَثين من الشعراء ؛ ومحله في الشعر وتقدّمه في طبقات المحدثين بإجماع الرواة ورياسته عليهم من غير اختلاف . كان أكمه ، ولد أعمى ، جاحظ الحدقتين ،قد تغشاهما لحم احمر ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدراً ، طويلاً ، رمي عند المهدي بالزندقة ، فأمر بقتله، فقتل في البطيحة بالقرب من البصرة ، فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة ودفنه بها .

تُبَّع

هو لقب لملوك اليمن الاولين ، وكان أولهم الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ الحميري ، وهو تُبّع الاول ؛ لُقِّب بذلك ، لاتباع جمهور أهل اليمن له واجتماعهم على طاعته دون من تقدمه من الملوك ، ثم جرى هذا اللقب على بقية ملوك اليمن . وآخرهم تبع بن حسان بن تبان وهو تبع الاصغر كان ملكه ٧٨ سنة .

تميم بن أُبيّ بن مقبل

تميم بن أُبي بن مقبل من بني العجلان ابن عبد الله بن كعب بن ربيعة ؛ ذكره المرزباني في معجم الشعراء وقال: أدرك الاسلام فأسلم ؛ وكان يبكي أهل الجاهلية ، وبلغ مائة وعشرين سنة ، وله خبر مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استعداه على النجاشي الشاعر ، لانهما كانا يتهاجيان . أدرك زمن معاوية وقال شعراً في وقعة صفين ، وكان عثمانياً يميل ميل الامويين، وقصيدته في رثاء عثمان بن عفان رضي الله عنه مشهورة وقد طبعت ديوانه وزارة الثقافة والسياحة والارشاد القومي بدمشق عام ١٩٦٢ م .

التّوّزيّ (٠٠٠ــ٢٣٨) هـ (٠٠٠ــ٨٥٢) م

هو أبو محمد عبد الله بن محمد بن هرون التّوّزي : من أكابر أئمة اللغة ، أخذ عن أبي عبيدة والاصمعي ، وقرا على ابي عمر الجرمي كتاب سيبويه . قال محمد بن يزيد المبرد : ما رأيت أحداً أعلم بالشعر من أبي محمد التوزي ، كان أعلم من الرياشي والمازني ، وكان أكثرهم رواية عن أبي عبيدة معمر بن المثنى . من تصانيفه : كتاب الحيل ، كتاب الاضداد كتاب الامثال ، كتاب النوادر ، كتاب فعلت وأفعلت .

جبهاء الأشجعي

جبهاء : لقب غلب عليه ، واسمه : يزيد بن عبيد الأشجعي : شاعر بدوي من مخاليف الحجاز ، نشأ وتوفي في أيام بني أمية ، وليس ممن انتجع الخلفاء بشعره ومدحهم فاشتهر ، وهو مُقِلّ ، وليس من معدودي الفحول .

الجَرْمِي (٠٠٠ــ٢٢٥) هـ (٠٠٠ــ٨٤٠) م

هو أبو عمر صالح بن اسحق الجرمي النحوي ، مولى جرم بن زبّان ؛ أخذ النحو عن أبي الحسن الأخفش وغيره ، وأخذ اللغة عن أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي وطبقتهم ، وكان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة ، دَيِّناً ، ورعاً ، حسن المذهب ، صحيح الاعتقاد ، جليلاً في الحديث والأخبار ، وكان يُلقّب بالنّبّاح لكثرة مناظرته في النحو ورفع صوته فيها ، ناظر الفرّاء ، وانتهى إليه علم النحو في زمانه .

جرير (٢٨ ــ ١١٠) هـ (٦٤٩ــ٧٢٨) م

هو جرير بن عطية بن الخَطَفَى من كليب بن يربوع (تميم) : نشأ في البادية أيام معاوية ، وتعرف الى يزيد وهو أمير ، ووفد على عبد الملك بن مروان ، ومدح الحجاج . كان طويل النفس في الشعر ، واسع الخيال ، ميّالا إلى الهجو

هاجى الفرزدق والأخطل وغيرهما من معاصريه ، وكان الناس يخافون لسانه ، وكان يقيم هو والفرزدق بجوار البصرة ، ونظراً لاشتغال الناس بهما ، أهمل ذكر من عاصرهما من الشعراء . وكان جرير يخنخن في لفظه ، وهو من أصحاب الملحمات ، وتوفي بعد الفرزدق ببضعة أشهر ؛ ودفن في اليمامة حيث قبر الأعشى ، وله ديوان شعر مطبوع ، كان يكنى بأبي حَزْرَة ، ولد ومات في اليمامة ، وكان عفيفاً وهو من أغزل الناس شعراً ، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق وطبعت في ثلاثة أجزاء .

أبو حاتم السِّجستاني (٠٠٠ ـ ٢٥٥)هـ (٠٠٠ ـ ٨٦٩)م

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم السِّجستاني ، من ساكني البصرة. كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر وكان أعلم الناس بالعروض واستخراج المعمَّى ؛ وكان يُعنى باللغة ، وترك النحو بعد اعتنائه به كأنه نسيه ولم يكن حاذقاً فيه ، وكان جمّاعاً للكتب ، يتَّجر فيها ، وله شعر جيد ، منه قوله :

كَبِدَ الحسودِ تَقَطَّعي
قد بات من أهوى معي

وهو كثير التأليف ، صادق الرواية وتوفي بالبصرة .

حاتم الطائي (٠٠٠ ــ ٤٦)ق.هـ (٠٠٠ ــ ٥٧٨) م

هو حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي ، ويكنى أبا سفانة : كان جواداً شاعراً ، حيثما نزل عرف منزله . إذا قاتل غلب ، وإذا غنم أنهب ، وإذا سئل وهب ، وإذا ضرب بالقداح سبق ، وإذا أسر أطلق ، وهو من أعظم أجواد العرب ، له قصص في الجود والسخاء كثيرة ؛ وقد ضربت الأمثال بجوده ، أبو عديّ ؛ كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ، ومات في عوارض (جبل في بلاد طيىء) . قال ياقوت : وقبر حاتم عليه . وقد ضاع معظم شعره . وله ديوان مطبوع .

حاجز بن عوف الأزدي

شاعر جاهلي مُقِلّ ، ليس من مشهوري الشعراء ، وهو أحد الصعاليك المغيرين على قبائل العرب ، وممن كان يعدو على رجليه عَدْواً يسبق به الخيل .

الحارث بن أبي شَمِر الغساني

(... ـــ ٥٦) ق.ه

(... ـــ ٥٦٩) م

هو الحارث بن أبي شمر بن الحارث الأكبر ، المعروف بابن مارية الغساني . والغسانيون ملوك الشام ، منهم الحارث ابن أبي شمر هذا ؛ كان يفد عليه النابغة الذبياني ، ووفد عليه حسان بن ثابت ، وهو الذى أوصل امرأ القيس الى قيصر وقيل : هو الذي قتل ابن السموأل .

الحارث بن عمرو (آكل المُرار)

توفي عام ٥٤٠ م

هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو آكل المرار . والحارث هذا ، جد امرىء القيس ، تقربَ الى كسرى قباذ ، فولاه الحيرة مكان المنذر ، فعظم في نظر القبائل وجعلوا يتقربون اليه بالطاعة ، وسألوه أن يولي عليهم من أراد ، وكان له أربعة أولاد ، أقام كلًّا منهم حاكماً على بعض القبائل ، ومنهم حجر بن الحارث والد امرىء القيس ، تولى على بني أسد وغطفان ، ثم انقلب الأمر على الحارث بعد موت قباذ ، لان ابنه انوشروان وافق المنذر وأخرج الحارث ، ففر ، وطمع فيه المنذر ، فقاتله حتى قتله .

ابن حبيب

(٠٠٠ ـ ٢٤٥) ه

(٠٠٠ ـ ٨٦٠) م

هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي بالولاء ، من موالي بني العباس ، علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر ، مولده ببغداد ووفاته بسامراء ، كان مؤدباً . وكتبه صحيحة منها : مختلف القبائل ومؤتلفها ، وأخبار الشعراء وطبقاتهم ، وشرح ديوان الفرزدق . وقيل : (حبيب) اسم أمه .

الحجّاج (٤٠ ـ ٩٥) هـ (٦٦٠ ـ ٧١٤) م

هو أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي: نشأ بالطائف، واتصل بعبد الملك بن مروان، فجهز له جيشاً، وبعثه الى ابن الزبير بالحجاز؛ فلم يزل ابن الزبير يدافع دفاع الأبطال حتى قتل، فتولى الحجاج إذ ذاك الحجاز؛ ثم رغب إلى عبد الملك أن يوليه العراق، فولاه مارغب، فأخلص في خدمته للخليفة، وثبت قدم الأمويين في العراق، واستأصل الفتن والثورات من هناك؛ وأظهر من القوة والشدة ما لا مزيد عليه. وكان له في القتل والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها؛ وجوره يضرب به المثل. ومع ذلك؛ كان فيه خلال امتاز بها؛ وهي الكرم والفصاحة والدهاء والحلم في بعض الأوقات. وتوفي وله من العمر أربع وخمسون سنة، ومدة إمارته على العراق عشرون سنة، ودفن بواسط.

حسان بن ثابت (٠٠٠ ـ ٥٤) هـ (٠٠٠ ـ ٦٧٤) م

حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري أبو الوليد: صحابي، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، وكان من سكان المدينة. واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الاسلام، وعمي قبل وفاته، ولم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعلة أصابته، وكانت له ناصية يسد لها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثة أنفه من طوله، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الاسلام، وكان شديد الهجاء في الشعر. توفي في المدينة.

الحطيئة (٠٠٠ ـ نحو ٤٥) هـ (٠٠٠ ـ « ٦٦٥) م

هو جرول بن أوس، من بني عبس: شاعر مخضرم، أدرك معاوية؛ كان من فحول الشعراء ومتقدميهم وفصحائهم، متصرفاً في جميع فنون الشعر، شديد الهجاء، يخاف العرب لسانه، ويسترضونه بالمال خوفاً من شره، وقد بلغ شغفه بالهجاء أن هجا أمه وأباه ونفسه. شكاه الناس لعمر رضي الله عنه، فسجنه وهدده

بقطع لسانه ، وهو من أصحاب القصائد المشوبات ، وله ديوان مطبوع . يكنى بأبي مُليكة ، شكاه الزبرقان بن بدر إلى عمر بن الخطاب ، فسجنه عمر بالمدينة ، فاستعطفه بأبيات ، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال : إذاً تموت عيالي جوعاً .

ابن حِلِّزَة (... ـ نحو ٥٠) ق . ه (... ـ « ٥٧٠) م

الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكري : شاعر جاهلي ، من أهل بادية العراق ، وهو احد أصحاب المعلقات . له معلقة جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم . ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ملك الحيرة .

خِداش بن زهير

هو خداش بن زهير بن ربيعة ، من قيس ، شاعر جاهلي مجيد ، كان يهجو قريشاً . وهو الذي يقول :

ياشدة ماشددنا غير كاذبة
على سخينة لولا الليل والحرمُ
إذ يتقينا هشام بالوليد ولو
انا ثقفنا هشاماً سالت الجذمُ

وهو من بني عامر بن صعصعه ، يغلب على شعره الفخر والحماسة ، يقال : ان قريشاً قتلت أباه في حرب الفجار ، فكان خداش يكثر من هجوها ، وقال ابو عمرو ابن العلاء : خداش أشعر من لبيد ، وأبى الناس إلا تقدمة لبيد .

ذو الخِرَق الطُّهَوي

هو خليفة بن حمل بن عامر الطهوي . لقب بذي الخرق لقوله :

لما رأت إبلي جاءت حمولتها
غرثى عجافاً عليها الريش والخِرق

الخليل بن احمد

(١٠٠ ـ ١٧٠) ه

(٧١٨ ـ ٧٨٦) م

هو الامام البارع ، أبو عبد الرحمن ، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي كان إماماً في علم النحو ، وهو الذي استنبط علم العروض . قال حمزة بن حسن الأصبهاني : وبعد : فان دولة الاسلام لم تخرج أبدع للعلوم التي لم يكن لها عند علماء العرب أصول من

الخليل ، وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض ، الذي لا عن حكيم أخذه ، ولا عن مثال تقدمه احتذاه، وإنما اخترعه بين ممر له بالصفارين . من وقع مطرقة على طست ليس فيها حجة ولا بيان يؤديان إلى غير حليتها ، أو يفسران غير جوهرهما . فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الأمم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا ،من اختراعه العلم الذي قدمت ذكره ، ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذي يحصر لغة أمة من الأمم قاطبة ، ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذي هو زينة لدولة الاسلام . اه.

وكان الخليل رجلاً صالحاً عاقلاً حليماً وقوراً . قال تلميذه النضر بن شميل : أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فلسين ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال . ولقد سمعته يوماً يقول: إني لأغلق عليَّ بابي فما يجاوزه همي .

ونسب إلى الخليل استخراج المعمّى، وهو الذي استخرج اتفاق الحروف مع النجم ؛ وله من التصانيف كتاب العين في اللغة ، و كتاب العروض ، و كتاب الشواهد ، و كتاب النقط والشكل ، و كتاب النغم ، و كتاب في العوامل . وعنه أخذ سيبويه علم الادب . وأخباره كثيرة . وتوفي بالبصرة .

وفكر في طريقة في الحساب تسهله على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره ،فصدمته سارية وهو غافل،فكانت سبب موته . والفراهيدي نسبة الى بطن من الازد .

الخنساء
(٠٠٠ـ٢٤) هـ
(٠٠٠ـ٦٤٥)م

هي تماضر بنت عمرو بن الشريد ، من سراة سليم (قيس) من أهل نجد وقد أجمع رواة الشعر على أنه لم تقم امرأة في العرب قبلها ولا بعدها أشعر منها ، وأكثر شعرها في رثاء أخويها صخر ومعاوية . ادركت الاسلام فأسلمت، وحكي أن رسول الله ﷺ كان يستنشدها ويعجبه شعرها، فكانت تنشده وهو يقول: هيا يا خناس . ويومىء بيده . وشهدت حرب القادسية ومعها بنوها الأربعة

فحرضتهم على الثبات في القتال ، فلما حمي الوطيس ، تقدموا واحداً واحداً ينشدون الرجز ويذكرون فيه وصية والدتهم حتى قتلوا عن آخرهم . فلما بلغها الخبر قالت : الحمد لله الذي شرفني باستشهادهم . وتوفيت بالبادية .

أبو دؤاد الإيادي

جارية بن الحجاج ؛ شاعر قديم من شعراء الجاهلية . كان وصّافاً للخيل ؛ وأكثر أشعاره في وصفها ، وله في غير وصفها تصرّف بين مدح وفخر وغير ذلك ، إلا ان شعره في وصف الفرس أكثر .

داود « عليه السلام »

(نحو ١٠٨٥ ـ ١٠١٥) ق.م

ولد في بيت لحم ، وهو الذي أسس دولة ملوك العبرانية الثانية ، وملك على كل اسرائيل ٣٣ سنة ، وتوفي في بيت المقدس .

ابن دريد
(٢٢٣ ـ ٣٢١) ﻫ
(٨٣٨ ـ ٩٣٣) م

هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي . ولد بالبصرة ، ونشأ بعُمان ، وكان من أكابر علماء العربية ، مقدّماً في اللغة وأنساب العرب وأشعارهم . وقد روى من أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم . وكان شاعراً كثير الشعر ؛ فمن ذلك المقصورة المشهورة . وكان يقال : انه أعلم الشعراء وأشعر العلماء . قال أبو الطيب اللغوي : انتهت اليه لغة البصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على الشعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الأحمر وابن دريد . وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة . وقال الخطيب البغدادي : كان واسع الحفظ جداً ، تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها ، فيسابق إلى اتمامها وحفظها . وله من الكتب : كتاب الجمهرة ، وكتاب السرج واللجام ، وكتاب الاشتقاق ، وكتاب المقتبس ، وكتاب الوشاح ، وكتاب الخيل الكبير ، وكتاب الأنواء ، وكتاب المجتنى ، وكتاب المقتنى ، وكتاب الملاحن ، وكتاب رواة العرب ، وكتاب ماسئل عنه لفظاً فأجاب

عنه حفظاً ، و كتاب السلاح ، و كتاب غريب القرآن (لم يتمه) ، و كتاب فعلت وأفعلت ، و كتاب أدب الكاتب و كتاب صفة السحاب والغيث ، وذكر له السيوطي ايضاً : كتاب الأمالي ، و كتاب المقصور والممدود ، و كتاب تقويم اللسان ، و كتاب زوار العرب ، توفي ببغداد .

أَبو ذؤيب الهُذَلي

(... ـ نحو ٢٧) هـ

(... ـ « ٦٤٨) م

خويلد بن خالد ؛ أحد المخضرمين ، كان شاعراً فحلًا لا غميزة فيه ولا وهن . قال حسان بن ثابت : أشعر الناس حيًّا هُذَيل ، واشعر هذيل غيرَ مدافع أبو ذؤيب . وهو صاحب المرثيّة المشهورة التي مطلعها :

أمن المنون وريبها تتوجعُ
والدهر ليس بمعتب من يجزعُ

خرج أبو ذؤيب في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى افريقية سنة ست وعشرين غازياً ، ومات هناك .

ذو الرُّمَّة

(٧٧ ـ ٦١٧) هـ

(٦٩٦ ـ ٧٣٥) م

هو أبو الحارث غيلان بن عقبة بن نهيس ، ينتهي نسبه إلى مضر، وذو الرُّمة لقبه . كان من فحول الشعراء . قال بعضهم : بدىء الشعر بامرىء القيس وختم بذي الرمة ، وكان شعره يعجب أهل البادية ، ويدل على فطنة وذكاء ليسا في غيره من البدو . وهو أحد عشاق العرب المشهورين ، وصاحبته مية بنت مقاتل . قال الأصمعي : ما أعلم أحداً من العشاق الحضريين وغيرهم شكا حباً أحسن من شكوى ذي الرمة مع عفة وعقل رصين .

وقال أبو عبيدة : ذو الرمة يخبر فيحسن الخبر ، ثم يرد على نفسه الحجة من صاحبه ، فيحسن الرد ، ثم يعتذر فيحسن التخلص مع حسن انصاف وعفاف في الحكم . قيل: ان الذي وضع قدر ذي الرمة بين الفحول ، انه كان لا يحسن

المدح ولا الهجاء . وكان يمدح هشام بن عبد الملك وتوفي بجزوى . وهي الرملة التي كان يكثر من ذكرها في شعره ، وله من العمر أربعون سنة ، وقيل أكثر . له ديوان مطبوع .

الرِّياشي

(١٧٧ - ٢٥٧) هـ
(٧٩٣ - ٨٧١) م

هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري . من الموالي ، لغوي راوية ، عارف بأيام العرب ، قتل بالبصرة أيام فتنة صاحب الزنج . له كتب (الخيل) و (الابل) و (ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب) وغيرها .

رؤبة بن العجاج

(... - ١٤٥) هـ
(... - ٧٦٢) م

هو أبو محمد ، رؤبة بن العَجّاج بن رؤبة التميمي السعدي . كان هو وأبوه راجزين مشهورين مجيدين في رجزهما . وكان رؤبة بصيراً باللغة ، قيماً بحوشيها وغريبها ؛ أقام بالبصرة ، وتوفي بالبادية ، وكان قد أسنّ . ولما مات قال الخليل : دفنا الشعر واللغة والفصاحة . وله ديوان مطبوع .

أبو زُبَيْد الطائي

(... - نحو ٦٢) هـ
(... - نحو ٦٨٢) م

هو المنذر بن حرملة من طيىء ، أدرك الإسلام ، ومات نصرانياً . وكان من المعمرين . يقال : انه عاش خمسين ومائة سنة ، وكان ينادم الوليد بن عقبة ، وبهذا عزل عثمانُ الوليدَ عن الكوفة . وهو شاعر غير مكثر .

الزبير « رضي الله عنه »

(٣١ ق . هـ - ٣٦ هـ)

(٥٩١ - ٦٥٦ م)

هو أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي ؛ من وجوه الصحابة وأحد أصحاب الشورى . أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، وهاجر إلى المدينة ، وكان اول من سل سيفاً في سبيل الجهاد ، وشهد بدراً وأحداً والحديبية والخندق وخيبر وفتح مكة وحصار

الطائف وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ؛ ثم شهد اليرموك وفتح مصر ، وكان أسمر ، ربعة معتدل اللحم ، خفيف اللحية ؛ وشهد وقعة الجمل ، فقاتل ساعة ، فناداه عليّ وانفرد به وذكّره قول النبي عليه السلام : إنك ستقاتل علياً وأنت له ظالم ؛ فانصرف عن القتال ، فاتبعه ابن جرموز ، وقتله غدراً بوادي السباع ، على ٧ فراسخ من البصرة . كان موسراً كثير المتاجر ، خلّف املاكاً بيعت بنحو اربعين مليون درهم ، وكان طويلاً جداً ، إذا ركب تخط رجلاه الارض . روى له البخاري ومسلم ٣٨ حديثاً

زُهير بن أبي سُلمى

(... ـ ١٣) ق . هـ

(... ـ ٦٠٩) م

هو احد الثلاثة المقدمين على سائر شعراء الجاهلية ، وهم امرؤ القيس وزهير والنابغة . كان يقيم هو وأبوه وولده في منازل بني عبد الله بن غطفان بالحاجز من نجد ؛ وكان يتأله ويتعفف في شعره ؛ وقد اكثر من نظم الحكمة البالغة والأمثال ؛ وكان لا يعاظل بين القول ، ولا يتبع حوشيّ الكلام ، ولا يمدح الرجل الا بما هو فيه . وهو من اصحاب المعلقات . ولد في بلاد (مُزَيْنَة) بنواحي المدينة ، وكان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة ، فكانت قصائده تسمى الحوليات ، له ديوان مطبوع ، وترجم كثير منه الى الألمانية .

زيد الخيل

(... ـ ٩) هـ

(... ـ ٦٣٠) م

هو زيد الخيل بن مهلهل من طيىء ؛ ادرك الاسلام واسلم ووفد على النبي ﷺ وسماه زيد الخير وقال له : (ما ذكر لي احد في الجاهلية الا وجدته دون الصفة ليسك) . يريد غيرك .

كان زيد الخيل فارساً مغواراً مظفراً شجاعاً جسيماً طويلاً جميلاً . وهو شاعر مقلّ ، وقد سمي زيد الخيل لكثرة خيله . كنيته ابو مُكنِف ، اقطعه النبي ارضاً بنجد لما وفد عليه سنة ٩ هـ ، فمكث في المدينة سبعة ايام ، واصابته حمى شديدة ،

فخرج عائداً الى نجد ، فنزل على مـاء يقال له (فردة) فمات هناك .

ساعدة بن علي التميمي

ورد في كتاب الإصابة : ان ساعدة التميمي العنبري ، اقطعه النبي ﷺ بئراً بالفلاة .

سعد بن مالك

هو سعد بن مالك بن ضبيعة البكري ، من سراة بني بكر وفرسانها المعدودين ، ومن شعرائها المقلين . قتـل في حرب البسوس . وقال التبريزي : هو جد طرفة ابن العبد . وفي (شعراء النصرانيـة) توفي سنة ٥٣٠ م

سعيد بن هارون الأشناندناني

انظر ترجمته في مطلع الكتاب

سَلْم بن قُتَيبة

(... ـ ١٤٩) هـ
(.. ـ ٧٦١) م

هو سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي: كان من امراء الدولتين الأموية والعباسية ، وعمل ليزيد بن عمر بن هبيرة ، عامل بني امية على العراق ؛ وذلك سنة ١٣٢ هـ . ثم لما آل الأمر لبني العباس ، قـدمه ابو جعفر المنصور وانتدبه لأمور خطيرة وولاه البصرة ، وعزله عنها سنة ١٤٧ هـ ومات بالرّي .

السُّليك بن السُّلَكة

(... ـ نحو ١٧) ق . هـ

(... ـ نحو ٦٠٥) م

السُّلَيك بن عمير بن يثربي بن سنان السعدي التميمي ، والسُّلَكة أمه : فاتك ، عدّاء ، شاعر ، اسود ، من شياطين الجاهلية ، يلقب بالرئبال . كان أدلّ الناس بالارض واعلمهم بمسالكها ، له وقائع واخبار كثيرة ، قتله اسد بن مدرك الخثعمي .

سليمان « عليه السلام »

(١٠٣٣ ـ ٩٧٥) ق . م

هو سليمان بن داود : ولد في بيت المقدس ، وخلف اباه على ملك بني اسرائيل ، وكان من انبه الملوك شأناً واعجبهم نبأً واحدّهم شوكة وابسطهم ولاية ، الى ما فيه من النبوة والحكمة . ملك اربعين سنة .

السيرافي (٢٨٤ - ٣٦٨) هـ
(٨٩٧ - ٩٧٩) م

هو ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي النحوي . ولد بسيراف (من بـــلاد فارس) وكان من اكابر الفضلاء وافاضل الأدبـاء ، لا نظير له في علم العربيـة . درّس علوم القرآن والنحو واللغة والفقـه والفرائض والكلام والشعر والعروض والقوافي والحساب ؛ وولي القضاء ببغداد ، وكان زاهداً عفيفاً ورعاً حسن الأخـلاق ، لم يأخذ على الحكم اجراً ، انمـا كان يأكل من كسب يمينـه ؛ فكان لا يخرج الى مجلس القضاء الا بعـــد ان ينسخ عشر ورقات اجرتهـا عشرة دراهم . وكان معتزلياً . وقـد كتب اليـه ملوك عدة كتباً مصدّرة بتعظيمه يسألونه فيهـا عن مسائل في الفقـه والعربية واللغـة . من تصانيفه : (الاقنـاع) في النحو أكمله بعد وفاته ابنه يوسف و (اخبار النحويين البصريين) و (صنعة الشعر) و (البلاغة) و (شرح كتاب سيبويه) وتوفي ببغداد.

ابن الطَّثْرِيَّة (٠٠٠ — ١٢٦) هـ
(٠٠٠ — ٧٤٤) م

يزيد بن الصِّمَّة ؛ أحد بني سلمـــة الخير ، والطَّثْرِيَّة أمـه ، ويكنى أبا المكشوح ، ويُلقّب مودقاً لحسن وجهه وحسن شعره وحلاوة حديثـــه . وهو شاعر غزل ، من أعيان شعراء بني امية ، مطبوع ، عاقل ، فصيح ، كامل الأدب ، وافر المروءة ، لا يُعاب ولا يُطعن عليه ، شريف ، له أصل ومحل في قومه ، وكان شجاعاً متلافاً كثيراً ما يتحدث الى النساء ، وكان يقول : من أُفحم عند النساء فلينشد من شعري . وكانت النساء مفتونة به . قتلته بنو حنيفـة يوم الفَلَج ، وليس له عقب .

طَرَفَة بن العبد

(نحو ٨٦ — ٦٠) ق . هـ

(نحو ٥٣٨ — ٥٦٤) م

هو أبو عمرو طرفة بن العبد من بكر وائل من ربيعة : نبغ في الشعر من

حداثته حتى صار يعد من الطبقة الأولى؛ وكان في صباه عاكفاً على الملاهي يعاقر الخمر ، ولكن حبه في قومه جعله جريئاً على الهجاء ؛ وهو من أصحاب المعلقات . ولد في بادية البحرين ، وتنقل في بقاع نجد ، وكان هجاءً غير فاحش القول ، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره. اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله من ندمائه ، ثم أرسله بكتاب الى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها ؛ فقتله المكعبر شاباً في (هَجَر) ، قيل ابن عشرين عاماً ؛ وقيل ابن ست وعشرين.

طلحة « رضي الله عنه »

(٢٨ ق . هـ ـــ ٣٦) هـ

(٥٩٤ ـــ ٦٥٦) م

هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو التميمي القرشي : لقب طلحة الخير وطلحة الفياض . كان من وجوه الصحابة المقربين ، وهو أحد اصحاب الشورى ، وممن سبق الى الاسلام . سار هو والزبير الى مكة بعد قتل عثمان بأربعة أشهر ، ووافقا عائشة على الخلاف ؛ وكان ما كان من واقعة الجمل فقتل . وبعد الفراغ من القتال طاف عليّ في القتلى ومر على طلحة وهو صريع ؛ فقال : لهفي عليك يا أبا محمد ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، والله لقد كنت أكره أن أرى قريشاً صرعى . أنت والله كما قال الشاعر :

فتىً كان يُدْنِيه الغِنَى مِنْ صديقهِ
إذا ماهو استَغْنَى ، ويُبْعِدُه الفَقْرُ

وكان طلحة جواداً كثير النفقة ؛ إذا باتت عنده الدنانير ، لاينام تلك الليلة حتى يصبح ويفرقها . وهو احد العشرة المبشرين بالجنة ، شهد أحداً وثبت مع رسول الله وبايعه على الموت فأصيب بأربعة وعشرين جرحاً وسلم ، فشهد الخندق وسائر المشاهد . دفن بالبصرة ، وله في الصحيحين ٣٨ حديثاً .

أبو الطَّمَحان القيني

(٠٠٠ ـــ نحو ٣٠) هـ

(٠٠٠ ـــ نحو ٦٥٠) م

هو حنظلة بن الشرقي ، أحد بني القين ابن جسر ، من قضاعة ، من المخضرمين ،

أدرك الجاهلية والاسلام . كان شاعراً فارساً صعلوكاً فاسقاً معمّراً ، وكان في الجاهلية من شعراء الزبير بن عبد المطلب، ولم ير النبي ﷺ .

عائشة «رضي الله عنها»

(٩ ق . هـ ــ ٥٨) هـ

(٦١٣ ــ ٦٧٨) م

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، وزوجة رسول الله ﷺ . ولدت في السنة الرابعة من البعثة ، ولها خطب ووقائع شهيرة ؛ أشهرها وقعة الجمل . كانت فصيحة اللسان حافظة للحديث ، روت عنها الرواة من الرجال والنساء / ٢٢١٠/ حديث . وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض . قال عطاء ابن ابي رباح : كانت عائشة من أفقه الناس ، وأحسن الناس رأياً في العامة . وقال عروة : مارأيت أحداً أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة .

كانت تكنى بأم عبد الله ، تزوجها الرسول في السنة الثانية بعد الهجرة ، فكانت أحب نسائه إليه، وما كان يحدث لها امر إلا أنشدت فيه شعراً ، كانت ممن نقم على عثمان عمله في حياته ، ثم غضبت له بعد مقتله ، توفيت في المدينة .

عامر بن الطُّفيل

(٧٠ق . هـ ــ ١١) هـ

(٥٥٤ ــ ٦٣٢) م

هو عامر بن الطفيل بن مالك العامري ، وابن عم لبيد الشاعر : كان فارس قيس ، وكان أعور عقيماً لا يولد له ، وكان أبوه فارس قرزل . وكان عامر أتى النبي ﷺ فقال له : أتجعل لي نصف ثمر المدينة ، وتجعلني ولي الأمر من بعدك ؟ وأُسلم . فقال ﷺ : اللهم اكفني عامراً واهد بني عامر . فانصرف وهو يقول : لأملأنّها خيلًا جرداً ورجالاً مرداً ، ولأربطنّ بكل نخلة فرساً . فطعن في طريقه فمات وهو يقول : غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية . ولعامر ديوان شعر مطبوع مع ديوان عبيد بن الأبرص .

عبد مدان

المدان، كسحاب : صنم . وبه سمي

عبد المدان ، وهو أبو قبيلة من بني الحارث ، واسمه عمرو . وهومن أشراف اليمن ، ومن اهل نجران ، مات قبل العصر الاسلامي ووفد ابنه (يزيد بن عبد المدان) على النبي في وفد بني الحارث سنة ١٠ هـ .

أبو عبيدة (١١٠ ــ ٢٠٩) هـ (٧٢٨ ــ ٨٢٤) م

هو مَعْمَر بن المثنى التيمي بالولاء ، أخذ عن يونس وأبي عمر ، وأخذ عنه أبو عبيد وأبو حاتم والمازني والأثرم وعمر ابن شبة ، وكان من اعلم الناس باللغة واخبار العرب وأنسابها ، وهو أول من صنف غريب الحديث ، وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد بالأنساب والأيام ؛ وكان أبو نواس يتعلم منه ؛ أقدمه الرشيد من البصرة الى بغداد وقرأ عليه . وكان شعوبياً ، وقيل كان يرى رأي الخوارج الاباضية . قال الجاحظ : لم يكن في الارض خارجي أعلم بجميع العلوم منه . وكان مع علمه إذا قرأ البيت لم يُقم اعرابه ، وينشده مختلف العروض ، وكان غليظ اللغة ، وله كتب كثيرة جداً تبلغ نحو مائتي مؤلف .

عثمان « رضي الله عنه » (٤٧ ق. هـ ــ ٣٥) هـ (٥٧٧ ــ ٦٥٦) م

هو أمير المؤمنين عثمان بن عفان ابن أبي العاص الأموي القرشي : ولد في السنة الخامسة من ميلاد رسول الله ﷺ ، وشب على الاخلاق الكريمة والسيرة الحسنة ، حياً عفيفاً ؛ وكان من السابقين للاسلام ، وزوجه النبي بنته رُقَيَّة ، ثم زوّجه بعد وفاتها بنته الثانية أم كلثوم ؛ وحضر كل المشاهد الا بدراً ، لأن النبي خلّفه لتمريض رقية . وكان في عمرة الحديبية سفيراً بين النبي وقريش ، وكان له في جيش العسرة الى تبوك اليد الطولى ؛ فقد أنفق من ماله كثيراً ، واشترى بئر رومة ، ثم تصدق بها على المسلمين ، وكان كاتب الوحي بين يدي النبي . ولما توفي عليه السلام كان لأبي بكر ثم لعمر كاتباً يستشار في مهام الأمور . ولما قتل عمر كانت أغلبية الشورى له ، فبويع

بالخلافة سنة ٢٤ هـ . وفي أيامه امتدت الفتوحات وأتم جمع القرآن ، وكان ابو بكر قد جمعه وأبقى ما بأيدي النـــاس من الرقاع والقراطيس ، فلما ولي عثمان طلب مصحف أبي بكر ، فأمر بالنسخ عنه واحرق كل ماعداه ، وهو أول من زاد في المسجد الحرام ومسجد الرسول ، وقدّم الخطبة في العيد على الصـــلاة ، وأمر بالأذان الأول يوم الجمعة ، واتخذ الشرطة ، واتخذ داراً للقضاء بين النـاس ، وروى عن النبي ﷺ ١٤٦ حديث . وقتل في المدينة المنورة .

العَجَّاج

(... ـ نحو ٩٠) هـ

(... ـ نحو ٧٠٨) م

هو عبد الله بن رؤبة السعدي ، من سعد تميم ؛ ويكنى أبا الشعثاء . كان راجزاً مجيداً مشهوراً ، وقد عاصر جريراً . ولد في الجاهلية ، وقال الشعر فيها ، ثم أسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد ، وهو أول من رفع الرجز وشبهه بالقصيد ، وكان لايهجو ، وهو والد رؤبة ، الراجز المشهور .

عديّ بن زيد

(... ـ نحو ٣٥) ق . هـ

(... ـ نحو ٥٩٠) م

عدي بن زياد بن حماد بن زيد العبادي التميمي : شاعر ، من دهاة الجاهليين ، كان قروياً من أهل الحيرة فصيحاً ، يحسن العربية والفارسية والرمي بالنشـاب ، يلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل ، وهو أول من كتب بالعربيـة في ديوان كسرى ، اتخذه في خاصته وجعله ترجمانا بينه وبين العرب ، فسكن المدائن ، ولما مات كسرى أنو شروان ، وولى ابنـه « هرمز » أقر عدياً ورفع منزلته ووجهه رسولاً إلى ملك الروم « طيباريوس الثاني » في القسطنطينية بهدية ، فزار بلاد الشام وعاد إلى المدائن بهدية قيصر . ثم تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر ، ووشى به أعداء له إلى النعمان بمـــا أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة وقال ابن قتيبة : كان يسكن الحيرة ويدخـل

الأرياف فثقل لسانه . وعلماء العربية لايرون شعره حجة .

ابو العَرَنْدس العَوْذي

بصري ، إسلامي ، من الأزد .

علي بن أبي طالب « رضي الله عنه »

(٢٣ ق. هـ — ٤٠) هـ

(٦٠٠ — ٦٦١) م

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وابن عم رسول الله ﷺ . ولد قبل الهجرة بإحدى وعشرين سنة ؛ وكان من أول من أجاب إلى الاسلام ؛ وكان له الشرف العظيم ببياته موضع الرسول ليلة أن ترك مكة مهاجراً . وزوّجه النبي فاطمة ؛ وحضر كل المشاهد ماعدا غزوة تبوك ، فان النبي خلفه فيها على أهله ؛ وكان له الأثر المحمود والمقام الذي لايجهل في جميع الغزوات . وكان شجاعاً يخوض الغمرات ولا يبالي بشدة ، وكان يكتب لرسول الله ﷺ ؛ وبويع له بالخلافة بعد مقتل عثمان سنة خمس وثلاثين . وقتل ودفن بالكوفة . وقد امتاز عليّ بالشجاعة والفقه والفصاحة .

عُمارة بن عقيل

(١٨٢ — ٢٣٩) هـ

(٧٩٨ — ٨٥٣) م

هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير الشاعر المشهور . ويكنى أبا عقيل : شاعر مُقَدَّم فصيح . كان يسكن بادية البصرة ، ويزور الخلفاء في الدولة العباسية فيجزلون صلته ؛ ويمدح قوادهم فيحظى بكل فائدة . وكان النحويون بالبصرة يأخذون عنه اللغة . وعمي قبل موته .

أبو عمرو بن العلاء

(٧٠ — ١٥٤) هـ

(٦٩٠ — ٧٧١) م

هو زبّان بن عمار التميمي المازني البصري ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء ، من أئمة اللغة والادب ، وأحد القراء السبعة ، ولد بمكة ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة . قال أبو عبيدة : كان اعلم الناس بالادب والعربية والقرآن والشعر ، وكانت عامة أخباره عن أعراب أدركوا الجاهلية ،

له أخبار وكلمات مأثورة، وللصولي كتاب (أخبار أبي عمرو بن العلاء).

عويف القوافي (٠٠٠ ــ نحو ١٠٠) هـ (٠٠٠ ــ نحو ٧١٨) م

هو عويف بن معاوية الفزاري: شاعر مُقِلّ من شعراء الدولة الأموية ، من ساكني الكوفة ، وبيته أحد البيوتات المقدمة الفاخرة في العرب . وإنما قيل له عويف القوافي ببيت قاله :

سأكذب من قد كان يزعم أنني
إذا قلت قولاً لا أجيد القوافيا

الفرزدق (٠٠٠ ــ ١١٠) هـ (٠٠ ــ ٧٢٨) م

هو هَمّام بن غالب بن صعصعة من دارم من تميم : ولد في البصرة ، وكان من فحول الشعراء في القرن الأول . قيل : لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب ، وكان يشبه من شعراء الجاهلية بزهير ، وكان يتشيع لعلي رضي الله عنه وأهله ، ومدح بعض عمال بني أمية ، وقامت بينه وبين جرير مهاجاة طال أمدها . وهو أحد أصحاب الملحمات . وله ديوان شعر مطبوع ، وكان شريفاً في قومه ، عزيز الجانب ، يحمي من يستجير بقبر أبيه ، وكان لا ينشد بين يدي الخلفاء والامراء الا قاعداً ، وأراد سليمان بن عبد الملك ان يقيمه فثارت طائفة من تميم ، فأذن له بالجلوس . ولقب بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه ، وتوفي في بادية البصرة . وقد قارب المائة ، ولما اتى نعيه جريراً بكى .

المازني (٠٠٠ ــ ٢٤٩) هـ (٠٠٠ ــ ٨٦٣) م

هو بكر بن محمد بن حبيب بن بقية ، أبو عثمان المازني ، من مازن بن شيبان : إمام في النحو ، من أهل البصرة ، وتوفي فيها . له كتاب (ماتلحن فيه العامة) و (التصريف) و (العروض) و (الديباج) وغيرها .

المُثَقِّب العَبديّ توفي ٥٨٧ م

هو محصن بن ثعلبة من ربيعة : شاعر جاهلي قديم ، مدح عمرو بن هند . وله فيه قصائد .

مُحَرِّق

عرف بهذا الاسم ملكان من ملوك الحيرة اللخميين . أما الأول : فهو امرؤ القيس بن عمرو بن امرىء القيس . سمي المحرِّق ، لأنه أول من عاقب بالنار . ملك من سنة ٣٧٢ م إلى سنة ٤٠٣ م .

وأما المحرِّق الثاني : فهو عمرو بن هند وهند أمه ؛ قتله عمرو بن كلثوم التغلبي . ملك من سنة ٥٦٣ الى سنة ٥٧٨ م . وقد كان شديد السلطان . مبالغاً بالعظمة والكبرياء . مات سنة ٥٧٨ م .

المرّار

وردت ترجمته في حاشية ص ١٦٤ .

مُرَيْد بن سعد

هو أبو سعد ، مُرَيْد بن سعد ، أسنّ حتى اتكأ على العصا ، وهو أول من فعل ذلك ؛ فقالت العربُ للرجل إذا أسنّ : أخذ رُمَيْح أبي سعد . وأبو سعد : مُرَيْد بن سعد أو مَرْثَد بن سعد كما في القاموس المحيط .

مُزاحم العُقيلي (٠٠٠ ــ نحو ١٢٠) هـ (٠٠٠ ــ نحو ٧٣٨) م

هو مزاحم بن عمرو بن الحارث العقيلي : شاعر بدوي فصيح ، إسلامي ، صاحب قصيد ورجز ؛ كان في زمن جرير والفرزدق ؛ وكان جرير يصفه ويقرّظه ويقدّمه .

المستوغِر السَّعدي

هو عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد رهط الأضبط . والمستوغر لقبه : شاعر جاهلي قديم من المعمرين . يقال إنه عاش ثلاثمائة وعشرين سنة وقال :

ولقد سئمتُ من الحياة وطولها
وعمرتُ من عدد السنين مئينا
مائة حدتها بعدها مائتان لي
وازددت من بعد الشهور سنينا
هل مابقي إلى كما قد فاتني
يوم يمر وليلة تحدونا

وسمي المستوغر لقوله في فرس :

يَنِشُّ الماءُ في الرَّبَلات منها
نشيشَ الرضف في اللَّبَن الوغيرِ

معاوية بن أبي سفيان

(٢٠ ق.هـ — ٦٠) هـ

(٦٠٣ — ٦٨٠) م

هو أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي القرشي . ولد بمكة ، قبل سنة ١٥ قبل الهجرة ، وأسلم يوم الفتح وكتب للنبي ﷺ ، وولاه أبو بكر قيادة جيش ، مدداً لأخيه يزيد بن أبي سفيان في الشام ؛ ثم ولاه عمر ولاية الأردن ، فدمشق وما معها . وفي عهد عثمان ، جمع لمعاوية الشام كلها . ولم يبايع علياً بعد مقتل عثمان . وكان من وراء ذلك ان حاربه علي في صفين ؛ ومازال الخلاف محتدماً بينهما ، حتى قُتل عليٌّ ، وسلَّم ابنه الحسن الخلافة إلى معاوية سنة ٤١ هـ . كان معاوية طويلا ابيض أجلح حليماً وقوراً ؛ وكان عمر إذا نظر اليه قال : هذا كسرى العرب . ولما قال النجاشي الشاعر فيه :

ونجّى ابن حرب سابح ذو علالة
أجش هزيم ، والرماح دواني

رفع معاوية ثندؤته وقال : لقد علمت العرب أن الخيل لاتجري بمثلي . فكيف يقول هذا ؟ وتوفي بدمشق .

مُكْنِف الطائي

(... — بعد ٢٢) هـ

(... — « ٦٤٣) م

مُكْنِف بن زيد الخيل بن مهلهل الطائي : صحابي ، له شعر ، شهد قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد ، وشارك في فتح الري ، فكان والد (حماد الراوية) من سبيه و (حماد) من مواليه ، وهو اكبر اخوته (وهم : عروة وحنظلة وحريث) به يكنى ابوه .

المِنْقَري

(... - نحو ٧٥) هـ

(... - نحو ٦٩٥) م

هو منازل بن زمعة التميمي المنقري ، يكنى أبا أكيدر ، ويقال له اللعين . شاعر هجّاء ، كان معاصراً لجرير والفرزدق ، وتناقل الناس أخبارهما ، فتعرض لهما يهجوهما معاً ، فلم يلتفتا اليه ، فأهمل .

النابغة الذبياني

(... — نحو ١٨) ق.ه

(... — « ٦٠٤) م

زياد بن معاوية الذبياني الغطفاني المضري ، ابو امامة : شاعر جاهلي من الطبقة الاولى ومن اهل الحجاز. يقال : انه كان احسن الناس ديباجة شعر ، وا كثرهم رونق كلام ، واجزلهم بيتاً ، كأن شعره كلام ليس فيه تكلف . كانت له منزلة عظيمة عند شعراء عصره ، فاذا جاء عكاظ ضربوا له في سوقها قبة من جلد ، وجاء الشعراء ينشدون اشعارهم امامه . وهذا شرف لم ينله احد من الشعراء سواه ، وكان الأعشى وحسان والخنساء يعرضون عليه شعره . وهو احد الاشراف في الجاهلية . وكان حظياً عند النعمان بن المنذر صاحب الحيرة ، فجمع من عطاياه مالاً جماً ، حتى صار يأكل ويشرب في آنية الذهب والفضة ، الى ان شبّب في قصيدة له بالمتجردة (زوجة النعمان) فغضب النعمان ففر النابغة ، ووفد على الغسانيين بالشام ، وغاب زمناً ؛ ثم رضي عنه النعمان ، فعاد اليه . شعره كثير ، جمع بعضه وطبع في ديوان صغير .

أبو النجم

(٠٠٠ — ١٣٠) ه

(٠٠٠ — ٧٤٧) م

هو الفضل بن قدامة من بني عجل من بكر وائل ، أحد رُجّاز الاسلام الفحول المقدمين ، وفي الطبقة الاولى منهم ، ولم يكن الشعراء يعتدّون بالرُّجّاز حتى نبغ العجّاج ورؤبة وأبو النجم هذا . وكان أبلغ من العجّاج ، وقد جرى بينهما مراجزة . وكان أبو النجم يحضر مجلس عبد الملك بن مروان وولده هشام .

النعمان بن المنذر

(... — نحو ١٥) ق.ه

(٠٠٠ — « ٦٠٨) م

هو النعمان (الثالث) ابن المنذر الرابع ابن المنذر بن امرىء القيس اللخمي ابو قابوس ، من اشهر ملوك الحيرة في الجاهلية ، كان داهية مقداماً ، ملك الحيرة بعد

ابيه نحو سنة ٥٩٢ م ، وطلب اليه كسرى ان يبعث اليه بنسوة من اهله باغراء زيد بن عدي ، فشق على النعمان ذلك وابى ، فسجنه كسرى بخانقين ، وقيل : بل قتله ، فغضبت له العرب وكان قتله سبب وقعة ذي قار التي انتصرت بها العرب ، وذلك قبيل الاسلام ، وهو ممدوح النابغة الذبياني وحسان بن ثابت وحاتم الطائي .

هشام بن المغيرة

هو هشام بن المغيرة المخزومي ، كان من اعاظم بني مخزوم ، وكان له ولبنيه صيت بمكة وذكر عال ، وكان سيد قريش في دهره . قيل : لما هلك نادى مناد بمكة : اشهدوا جنازة ربكم ، وفيه يقول الشاعر :

فأصبح بطن مكة مقشعراً
كأن الأرض ليس بها هشام

وهو والد ابي جهل . وكانت قريش وكنانة ومن والاهم يؤرخون بثلاثة اشياء : بناء الكعبة وعام الفيل ثم بموت هشام هذا ، وكان ممن شهد حرب الفجار رئيساً على بني مخزوم . وابنه الحارث من الصحابة .

أبو وجزة
(٠٠٠ ـ ١٣٠) هـ
(٠٠٠ ـ ٧٤٧) م

هو يزيد بن عبيد السلمي السعدي ، شاعر محدث مقرىء ، من التابعين ، أصله من بني سُلَيم . نشأ في بني سعد بن بكر ابن هوازن فنسب اليهم ، وسكن المدينة ، فانقطع الى آل الزبير ، ومات بها .

الوليد بن المغيرة
(٩٥ق. هـ ـ ١هـ)
(٥٣٠ ـ ٦٢٢) م

هو الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي . كان من المستهزئين ، وفيه نزلت الآية : (ذَرْني ومَن خلقتُ وحيداً ..) الخ ، وفيه نزلت أيضاً الآية : (ولا تُطِعْ كُلَّ حَلّافٍ مَهين) .

يعلى بن مُنْيَة
(٠٠٠ ـ ٣٧) هـ
(٠٠٠ ـ ٦٥٧) م

هو يعلى بن أمية التميمي الحنظلي ، ومنية أمه أو أم أبيه . صحابي ، هو أول من أرخ الكتب ، ومن الاغنياء الاسخياء من سكان مكة ، كان حليفاً لقريش ، وأسلم بعد الفتح ، وشهد الطائف وحنيناً وتبوك مع النبي ﷺ ، روى عن النبي ٢٨ حديثاً ، وكان مع عائشة يوم الجمل على علي ، أقرض الزبير بن العوام حين خرج للبصرة في وقعة الجمل أربعين ألف دينار .

فهرس الاعلام

(*) يدل هذا الرقم وأمثاله على رقم الصفحة التي وردت فيها ترجمة العَلَم .

* * *

فهرس القبائل

فهرس الاماكن والبلدان

★ ★ ★

فهرس القوافي مرتبة على حروف المعجم
مع أوائل الأبيات والبحور والشعراء *

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
		(أ)		
١١	وجارُ البيت	سواءُ	زهير	الوافر
١٤	شامذاً	الطـلاءِ	أبو زُبَيْد	الخفيف
٢٥	له نظرتان	السقاءِ	أعرابيّ	المتقارب
١١٩	يَشْمَنْ	العماءُ	زهير	الوافر
١٧٥	زعموا	الوَلاءُ	ابن حِلِّزة	الخفيف
		(ب)		
٩	أبينا	ثعلبِ	شرحبيل التغلبي	الطويل
١٠	فيوماً ترانا	الثعالبِ	....	الطويل
٢٠	لقد راح	السِّربُ	عبد الله بن ثعلبة الازدي	الطويل

* أثبتنا هنا جميع القوافي التي وردت في أصل الكتاب وفي الذيل، ولم نثبت ما ورد منها في الحواشي ، وقد رتبناها كما وردت في الكتاب دون تمييز حركاتها .

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
٢٣	رِقاقُ النعال	السباسبِ	النابغة	الطويل
٢٦	وقاسمْتُ	بصاحِبي	رجل من هوزان	الطويل
٣٤	رعى ترائِكَ	ولا حَطَبُ	....	البسيط
٥٤	فاما تَقِظْ	وعُلُيَّبِ	حاجز بن عوف الأزدي	الطويل
٥٥	ولي صاحبٌ	صاحبِ	....	الطويل
٦٣	هي ابنةُ حوبٍ	ذوائبُه	....	الطويل
٧٤	تُعطى الخلاةَ	جانبي	....	الكامل
٨٤	يُخافُ العديدُ	غائبُ	....	الطويل
١٠٧	وليس الذي	بآيبِ	النابغة	الطويل
١٢٦	بيضٌ تطايرُ	نَشَبا	....	البسيط
١٢٨	ويَشهد سِمّاهُ	صاحبا	....	الطويل
١٢٩	تجنّبتِ الأعداءُ	لاغبِ	....	الطويل
١٣٠	فجَنَّبْتَ الجيوش	السحابُ	....	الوافر
١٣٠	رعى هنيدةَ	ذهبا	....	البسيط
١٥٠	ويَصْهَلُ	للمُعْربِ	الجعدي	المتقارب
١٥٨	ومحجوبةٍ	والمناكِبُ	....	الطويل
١٦٣	كأنّ تحت البطنِ	المنقَبا	....	الرجز
١٦٤	عفَتْ	رَكوبُ	....	الطويل
١٦٧	ويومِ فككنا	بعذابِ	....	الطويل
١٧٦	وإذا لها	لشرابها	الأعشى	مجزوء الكامل

(ت)

(ث)

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
١٥١	يُفَدّي بأمّيْهِ	بطائرِ	....	الطويل
١٥٣	عاذتْ	مسمورِ	....	البسيط
١٥٧	داهيةٌ	الكبيرْ	....	الرجز
١٥٩	مُعْصِرةٌ	خمارُها	....	الرجز
١٦٢	عالِمٌ	نحورُ	عدي بن زيد	الخفيف
١٦٥	يَصرعُ العَيْرينِ	مستمرْ	المرّار	الخفيف
١٦٦	إذا هي سيقت	مُقتّرا	الجعدي	الطويل
١٦٩	ينازعني	بن بكرِ	....	الوافر
١٧٠	كأنّ حوافرَ	محارُ	سليك بن السُّلُكة	الوافر
١٧٣	إذا ما تمضّرْنا	نتمضّرُ	ذو الرُّمة	الطويل
١٧٥	نُبّئْتُ	المنذرِ	أوس بن حجر	الكامل
١٧٦	تظَلُّ	زمجرا	....	الطويل
١٨٢	فلم أر مثلها	اعتسارا	....	الوافر
١٨٤	سَباهيَةٌ	ثميرُ	....	الوافر
١٨٥	مبايتُ	الصوادرِ	....	الطويل
١٨٥	يُجاذبْنَ	بالهواجرِ	....	الطويل
١٨٧	ألم يكُ	بغَضْوَرا	....	الطويل
١٩٠	فلو أبصرتِ	والسرورُ	....	الوافر
١٩٣	سبعٌ رواحلُ	زُهْرِ	....	الكامل
١٩٦	باتت تخوّفُه	عاقرُ	....	الكامل
٢٠١	ودهماءَ	غُبْرا	....	الطويل
٢٠٧	ولما رأينَ	صدورُها	....	الطويل

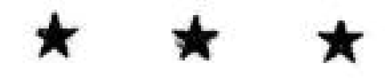
(ف)

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
٢٠٨	تُعطي الإكامَ	العجلا	....	البسيط
٢١٥	وراحت تَنْطُ	الثقالا	....	المتقارب
٢٢٨	أبوك بسيفٍ	صقالُها	....	الطويل
٢٤٢	رواكبُ عَوْدٍ	وشوا كلُهُ	....	الطويل
٢٥٣	لا مالَ	الجبلِ	....	المنسرح
٢٦١	يَعَضّونَ	بَليلُ	....	الطويل

(م)

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
٧	إذا زال	ألاثمُ	....	الطويل
٢٣	وأشعثَ	النجومِ	....	الوافر
٢٤	قد جَعَلتْ	الديمومِ	....	الرجز
٢٥	لوّح	والسَّعمْ	....	الرجز
٢٧	وخيفاءَ	ومُضْرِمِ	سعديّ	الطويل
٢٩	اسقِ ما أسأرتَه	عَلَما	....	المديد
٣٦	فلما تصافَنّا	الجُراضِمِ	الفرزدق	الطويل
٣٩	وأقرى	لايتكلمُ	....	الطويل
٨٩	توجّسَ	الإمامِ	....	الوافر
٩٠	وخلّقتُه	إمامِ	....	الطويل
٩٠	كأنه	مدمومُ	....	البسيط
١٠٣	إن الذي	الظالمُ	....	الكامل
١٠٨	ألا للهِ	الظليمُ	....	الوافر
١١٠	وقائلةٍ	الظليمُ	....	الوافر

الصفحة	أول البيت	القافية	الشاعر	البحر
٣٠	غدا ورداؤه	أُرجوانِ	أزدي	الوافر
٤١	وأغبرَ	وَجِيرانِ	طائي	الطويل
٤٢	فما أنا	الرَّجَوانِ	....	الطويل
٤٤	ومنيعِ الحمى	الجبانُ	....	الخفيف
٦٥	بتلهيةٍ	القَطِينِ	المثقّب العبديّ	الوافر
٧٨	رأيتُ اليراعَ	وتعيّنا	أزدي	الطويل
٩٣	ولما رأينَ	أُنْسِنَهُ	ذو الخرق الطهوي	المتقارب
٩٤	وكانت رماح	واللَّبَنْ	عامريّ	الطويل
١٠٥	ما عبتَ ويبك	اللَّبنا	....	البسيط
١١١	تَسنَّمها	جنينُها	....	الطويل
١٣٩	هل ما بقا	تحدونا	المستوغر السعدي	الكامل
١٤٤	سيّانِ	الوِلْدانِ	....	الكامل
١٤٦	يطأ الجبارَ	الحِزّانِ	....	الكامل
١٤٩	وكأنما اشتملت	َبيونُ	....	الكامل
١٥٠	ونجّى	دَوانِ	....	الطويل
١٥٠	يشنُفنَ	الأشطانِ	الفرزدق	الكامل
١٥٥	بذلوا ذخائرَ	َمدانِ	حارثي	الكامل
١٧٠	قد علِمَتْ	طينا	....	الرجز



استدراكات

١ – يضاف الى الحاشية ٢ من صفحة ٢٢ من طبعتنا هذه ما يلي : وقد ورد البيت الأول في (التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه) للبكري ص ٩٠ وفيه (حسروا) بالحاء ، ثم قال : أنشدنا أبو عثمان الأشناندانى ... البيت . وفيه (حسروا) بالحاء .

٢ – المقطعة ٢١٢ الواردة في طبعتنا هذه ص ٢٥٦ وردت مشروحة في (أمالي القالي) كما وردت في (التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه) للبكري في الصفحتين ٨٨ و ٨٩ وهوامشها .

٣ – يضاف الرقم (٢٩٤) الى أرقام النعمان بن المنذر في الصفحة ٣٠١ سطر – ١ العمود ٢ من الفهرس وهو رقم الصفحة التي وردت فيها ترجمته .

٤ – يضاف الرقم (٢٩٥) الى أرقام الأعلام التالية :

أبو وجزة	صفحة ٣٠٢	سطر – ١	العمود ١
الوليد بن المغيرة	« ٣٠٢	« ١	« ٢
يعلى بن منية	« ٣٠٢	« –١	« ٢

وهو رقم الصفحة التي وردت فيها ترجمتهم .

تطبيعات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٦	– ٧ (١)	أمّا	أنا
٢٤	٤		حذف (من ماؤه)
٢٥	٦	المطيّ	المطيّ
٢٥	– ٤	يحملني	يحملن
٢٦	٥	وقاسمتُ	قاسمتُ
٣٠	٣	لاتغوي	لاتغوى
٣٢	٤	خِضَل	خَضِل
٤٥	– ٢	بعني	بـ (عني)
٤٨	٥	سلَس	سَلِس
٥٤	٩	يقظ	تقظ
٦٤	٥	أو	أخو
٦٤	– ٥	أبي مقبل	أبيّ بن مقبل
٧٠	٦	الذي	الذين
٧٣	٤	بطيئاً	بطيناً
٩٠	٤	على	عن
١١٦	– ٣	في	في وجه شيء
١١٧	٦ ، – ٤	وأشرقت	وأشرفت
١٦٤	– ٢	وقل	وقبل
١٩١	– ١	يعيي	يعيى
٢٦٦	٣	والبنيان	والبيتان
٣٠١	– ٥ (العمود ٢)	٢٩٣	٢٩٤

(١) حيثما وردت اشارة الناقص دلت على أن العد يكون من أسفل الصفحة .

١٩٦٩/٤/١٥٠٠


مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي
سعر النسخة ٤٥٠ ق.س أو ما يعادلها